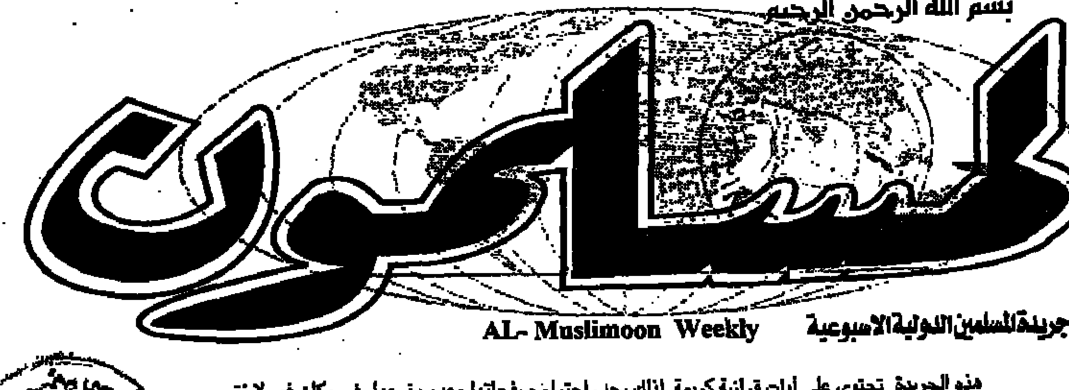
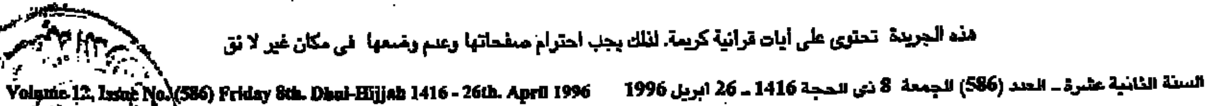
بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly



هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (586) الجمعة 8 ذي الحجة 1416 ـ 26 ابريل 1996 Volume 12, Issue No. (586) Friday 8th. Dhul-Hijjah 1416 - 26th. April 1996

لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك

الأمير نايف مطمئنا الأمة:

سلامة الحجاج أهم شيء لدينا



حجاج بيت الله الحرام يؤدون الفريضة في سهولة وطمأنينة [أرشيف «المسلمون»]

المشاعر المقدسة. عمر المضواحي

□ يقف غدا «السبت» بإذن الله اكثر من مليوني حاج من مختلف اقطار العالم على صعيد عرفة الطاهر.

ومع غروب شمس يوم عرفة ينفر الحجاج الى مزدلفة المشعر المقدس للمبيت فيه والاستعداد ليوم النحر الاكبر بعد رجم جمرة العقبة الكبرى ليفيضوا الى مكة للطواف ليقصروا شعورهم رمزا للتحلل الاكبر، ليكمل بعدها الحجاج مناسك حجهم والمبيت بمنى ثلاث ليالي ايام التشريق لمن لم يتعجل، يحصبون خلالها كل يوم الجمرات الثلاث ليختموا مناسك حجهم بطواف الوداع لمن عقد الخروج من مكة.

وكان الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي ورئيس لجنة الحج العليا قد قام السبت الماضي بجولة تفقدية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة للاطلاع على الاستعدادات والترتيبات النهائية والمشروعات الجديدة التي وفرتها كافة القطاعات لخدمة حجاج بيت الله الحرام.

واعلن وزير الداخلية في مؤتمر صحفي عقده بعد ختام جولته ان سلامة الحجاج اهم شيء لدينا وما تم اتخاذه هو الواجب أن يتخذ كما يجب ان يقدر من الجميع في الوقت ذاته، في اشارة الى اجراء الحكومة السعودية بعدم السماح بدخول الحجاج القادمين من دول الحزام الافريقي لحدوث وباء الحمى المخية الشوكية في العديد من هذه الدول. وجدد الامير نايف التاكيد على انه لن يتم هذا العام كما لم يتم في الأعوام الماضية القريبة قيام مسيرات أو تجمعات من قبل الحجاج الايرانيين خلال موسم الحج. وقال: لا يمكننا ان نخص الايرانيين بالذات بهذا الامر، فاي فرد أو جماعة سواء من الخارج او من الداخل تحاول ان تعبث بأمن الحجاج وبامن بيت الله أو مسجد رسوله لن نسمح لها وستواجه بكل حزم وقوة. ■

فتنة التكفير.. والحزبية

كتب. رئيس التحرير

□ تثبت اعترافات مفجري مقر البعثة الأمريكية في الرياض خطورة الانحرافات الفكرية التي يحاول البعض الصاقها بالإسلام وهو منها براء، ان الولوغ في تكفير الحكومات والعلماء انحراف عن منهج الاسلام الذي ارتضاه لنا رب العزة والجلال وامرنا به في كتابه العزيز وبينته سنة نبيه محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وفهمناه من خلال فهم السلف الصالح.

ان هذه الحادثة وامثالها كثير للاسف اليوم، تحز في نفس كل مؤمن بالله ورسوله وتفرح كل من كره الدين وأهله... شباب في مقتبل العمر، بدل ان يسهم في نشر الدعوة وهداية الناس انشغل بتكفير الحكومات والعلماء.. نعم منهج التكفير لا يفرق بين دولة قامت على الإسلام ـ ومازالت تحمي حمى الدين، ولهذا تتلقى الطعنة تلو الأخرى لا لشيء غير ان رايتها التوحيد ومحاكمها تحكم بالكتاب والسنة والناس يساسون فيها بمقتضى السياسة الشرعية ـ وبين دولة غيرها... منهج التكفير مرض إذا تمكن من صاحبه فتك به ولهذا لا يتردد في تكفير أبرز علماء الأمة ابن باز وابن عثيمين، وهما من هما علما وورعا.. فإذا كانا كافرين فماذا عن باقي الأمة..؟ لا حول ولا قوة إلا بالله.

كم حذر العلماء والعقلاء من مفكري الأمة من خطورة الخروج عن الصف فالذئب لا ياكل من الغنم الا القاصية... وأول الخروج وتفتيت الأمة تاسيس التدين والاستقامة على الحزبية... ان التحزب في الحقيقة هو الارضية الملائمة لهذا المرض.. انظروا لكل من حمل سلاحه او فخخ سيارته مكفرا من اين اتى؟... الاحزاب أول فكرة تغذى بها اتباعها فكرة الانعزال عن المحيط الخارجي، فلا راي ولا فتوى ولا... إلا من مصدر حزبي.. لهذا نجد عند (القطيع) منهم استجابة سريعة للانحراف لانه فاقد للعلم وحرمت عليه الحزبية حق استخدام العقل... فإن استخدمه... خرج على الحزب واسس حزبا أكثر انحرافا وكفر مطعمه. وكم حذرنا من خطورة الانحرافات الفكرية التي يصيغها من لا علم له ويفتقد العقل الموزون بالشرع ... وكم عاتبنا البعض عندما تم التركيز على عيوب واشكالات «الصحوة»... ولعل فيما حدث دليل على اهمية التصدي للانحراف الموجود وحماية اسلامنا وعقيدتنا من خطر الاختراق هذا، والذي غالبا ما يسمى فكرا اسلاميا.. يجب على العلماء والدعاة والمفكرين في كل البلاد الاسلامية العمل الجاد لبيان الفهم الصحيح للاسلام.. وتطهير الثقافة الاسلامية مما علق بها من ادران الحزبية المؤدية بالضرورة الى تكفير المجتمعات والعلماء والافراد ... ان الحال التي وصل لها كثير من شباب الامة من الجراة على ولاة الامور من العلماء والامراء تنذر بالخطر الملحق عليهم أولا وعلى امتهم وعلى دينهم... اعداء الأمة يستغلون تصرفات هؤلاء... واذا اقتضت الضرورة يمنحونهم حق الاقامة وحق اللجوء، ابحثوا معي عن زعماء التكفير والمحرضين على ممارسته... ستجدون الحماية موفرة لهم في جنيف وبون وباريس... واخيرا في لندن «عراب الحرب الجديدة على الاسلام» والتي تكشفت معالمها بكل وضوح وتتمثل في ضرب الاسلام من خلال توفير المناخ الملائم حتى تكبر بذور الشقاق والتكفير لتخرج شجرة خبيثة تفتك بالأمة في معتقدها وفي زهرة شبابها واستقرارها..

كما ان على افراد الأمة واجب محاربة اعداء الإسلام واجتثاث الفكر المنحرف بتقويم من يجرفه تياره بكل ما نستطيع دون ضعف أو تردد او كسل... ان لم نفعل لن يامن أي فرد منا على دينه ونفسه وأهله وماله..

أما الذين خدموا أعداء الإسلام ورضوا بالفساد والافساد من بعدما تبين لهم الحق أذكرهم بعاقبة الذين من قبلهم.. أين هم.. وبما تذكره الناس والتاريخ.. وأقول من هذا المنبر ضعوا حدا لأهوائكم وشهواتكم التي تغلفونها للاسف باسم الاسلام واتقوا الله عز وجل في أنفسكم وفي دينكم الذي تزعمون، وقفوا عند هذا الحد من الاساءة للاسلام وأهله... خير من التمادي في الاساءة... وهو خير لكم ان كنتم تعقلون.

والى كل انسان يمكن ان يتعرض لهذه الفتنة اقول عليك نفسك واستقم كما امر ربك وبينه نبيك وفهمه سلفك الصالح والله الله في العلماء، الله الله ان تقع في شرك الانعزال والاستقلال في الراي، الله الله ان يزين لك شياطين الجن والانس ـ وان حسن منظرهم ـ التحزب، فهذه أول خطوة نحو الطريق السريع للهاوية.. نسال الله العافية والسلامة. ■

من وراء هـذا الغلـو؟ [الصفحة 2]

ويسمون «الإفساد» جهادا [الصفحة 3]

مدارس للسرقة والمخدرات والتسول! الصفحة 5

عندما تقول الزوجة لزوجها: لست فارس أحلامي!! الصفحة 11

شيخ الأزهر لـ«المسلمون»:

مستعد للتراجع عن الفتاوى السابقة

القاهرة. محمود صادق

□ نفى شيخ الأزهر الأنباء التي ترددت عن خلاف حدث بينه واعضاء مجمع البحوث الإسلامية خلال اجتماعهم الأول في اعقاب تولي الدكتور سيد طنطاوي مشيخة الأزهر. قال ان التعاون فيما بينه واعضاء المجمع على أفضل صورة.. ولم يستبعد إدخال عناصر جديدة الى عضوية المجمع قائلا: «كلما خلا مكان لابد أن نرشح له من يناسبه»، مشيراً الى ان عدد أعضائه الحاليين 30 عضواً.

واكد في تصريحات خاصة استعداده للتراجع عن الفتاوى السابقة اذا ظهرت ادلة او معطيات جديدة تؤدي الى تغيير الموقف وذلك اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان يامر أصحابه بامر ثم تتغير الظروف فيرجع عنه، ومن الادلة على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور، الا فزوروها فإنها تذكر بالآخرة».

وقال الشيخ طنطاوي لـ«المسلمون»: قلبي مفتوح للحوار، لكني في الوقت نفسه لا اجد فتوى أصدرتها خلال 10 سنوات قضيتها في دار الإفتاء وهذه الفتوى أتراجع عنها.. كل ما افتيت به فهو صحيح وعلى استعداد لان اناقش من يرغب في ذلك.

وذكر شيخ الأزهر انه وان كانت الفتوى تتغير بتغير المكان والزمان والأحوال والظروف، «لكني شخصياً عندما اصدر فتوى لا افعل ذلك إلا بعد دراسة وتأن وبعد مراجعة من المتخصصين» وأشار الى انه لم يقل ان معاملات البنوك كلها حلال أو كلها حرام، وإنما الذي قاله في 14 طبعة من كتاب «معاملات البنوك واحكامها الشرعية»، ان الذي يحدد الحكم الشرعي في هذه القضية هي الطريقة التي نتعامل بها مع البنك، ومن شان العقلاء الا يقولوا ان الكل حلال او حرام في المسائل المختلطة، ولو صدر قانون من الدولة بان على البنوك الا تحدد الأرباح لكان الأزهر ودار الإفتاء المصرية اول من يحارب هذا القانون حماية لأموال الناس.

ذكر انه لن يتراجع عن آرائه السابقة بشان توحيد جهة الفتوى في مصر مؤكداً ان دار الإفتاء هي الجهة الوحيدة المسؤولة عن الفتوى في مصر، اما مجمع البحوث الاسلامية ولجنة الفتوى التابعان للأزهر فليس من وظيفتهما الإفتاء، «لكن ليس معنى ذلك أن اكمم افواه الناس فمن أراد من العلماء أن يقول رأيه فمرحباً لكن الكلمة الرسمية هي لدار الإفتاء وكلمة المفتي فيما يتعلق بالحلال والحرام فوق كلمة شيخ الأزهر وفوق كل كلمة لان هذا تخصصه فيما يتعلق بالحلال والحرام، وانا انسان لايعرف «التكويش» وإنما أعطي كل انسان حقه». ■

عناقيد القتل الصهيونية تتربص بالأطفال الرضع!

بيروت. «المسلمون»

□ طفل في الرابعة من عمره اثار عطف العالم وشفقته تجاه ما يجري في الجنوب اللبناني من قصف وحشي إجرامي يقوم به الصهاينة.

الطفل مات في المستشفى بعد أيام قليلة من المذبحة الشنيعة التي نفذتها آلة الحرب الصهيونية في معسكر للاجئين تابع للأمم المتحدة في قرية «قانا».

أفاق الطفل من غيبوبته الطويلة التي اعقبت اصابته في مذبحة «قانا» ليتململ من الألم الشديد كان لا يقوى على الكلام ويكتفي بهز رأسه مصحوبة بتشنجات الألم وهو يواجه كاميرات التصوير التليفزيونية، ويرد على الأسئلة التي سالته عن اسمه واسم أمه وابيه وأين هم!!

علقوا على سريره عبارة «طفل الطوافة» أو «بيبي هليوكبتر» نسبة الى الطائرة التي حملته. وظلت هذه العبارة هي اسمه، وهي سبيل من يريد زيارته، إلى ان افاق من غيبوبته ونطق بصعوبة اسمه الحقيقي وهو «محمد نبيه». وقت الإفاقة كان قليلا، ثم ما لبث ان لفظ انفاسه، كان هذا الوقت القليل كافيا ليعرف الناس اسمه وهويته!..

قال الدكتور غسان حمود صاحب المستشفى إن عائلة الطفل ذبحت جميعها في المذبحة الصهيونية في «قانا» ما عدا والده الذي لم يتمكن من الوصول اليه بسبب انقطاع الطريق.

ومع تساقط عناقيد القتل وصرخات الاستغاثة فاجأ المخاض امرأة في سرداب منزلها، ووضعت طفلا ذكرا، نقلتهما طائرة هليوكبتر تابعة للأمم المتحدة الى الملجأ التابع لها، واطلقوا عليه «طفل الملجأ».

ولكن آلة القتل الصهيونية ظلت على اصرارها على قطع الحياة عن هذا الرضيع الذي لم يكن قد تجاوز عمره أياما قليلة، فامه التي تعاني من النزيف لم تستطع تغذيته، والحصار الشديد الذي يفرضه الصهاينة يمنع وصول الأغذية والأدوية له .. أو حتى «الحفاظات»!! ■

مصير غامض لـ3500 طفل بوسني

زغرب. نور الدين صالح

□ مايزال مصير 3500 طفل بوسني غامضا منذ خروجهم من سراييفو قبل ثلاثة أعوام ونصف.

كانت العديد من المنظمات الانسانية الدولية قد ساهمت في إخراجهم من البوسنة والهرسك في اطار عملية لانقاذ الاطفال وتوزيعهم على عدة دول أوروبية.

نقل الآلاف من هؤلاء الاطفال الى مرفأ «سبليت» الكرواتي حيث كانت ترسو عدد من السفن لنقلهم الى اماكن لا تعرف حتى الآن.

بعد وقف العمليات القتالية وفتح الطرق، عاد بعضهم الى البوسنة بسبب مرافقة لاحد الابوين لهم في حين بقي الاهالي الذين لم يرافقوا اطفالهم في انتظار معرفة مصير ابنائهم.

حاولت السلطات البوسنية وخلال فترة حصار المدن البوسنية، العثور على اية اشارة عن مصير هؤلاء الاطفال، الا انها لم تنجح في ذلك، وقد طالبت من بعض الدول الغربية رسميا تقديم المساعدات لمعرفة مصير هؤلاء الإطفال. ■

رئيس الوزراء الماليزي في جامعة «أكسفورد»:

الإسلام يتعرض لسوء الفهم من بعض أبنائه

اكسفورد. ناصر موسى

□ قال رئيس الوزراء الماليزي «مهاتير محمد» ان الاسلام هو اكثر الاديان اليوم تعرضا لاساءة الفهم ليس من قبل غير المسلمين فحسب، وانما من قبل ابنائه ايضا.

واكد في محاضرة القاها في جامعة «اكسفورد» ببريطانيا دعا اليها مركز «اكسفورد» للدراسات الإسلامية بعنوان «سوء الفهم للاسلام» ان خلافات المسلمين وتناحرهم قدمت صورة سيئة عن الاسلام في الغرب، واشار الى ان الاسلام الذي نزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم حقق السلام والوئام بين الطوائف العربية المتحاربة في تلك الفترة.

واضاف ان الاسلام قضى على العصبية والتناحر القبلي في زمن الرسالة المحمدية، وان التعصب القبلي هو نسخة اخرى للتطرف الذي كان يعني في السابق الولاء للقبيلة، ثم اصبح يعني الولاء للحزب.

وبخصوص العلاقة مع الديانات الاخرى قال: ان القرآن الكريم اعتبر اتباع النصرانية مقربين واصدقاء، بدليل امر الرسول عليه الصلاة والسلام للصحابة بالهجرة الى الحبشة التي كانت ارضا نصرانية. واضاف ان العداء للاسلام يرتبط بمن حمل السلاح ووقف في وجه نشر الدعوة الإسلامية، وبالتالي فإن الصهاينة والمدافعين عنهم يدخلون في اطار العداء للاسلام، لكن اذا جنح هؤلاء للسلم، فيجب على المسلمين ان يقدموا اشارات ايجابية للحوار، وفق تعبيره.

وبينما اعترف مهاتير بإساءة فهم الإسلام من قبل مسلمين، الا انه قال ان درجة الاساءة لروح الاسلام ودعوته تبقى اكبر من قبل الطرف الغربي بما فيه من اطراف نصرانية ويهودية وعلمانية.

وقال رئيس الوزراء الماليزي ان العداء الغربي للاسلام في ايامنا هذه كبير جدا، وهو عداء يحاول ان يتجاوز تطرف النصارى، ومعاملتهم القاسية في محاكم التفتيش الاسبانية.

ورأى ان الاشكالية في كل ذلك ان المسلم الذي يرتكب خطأ نجده يلصق دائما من قبل الاعلام الغربي بإيمانه وعقيدته، في الوقت الذي لا يرتبط فعل الآخر الشنيع والارهابي بعقيدته، لذلك لا نرى من يصف الكاثوليكية بالتطرف بسبب ممارسات الجيش الجمهوري الايرلندي في ايرلندا الشمالية. ونفس الشيء ينطبق على اليهودية في فلسطين، في حين ان كل نعوت التطرف والاصولية تنصب على الاسلام اذا كان الفاعل مسلما.

واستطرد: الغرب اجحفه ومايزال، بحق الإسلام، لاغيا صورة حضارية مشرقة سادت العالم نحو 800 عام بما فيها من ابداع علمي وتقني وثقافي، مشيرا الى انه برغم قرب أوروبا من الشرق الاوسط وشمال افريقيا، الا انها لم تقم باية محاولة لفهم الاسلام وتاثيره في حياة المسلمين. ■

أول وقف إسلامي على «الإنترنت»

جلف. «المسلمون»

تبرع فاعل خير سعودي بالمبلغ اللازم لوضع وقف بركات ومؤسسة بركات على ملف المعلومات المرتبطة الدولي، وبهذا اصبحت المؤسسة اول وقف اسلامي على «الانترنت».

قال خالد عبدالرحيم المعينا، الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للعلاقات العامة ان الموقع (Http: WWW.barakat.org) اصبح رسميا اول وقف اسلامي على «الانترنت»، وقد تم وضعه على اكبر موقع يخدم الشرق الاوسط وهو «عرب نت».

واوضح ان وقف بركات بالمملكة المتحدة ومؤسسة بركات بالولايات المتحدة الإمريكية هما منظمتان خيريتان لا تهدفان الى الربح.

وقال المعينا: ان وضع هاتين المؤسستين على «الانترنت» يتيح للعلماء والطلاب في جميع انحاء العالم التعرف على خدماتهما ومساعداتهما لاعمال البحث.

كانت «المسلمون» قد نشرت تحقيقين موسعين في العدد 581 والعدد 582 عن أهمية شبكة «الانترنت». ■



وزير الداخلية السعودي في كلمته بعد الكشف عن مرتكبي حادث الرياض:

يتعين علينا أن تكون مواقفنا حازمة في وجه من يستهدف عقيدتنا

الرياض - واس

□ قال الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي.. انه يجب علينا جميعا دون استثناء تحمل مسؤولياتنا تجاه ديننا الحنيف ووطننا الغالي وحمايته من هذه التوجهات الدخيلة علينا والتي تأثر بها البعض، وهم قلة، لذا يتعين علينا ان تكون مواقفنا حازمة وواعية في وجه من يستهدف عقيدتنا وأمننا ومقدراتنا بعيدا عن العواطف وأن يتنبه من غفل ويصلح من ضل.

جاء ذلك في كلمة القاها الأمير نايف عبر التلفاز السعودي واعقب ذلك بث اعترافات مرتكبي الحادث بالصوت والصورة.

وعبر وزير الداخلية السعودي عن شكره وتقديره لرجال المباحث العامة لما حققوه من انجاز وهو محل تقديرنا جميعا، وفي مقدمتهم مدير المباحث العامة الفريق أول صالح ابن طه خصيفان.

واوضح الأمير نايف بن عبدالعزيز بن الامن والاستقرار والرخاء الذي تنعم به السعودية، ولله الحمد، ماهو الا تواصل واستمرار لما أرسى قواعده وجاهد من اجله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود يرحمه الله، وحرص عليه الآباء والاجداد من ابناء هذا الوطن.

وقال الأمير نايف انه وقد استكمل التحقيق مع مرتكبي حادث التفجير وتم توثيق اعترافاتهم شرعا وسوف يحكم فيهم شرع الله. فانه من المؤلم لنا جميعا انهم من ابناء هذا الوطن العزيز المعروف بتميز مجتمعه بتمسكه بدينة واخلاصه لمليكه وترابطه وغيرته على وطنه.■

من وراء هذا الغلو؟

يكفرون الحكام والعلماء ويجيزون إهدار الدماء والاغتيالات

كتب - خالد السهيل:

□ اعترف منفذو انفجار الرياض، الذين تم الإعلان عن القبض عليهم في السعودية مؤخرا بجملة من الامور التي تشير الى وجود فكر خوارجي يستشري في أوساط الأمة، ويؤدي بشبابها الى مثل هذه الانحرافات التي تؤدي الى تقويض كل المقدرات.

جاءت تلك الاعترافات لتضيف مزيدا من العبء والمسؤولية أمام أهل الإعلام، وأرباب التربية، والعلماء والمفكرين للتدقيق في المشهد، وهو مشهد يمتد في طول العالم الإسلامي وعرضه، ويطال بالتحديد شباب هذه الأمة.

وتنطوي الإعترافات التي عرضها التليفزيون السعودي، ونشرتها وكالة الأنباء السعودية على جملة أمور يمكن اجمالها فيما يلي:

● التأثر بأفكار ومنشورات وكتب تكفر حكام الدول العربية بما فيها الحكومة السعودية وتكفر هيئة كبار العلماء فيها.

● التعاطي مع الأفكار والنشرات الصادرة من محمد المسعري ومن أسامة بن لادن وبعض النشرات. للمدعو أبو محمد المقدسي و. بعض الجماعات الاسلامية في مصر والجزائر.

● تغذية هذه الأفكار المنحرفة من خلال القراءات الانتقائية للكتب التي تكفر حكام الدول العربية وحكومة هذه البلاد وتكفر هيئة كبار العلماء في هذه البلاد مثل كتاب الكواكب الجلية في كفر الدولة السعودية وكتاب ملة ابراهيم لابي محمد عصام المقدسي.

● السعي الى ترجمة هذا الفكر من خلال انكاء روح العنف في بلدان العالم الإسلامي والتخطيط للقيام بعمل «جهادي» - بزعمهم - ضد الدولة مثل الاختطاف والاغتيالات وتفجير مباني الدوائر الحكومية.

● الاتكاء في الخبرات على فترة الاحتلال الروسي لأفغانستان، والذي صاحبه خروج شباب من مختلف دول العالم الإسلامي لمساعدة اخوانهم الأفغان، وفي مثل هذا المناخ بدأت بعض الأفكار في التسلل الى الأذهان.

● لم يقتصر التأثر خلال المرحلة الأفغانية بالأفكار فقط فقد صاحبه اكتساب خبرات في التعاطي مع العمل المسلح ومن ذلك القيام بزرع المتفجرات.

● أن هذا الفكر كان دافعا لمن يحملونه لركوب المشاق للحصول على السلاح، وتحمل عناء ومخاطر تهريبه، ومن ثم استخدامه في تحقيق الغرض. جلبه، وازهاق أرواح الآمنين.

● أن ثمة نوعا من الإصرار على الاستمرار في هذا الطريق المؤذي، الأمر الذي يؤكد أن هذه الدماء والضحايا لم تكن لتردع هذه المجموعة عن أراقة مزيد من الدماء.

ولعل الملاحظة الأهم تتمثل في طغيان الفكر التكفيري، لدى مجموعة تعتبر في بداية شبابها. فكيف يحدث مثل هذا ؟ ولماذا؟ والأخطر من هذا الأمر أن المسألة لم تعد همـا مصريا ولا جزائريا ولا سعوديا ولا يمنيا ولا تونسيا... فلقد غدت القضية مسؤولية جماعية للمسلمين أجمعين، فهي تهدد القارب بأكمله، وهي ان لم يتم الوقوف في وجهها من شأنها أن تسهم في تكريس الصورة التي تجعل الإسلام في حالة مواجهة مع نفسه ومع الآخرين، وفي حالة حرب ضد أبنائه أنفسهم، وضد الآخرين.

وهنا يغدو من المهم مراجعة المسألة، وملاحقة تفاصيلها، من خلال العلماء والمفكرين. فلاشك أن حالة الاختراق الثقافي التي يعيشها العالم الإسلامي قد أعادتنا الى نوع من الإحياء لجملة من الأفكار التي كان لابد لها أن تموت، هذه الأفكار التي تغنت عليها الفرق الخارجية لفترة طويلة من تاريخنا الإسلامي، وقد وجدت بعض الاتجاهات - ولابد لنا أن نعترف بوضوح وصراحة - في افغانستان وغيرها فرصة للترويج لها وتقديمها على أنها من الإسلام، والإسلام منها براء، بشهادة علمائنا يحفظهم الله.

ضوابط العلاقة بين الحاكم والمحكوم

فهاهو سماحة مفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز يتحدث حول مسألة العلاقة بين الحاكم والمحكوم. ويكشف ماغمض منها.. خلال عدة أحاديث مع سماحته سئل يحفظه الله:

● من المسائل المثارة قضية العلاقة بين الحاكم والمحكوم والضوابط الشرعية لهذه العلاقة، سماحة الشيخ هنا من يري ان اقتراف الحكام للمعاصي والكبائر موجب للخروج عليهم، ومحاولة التغيير وان ترتب عليه ضرر للمسلمين في البلد، والاحداث التي يعاني منها عالمنا الاسلامي كثيرة، فما راي سماحتكم في هذا؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين وصلي الله وسلم علي رسول الله وعلي آله واصحابه ومن اهتدي بهداه، اما بعد فقد قال عز وجل: «يأيها الذين آمنو أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم، فإن تنازعتم في شيء فردوه الي الله والرسول أن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا» هذه الآية تنص علي وجوب طاعة أولي الامر وهم الامراء والعلماء، وقد جاءت السنة الصحيحة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم تبين ان هذه الطاعة لازمة وهي فريضة في المعروف.

النصوص من السنة تبين هذا المعني وتفيد الآية بأن المراد طاعتهم بالمعروف فيجب علي المسلمين طاعة ولاة الامر في المعروف لا في المعاصي، فإذا امروا بالمعصية فلا يطاعون في المعصية، لكن لا يأتي الخروج عليهم بأسبابها لقوله صلي الله عليه وسلم: «من رأي من اميره شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزعن يدا من طاعة فإن من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية». وقال عليه الصلاة والسلام: «علي المرء السمع والطاعة فيما احب وكره، في اليسر والعسر، في المنشط والمكره، الا ان يؤمر بمعصية الله فإن امر بمعصية الله فلا سمع ولا طاعة».

وسأل الصحابي: يا رسول الله «لما ذكر انه يكون امراء تعرفون منهم وتنكرون»، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «أدوا اليهم حقهم واسألوا الله الذي لكم»، قال عبادة رضي الله عنه: «بايعنا رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الا ننازع الامر اهله» قال: «الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان». هذا يدل علي انهم لا يجوز لهم منازعة ولاة الامور ولا الخروج عليهم الا ان يروا كفرا بواحا عندهم من الله فيه برهان، وما ذاك الا لان الخروج علي ولاة الامور بسبب فسادا كبيرا وشرا عظيما، فيختل به الامن وتضيع الحقوق ولا يتيسر ردع الظالم ولا نصرة المظلوم، وتختل السبل ولا تؤمن فيترتب علي الخروج علي ولاة الامور فساد عظيم وشر كبير، الا اذا رأي المسلمون كفرا بواحا عندهم من الله فيه برهان فلا بأس ان يخرجوا علي هذا السلطان لازالته اذا كان عندهم قدرة، أما اذا لم تكن عندهم قدرة فلا يخرجون، أو كان الخروج يسبب شرا اكثر فليس لهم الخروج رعاية للمصالح العامة، والقاعدة الشرعية المجمع عليها: انه لا يجوز ازالة الشر بما هو اشر منه بل يجب درء الشر بما يزيله أو يخففه، أما درء الشر بشر اكثر فلا يجوز باجماع المسلمين، فإذا كانت هذه الطائفة التي تريد ازالة هذا السلطان الذي فعل كفرا بواحا ويكون عندها قدرة علي ان تزيله وتضع اماما صالحا طيبا دون ان يترتب علي ذلك فساد كبير علي المسلمين وشر اعظم من شر هذا السلطان فلا بأس. أما اذا كان الخروج يترتب عليه فساد كبير ولاختلال الامن وظلم الناس واغتيال من لا يستحق الاغتيال الي غير هذا من الفساد العظيم هذا لا يجوز، بل يجب الصبر والسمع والطاعة في المعروف ومناصحة ولاة الامور والدعوة لهم بالخير والاجتهاد في تخفيف الشر وتقليله وتكثير الخير، هذا من الطريق السوي الذي يجب ان يسلك لأن في ذلك مصالح المسلمين عامة، ولأن في ذلك تقليل الشر وتكثير الخير، ولأن في ذلك حفظ الامن وسلامة المسلمين من شر اكثر، نسأل الله للجميع التوفيق والهداية.

> ### ابن باز: الخوارج والمعتزلة حملهم حب نصرة الحق على أن يقعوا في الباطل

لم يفهموا السنة ولم يعرفوها

● سؤال: تعلم ان هذا الكلام اصل من اصول السنة والجماعة، ولكن هناك للاسف.. ابناء اهل السنة والجماعة من يري هذا فكرا انهزاميا وفيه شيء من التخاذل وقد قيل هذا الكلام لذلك يدعون الشباب الي تبني العنف في التغيير؟

الجواب: هذا غلط من قائله، وقلة فهم لانهم لم يفهموا السنة ولم يعرفوها كما ينبغي وانما يحملهم الحماس والغيرة لإزالة المنكر علي ان يقعوا فيما يخالف الشرع كما وقعت الخوارج والمعتزلة، حملهم حب نصرة الحق او الغيرة للحق حملهم ذلك علي ان يقعوا في الباطل حتي كفروا المسلمين بالمعاصي أو خلدوهم في النار بالمعاصي كما يفعل المعتزلة.

فالخوارج كفروا بالمعاصي وخلدوا العصاة في النار، والمعتزلة وافقوهم في العاقبة وانهم في النار مخلدون فيها، ولكن قالوا في منزلة بين المنزلتين، وكله ضلال والذي عليه اهل السنة من الحق، ان العاصي لا يكفر بمعصيته مالم يستحلها، فإذا زني لا يكفر، واذا سرق لا يكفر، واذا شرب الخمر لا يكفر، لكن يكون عاصيا ضعيف الايمان فاسقا تقام عليه الحدود.

ولا يكفر بذلك الا اذا استحل المعصية وقال: انها حلال، وما قاله الخوارج في هذا باطل، تكفيرهم للناس باطل، ولهذا قال فيهم النبي صلي الله عليه وسلم: «انهم يمرقون من الاسلام ثم لا يعودون اليه يقاتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان» هذه حال الخوارج بسبب غلوهم وجهلهم وضلالهم فلا يليق بالشباب ولا غير الشباب ان يقلدوا الخوارج والمعتزلة، بل يجب ان يسيروا علي مذهب أهل السنة والجماعة علي مقتضي الادلة الشرعية، فيقفوا مع النصوص كما جاءت وليس لهم الخروج علي السلطان من اجل معصية أو معاص وقعت منه بل عليهم المناصحة بالمكاتبة والمشافهة بالطرق الطيبة الحكيمة، بالجدال بالتي هي احسن حتي ينجحوا وحتي يقل الشر ويخف ويكثر الخير، هكذا جاءت النصوص عن رسول الله صلي اليه عليه وسلم والله عز وجل يقول: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» فالواجب علي الغيورين لله وعلي دعاة الهدي ان يلتزموا بحدود الشرع وان يناصحوا من ولاهم الله الامور بالكلام الطيب والحكمة والاسلوب الحسن حتي يكثر الخير ويقل الشر وحتي يكثر الدعاة الي الله، وحتي ينشطوا في دعوتهم بالتي هي احسن لا بالعنف والشدة، ويناصحوا من ولاهم الله الامر بشتي الطرق الطيبة السليمة مع الدعاء للحاكم في ظهر الغيب، ان الله يهديه ويوفقه ويعينه علي الخير وان الله يعينه علي ترك المعاصي التي يفعلها وعلي اقامة الحق، هكذا يدعو له ويضرع اليه ان الله يهدي ولاة الامور وان يعينهم علي الحق، ومع ذلك يعينهم علي ترك الباطل وعلي اقامة الحق بالاسلوب الحسن بالتي هي احسن، وهكذا مع اخوانه الغيورين ينصحهم ويعظهم ويذكرهم حتي ينشطوا في الدعوة بالتي هي أحسن لا بالعنف والشدة، وبهذا يكثر الخير ويقل الشر، ويهدي الله ولاة الامور للخير والاستقامة عليه وتكون العاقبة حميدة للجميع.

[ص 24، 25، 26 - مراجعات في فقه الواقع السياسي على ضوء الكتاب والسنة /اعداد وحوار: د.عبدالله الرفاعي]

العنف هل تسلل من ثنايا ثقافتنا؟

هذه جزئية من الجزئيات، الا ان الجزئية الأهم، والتي كان على الامة مواجهتها، والاعتراف بها، أن مثل هذا الفكر قد سرى في جسد الأمة. خلال الثقافة الإسلامية ذاتها، لقد استخدمت هذه الثقافة لترويج فكر البندقية والسلاح وتسويغ التفجير والتكفير والتجهيل والتحقير... الخ هذه المنظومة من المترادفات التي نراها مع بعض هؤلاء الشباب، حدث هذا في غفلة من عدد من المربين، ومن العلماء، ومن اجهزة الإعلام، وتهاون وحسن نية في التعامل مع بعض هذه الأفكار، ومواجهتها، فماذا كانت النتيجة؟ كانت النتيجة ان «الشاذ» من الآراء والافكار صار عاديا، والمتفق عليه من قبل أهل السنة والجماعة صار شاذا، منذ انقلبت الامور وتبدلت. وفي هذا الإطار سئل الشيخ صالح الفوزان بما يلي:

● سؤال: مما يلاحظ علي الثقافة الاسلامية المعاصرة اليوم انه يشوبها شيء من فكر بعض الفرق الضالة مثل الخوارج والمعتزلة، فتجد في بعضها تكفير المجتمعات والأفراد وتسويغ العنف ضد العصاة والفساق من المسلمين، فما توجيهكم؟

-جواب : هذا منهج خاطئ، لان الاسلام ينهي عن العنف في الدعوة يقول تعالي: «ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن»، ويقول لنبيه موسي وهارون عليهما السلام تجاه فرعون: «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشي». والعنف يقابل بالعنف ولا يفيد الا عكس المطلوب وتكون آثاره علي المسلمين سيئة. فالمطلوب الدعوة بالحكمة وبالتي هي احسن وباستعمال الرفق مع المدعوين. أما استعمال العنف مع المدعوين والتشدد وللهاترات فهذا ليس. دين الاسلام، فالواجب علي المسلمين ان يسيروا في الدعوة علي منهج الرسول صلي الله عليه وسلم وعلي حسب توجيهات القرآن الكريم.

> ### تيار الغلو يستغل الشباب في ضرب الإسلام

والتكفير له ضوابط شرعية، فمن ارتكب ناقضا من نواقض الاسلام التي ذكرها علماء اهل السنة والجماعة حكم بكفره بعد اقامة الحجة عليه، ومن لم يرتكب شيئا من هذه النواقض فليس بكافر وان ارتكب بعض الكبائر التي هي دون الشرك.

ليس من حق كل أحد أن يطلق التكفير

● سؤال:هناك من يطلق لفظ الجاهلية علي المجتمعات المسلمة لما فيها من فساد ويرتب علي هذا اللفظ ما تعرفون، فهل هذا الاتجاه صحيح؟

- الجاهلية العامة انتهت ببعثة الرسول صلي الله عليه وسلم، ولله الحمد، وجاء الاسلام وجاء العلم وجاء النور وسيبقي ويستمر الي يوم القيامة، فليس بعد بعثة النبي صلي الله عليه وسلم جاهلية عامة، لكن تكون هناك بقايا من الجاهلية لكنها جاهلية جزئية وجاهلية بمن قامت به، اما الجاهلية العامة فقد انتهت ببعثة الرسول صلي الله عيه وسلم ولن تعود الي قيام الساعة.

أما وجود الجاهلية في بعض الافراد أو الجماعات أو بعض المجتمعات فهذا امر واقع لكنه جاهلية خاصة بمن وجدت فيه وليست عامة.

فلا يجوز اطلاق الجاهلية علي وجه العموم كما نبه علي ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم.

● سؤال: يلاحظ علي من يطلق لفظ الجاهلية علي المجتمعات الاسلامية انه يريد به تكفير تلك المجتمعات وبالتالي الخروج؟

- ليس من حق كل احد ان يطلق التكفير أو ان يتكلم بالتكفير علي الجماعات أو علي الافراد، التكفير له ضوابط فمن يرتكب ناقضا من نواقض الاسلام فإنه يحكم بكفره، ونواقض الاسلام معروفة أعظمها الشرك بالله عز وجل وادعاء علم الغيب والحكم بغير ما انزل الله. قال تعالي: «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون». فالتكفير خطير ولا يجوز لكل احد ان يتفوه به في حق غيره، انما هذا من صلاحيات الحاكم الشرعي ومن صلاحيات اهل العلم الراسخين في العلم الذين يعرفون الاسلام ويعرفون نواقض الاسلام، ويعرفون الاحوال ويدرسون واقع الناس والمجتمعات فهم أهل الحكم بالتكفير وغيره، أما الجهال وأما افراد الناس وأنصاف المتعلمين فهؤلاء ليس من حقهم لطلاق التكفير علي الاشخاص أو علي الجماعات أو علي الدول، لأنهم غير مؤهلين لهذا الحكم.

[ص 49، 50، 51 - كتاب مراجعات في فقه الواقع السياسي]

هناك أناس يستغلون البسطاء لتحقيق أغراضهم

ان رفض المعاصي، لايعني ابدا اتخاذ احكام علي المجتمعات المسلمة حيالها، وهذا من الأمر الذي لابد من مراعاتها وهو مايركز عليه الشيخ صالح السدلان في الكلام التالي:

● سؤال: من الأشياء التي تثير الشبهه لدي الشباب المسلم ماهو موجود في المجتمعات الاسلامية من المعاصي والمنكرات والذي فيه مخالفة للتعاليم الدينية جعل هذا البعض يعد هذه المجتمعات الاسلامية مجتمعات جاهلية، وقد وجد للاسف من بعض «مفكري الصحوة» ترديد هذا الكلام وتعلمون ما يترتب علي هذا المنهج؟

جواب: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي نبينا محمد وبعد: وجود الحق والباطل والصراع بينهما امر معروف، ومنذ هبط آدم الي الارض والصراع بين الحق والباطل قائم ولكن حين يصدق اهل الحق وتخلص نواياهم فإنهم ينصرون وحين يكون بينهم التخاذل والانقسام وعدم التفاهم فيما بينهم والرجوع الي الحق تحصل وتعظم الشقة وتشتد الفرقة بين الامة، والله - جلا وعلا - ارسل الرسل وانزل الكتب ليقوم الناس بالقسط فالمسلم حين ينتظر أو يريد مجتمعا خاليا من كل منكر وان يوجد حق واحد لا يقاومه الباطل فهو واهم، فهذا غير ممكن ولن تتحقق سنة الله عز وجل الا بهذا الصراع ليعلم الله من ينافح لدينه وليحيا من حي عن بينة، والمجتمع الاسلامي منذ العصر الاول توجد فيه المخالفات بل لقد اقيمت الحدود في عهده صلي الله عليه وسلم وهكذا في عهد الخلافة الراشدة، والخلافة الاسلامية علي مر العصور الي يومنا هذا، ومع هذا كان المسلمون وفي مقدمتهم العلماء، يدعون الي الله علي بصيرة، يبصرون الناس بالحق ويدعون الي دين الله ويحذرون الناس من كل ما يخالف امر الله سبحانه وتعالي، ويشفقون علي العاصي ويرحمونه ويعدونه مريضا يحتاج الي علاج لا يرونه فريسة يصطادونها ولا يعتبرونها كسبا وغنيمة لهم، كذلك من عقيدة السلف انهم يحبون المؤمن علي ما فيه من الايمان ويكرهونه علي ما فيه من المعصية ويكون الناس علي منازل ويقدر تمسكهم بالدين والاستقامة بقدر ما تكون لهم المنزلة والمحبة وبقدر ما يخلون به من الاوامر ويرتكبون من النواهي بقدر ما يكون لهم شيء من الكراهية غير ان هذا لا يصل الي درجة التكفير أو النفرة أو مقاطعتهم وعدم نصحهم والاشفاق عليهم، بل يبذلون لهم النصح ويجتهدون في نصحهم وتوجيههم، واعتقد ان الكثير من شبابنا المسلم اليوم الذي يعيش صحوة اسلامية محمودة يدركون هذا والحمد لله، نعم يوجد بينهم من يتشدد في هذه الامور ممن لا يقدرون الامور حق قدرها ويريدون الا يسمح بأية مخالفة أو ارتكاب ما نهي عنه ويعتبر ان من قصر في هذا الأمر علي حد فهم بعضهم، انه لا يجوز ان يتولي امرا أو ان يسند اليه شيء من امور المسلمين لانه لم يقض علي الباطل نهائيا ودون ان يكون هناك تأمل ودراسة وتعقل للموضوع وادراك لأبعاد الامور وما يترتب عليها، ما دوافعها، ما اسبابها؟ ما النتائج التي تترتب علي التعجل والتسرع، وما الامور التي ادت بالمجتمع ان توجد فيه هذه المخالفات؟ نجد هذه الفئة لا تحيط بهذه الجوانب انما هم الواحد منهم ان ينكر من غير ان يعلم حتي ان بعضهم اذا سمع بأي خبر وقد لا يكون لديه شيء من التثبت والتيقن (هل حدث هذا أم لا) ذهب يلقي عنه خطبة او يتكلم فيه في مجلس أو نحو ذلك، ولاشك ان الامور تحتاج ان يعرف الانسان القضية من منبعها، وما الاسباب التي دعت الي وقوع مثل تلك الاشياء، والأسباب التي ادت الي ظهور هذا المنكر، وما الوسائل التي يمكن ان تتخذ لمعالجة هذه المشكلة والتقليل من شرها البعض ينسي قضية التدرج في الامور، ونحن نعرف في الشريعة الاسلامية قضية التدرج وكيف تدرجت الدعوة وكيف اقتلعت المعاصي التي كانت في الجاهلية متأصلة في النفوس مثل شرب الخمر والربا وغير ذلك من امور كيف عالجها الاسلام، لقد عولجت عبر سنين وليس في اشهر أو أيام وبعض اخواننا - وهم قلة - يريدون ان تكون المسألة بين عشية وضحاها يريدون ان تنتهي المفاسد في ايام بل ربما في ساعات ولا يدركون ما وراء ذلك، نحن نعرف في الشريعة الاسلامية ان الاسلام جاء بقواعد عظيمة ينبغي مراعاتها منها: انه لا يجوز تغيير المنكر بمنكر اشد منه وانه لا يجوز ان يترتب علي تغيير لمنكر مفسدة اكبر بل جاء الاسلام بتحصيل المصالح ودرء المفاسد فدعانا اولا ان نقصد المصالح وان نتجنب المفاسد. ينبغي علي الداعية ان يتريث. فهنا اناس يستغلون البسطاء والسطحيين للوصول الي اغراض يريدونها، يأتون الي بعض الصالحين الذين فيهم غفلة فيستغلونهم لمبادئ ومقاصد فاسدة يريدونها. يخططون لها اشهرا بل سنين حتي يصطادوا هذا الرجل الصالح ويضعوه في شباكهم ويحكموا اغلاقها عليه حتي يصبح كالدمية في ايديهم، ينبغي علي المسلم ان يدرك هذا. ايضا يعرف انه لابد في المجتمع الاسلامي ان نحترم علماءنا ومنهم أكبرمنا، ويجب علينا ان نسير علي منهج السلف الصالح من احترام علمائهم حتي وان ظهر للانسان مصلحة يظن انها اكبر من المصلحة التي تكلم بها العلماء، ممن هو اكبر منه تجده يسكن ولا يتكلم ولا يعارض من هم اكبر منه، فهذا ابن عباس - رضي الله عنه - كانت له اراء وكان عمر بن الخطاب يجتمع بكبار الصحابة ولا يتكلم ابن عباس، فلما ذهب عمر تكلم ابن عباس فقيل لم لم تتكلم في حضرة عمر؟ قال لا أتكلم بحضور الاشياخ وكذلك ابن مسعود وابن عمر وغيرهم من الصحابة كانوا يحترمون علماءهم بينما نجد في زماننا من ينتقص العلماء الذين اسندت اليهم الامور وقضايا الأمة فتجد من يصفهم بأوصاف لا تليق بهم ونقول انها لا تصدر من طالب علم بل لا تصدر من مؤمن بل تصدر من كافر مناوئ للحق. بعض الشباب صغار السن تلقوا هذه الاخطار دون ان يدركوا ابعادها فرددوها دون معرفة ما يترتب عليها. المقصود انني ادعو الشباب الي التأني وعدم العجلة واحترام علمائهم والنظر الي المصالح العامة وما يترتب علي الكلمة التي يقولها الانسان الي أي شيء تؤدي.

[72، 73، 74، 75، 76، 93، 94 - كتاب مراجعات في فقه الواقع السياسي].

ولكن لماذا حدث ما حدث؟ ولم يستمر في الحدوث؟ إن الإعلام الإسلامي، وهذه حقيقة أخرى لابد من الاعتراف بها، والتعليم في كل بلادنا الإسلامية، لايزال غير قادر على أن ينقل الحقيقة كاملة الى الناس.

لقد اعترف مرتكبو التفجير بانهم كانوا ضحايا النشرات التي تتضمن فكرا تحريضيا، يتزيا بزي الفقه وليس له علاقة بالفقه. وقد كان للعلماء كلمتهم في هذا الأمر، فقد أوضحوا في البدء خطر مثل هذه النشرات. بل ان الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء، والأستاذ بكلية الشريعة بالقصيم قد أوضح أن انشر مثل هذه المنشورات وتوزيعها من كبائر الذنوب وفاعلها اثم بذلك. [نشرت المسلمون نص كلام الشيخ العثيمين حول هذه المسألة في العدد 511، الصفحة الأولى في 15جمادى الآخرة 1415هـ]. وقد يبدو للبعض - في ذلك الحين أن الشيخ الجليل كان مبالغا بحيطته وتحذيره، فإذا بنا نجد أن هذه المنشورات وأشباهها من أدوات التحريض قد فعلت فعلها بل انها صارت تستخدم بدلا من الفتاوى في تجويز القتل والتفجير والتكفير وما الى ذلك من أمور. كان تيار العنف يتنامى في عالمنا الإسلامي، في كل يوم يختار له محطة، وفي كل ساعة يتمدد باتجاه بلد من البلدان. وغالبا مايكون القاسم المشترك بين كل هذه المجموعات الانتماء غير المنضبط والتغرير من خلال بعض الجماعات المشبوهة، والتحريض من خلال أشباه العلماء، وطلاب المكتسبات السياسية التي تشربوا دماء الذين كان الحصاد حرابا، وقتلا وتدميرا، بل انه قبل ذلك كان شتاتا بين الأقارب، فترى الشاب يهجر أهله وأقاربه، ويتبرأ من مجتمعه ومن أي انتماء له الا انتماء الجماعة أو الحزب أو الرؤية الضيقة التي تقوم بتسييره كيفما تشاء. ان قراءة الاعترافات لايمكن أن تمر من أمامنا ببساطة. انها تنطوي على الكثير من الاشارات.

انها تحمل أكثر من قضية، وتضع كثيرين تحت دائرة الضوء:

العلماء.. الإعلام، أهل التربية المعنيون بتكوين الشباب، أولياء الأمور - الآباء. كثيرون يقفون تحت هذه الدائرة وعليهم أن يتفقوا على بذل مزيد من الجهد من أجل مواجهة هذا الطوفان ■

> ### الفوزان: لا يجوز إطلاق الجاهلية على وجه العموم كما نبه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية

تفاصيل عملية التفجير كما وردت على لسان الجناة

الرياض-واس

□ أعلنت السعودية عن القبض على الجناة الذين ارتكبوا حادث تفجير الرياض يوم الاثنين الموافق 1416/6/20هـ وقد ادلى الجناة الأربعة وهم : خالد احمد ابراهيم السعيد (24سنة) وعبدالعزيز فهد ناصر المعثم (24سنة) ورياض سليمان اسحاق الهاجرى (24سنة) ومصلح على عايض آل عايض الشمرانى (26 سنة) باعترافات تفصيلية حول ضلوعهم فى هذه الجريمة، وجاء فى هذه الاعترافات التى بثها التليفزيون السعودى ونقلتها «واس» عنه وجاء في الاعترافات أن فكرة القيام بعمل جهادى ضد الدولة ظهرت في عام 1415 هـ وقد استقر رأى المجموعة على تفجير مقر البعثة الأمريكية لتطوير الحرس الوطنى ، وقد انقسم الأربعة الى مجموعتين الأولى تتكون من رياض الهاجرى وخالد السعيد ومهمتها احضار وتأمين السيارة التى سوف يتم تلغيمها وتفجيرها ، والمجموعة الثانية تتكون من عبدالعزيز المعثم ومصلح الشمرانى ومهمتها احضار المتفجرات من اليمن .

وبعد أن تم احضار الأسلحة من اليمن عن طريق التهريب ، تم وضعها في احد الأحواش القريبة من الرياض ، والتابعة لمصلح الشمرانى ، وفي مساء يوم 1416/6/19هـ خرج الأربعة من الحوش بعد أن تم تجهيز المتفجرات في السيارة من قبل خالد السعيد . وفي صباح اليوم التالى اجتمع الأربعة مرة أخرى وتولى خالد السعيد ورياض الهاجرى قيادة السيارة التى تحمل المتفجرات ، في حين كان عبدالعزيز المعثم ومصلح الشمرانى يتبعانهما فى سيارة أخرى حتى وصلت المجموعة الى مكان العملية ، حيث نزل خالد السعيد ورياض الهاجرى من السيارة وتولى خالد عملية توقيت الساعة للتفجير، وخرجا بسرعة واتجها نحو سيارة مصلح الشمرانى حيث ركبوا وانطلقوا مبتعدين عن المكان ، وبعد ثلث ساعة تقريبا وقع الإنفجار■



مصلح الشمرانى



خالد السعيد



رياض الهاجرى



عبد العزيز المعثم





مواطن لبناني يحمل طفله هربا من جحيم القصف الصهيوني [الفرنسية]

أحد أفراد القوات الدولية يقوم بإخلاء طفل مريض بجنوب لبنان [الفرنسية]

المذبحة مستمرة والغضب العربي سيقضى على آمال «اسرائيل» فى التطبيع

بيروت ـ «المسلمون»

☐ المذبحة مستمرة وقصف الصهاينة لم يتوقف برغم كل الزخم الدولي الذى هبط على المنطقة فى محاولة للوصول الى اتفاق لوقف اطلاق النار اى اتفاق يريدون التوصل اليه بينما القصف ينهال فوق رؤوس الابرياء فى لبنان.

يقول المراقبون ان التأثيرات السلبية المتوقعة على عملية السلام فى المنطقة جراء العدوان الصهيوني على لبنان مستمرة فالسياسة الصهيونية تستهدف فى المقام الاول تكريس الهيمنة على مقدرات الامة. وسيلقي هذا العدوان الصهيوني الواسع على لبنان بظلال قاتمة على مسيرة السلام فى الشرق الاوسط بغض النظر عن بنود وقف اطلاق النار فى لبنان ويضيف هؤلاء المراقبون ان الاتفاق الذي يجرى الاعداد له ذو طبيعة مؤقتة وهو ما يدعو للاسف باعطاء «اسرائيل» الحق فى شن اعتداءاتها مستقبلا دون الرجوع لاحد. وانه فى ظل النوايا العدوانية الصهيونية على المنطقة العربية فان حالة الغضب الشعبى العربى المكبوتة ستقضى حتما على آمال «اسرائيل» فى اى تطبيع للعلاقات على المدى المنظور حتى مع الدول التى وقعت معها اتفاقيات ومعاهدات والعرب، وان لم يصلوا بعد الى مرحلة الصحوة، لكنهم فتحوا اعينهم على ما تناسوه من وجه «اسرائيل» البشع. وان اتفاق وقف اطلاق النار فى لبنان سيكون خاليا من التوازن ومقاييس العدالة وسيكون بكامله فى صالح الكيان الصهيوني.

من جهة اخرى كان الجيش الصهيوني هدفا لانتقادات حادة بعد عدة ايام من بدء عملية عناقيد الغضب العسكرية فى لبنان التى فشلت فى وقف اطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال الكيان الصهيوني وكتعبير عن الاستياء فى صفوف الجيش الصهيوني القى عدد من الضباط المسؤولية على عاتق الاستخبارات العسكرية ■

الشيخ ابن باز: المسيرات فى الحج باسم البراءة بدعة لاأصل لها

مكة المكرمة ـ واس

☐ أعلن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء، وادارة البحوث العلمية والافتاء ـ ان القيام بالمسيرات في موسم الحج فى مكة المكرمة باسم «البراءة من المشركين» بدعة لا أصل لها. فان الله اوجب على عباده المؤمنين البراءة من المشركين فى كل وقت وانزل فى ذلك قوله سبحانه « قد كانت لكم أسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده ». وانزل فى ذلك سبحانه فى آخر حياة النبى صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل « براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين » الايات. ووضحت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بعث الصديق رضي الله عنه عام تسعة من الهجرة يقيم للناس حجهم ويعلن البراءة من المشركين ثم أتبعه بعلى رضى الله عنه ليبلغ الناس ذلك ويبعث الصديق رضى الله عنه مؤذنين مع على رضى الله عنه ينادون فى الناس بكلمات «أربع لايدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يحج بعد هذا العام مشرك، ولايطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله عهد فأجله الى مدته ومن لم يكن له عهد فله أربعة أشهر يسيح فى الارض، كما قال عز وجل: «فسيحوا فى الارض أربعة أشهر» الآية وبعدها أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين اذا لم يسلموا كما قال الله عز وجل فى سورة التوبة: «فاذا انسلخ الاشهر الحرم » يعنى الأربعة التى أجلها لهم عليه الصلاة والسلام ـ في أصح قولي أهل العلم فى تفسير الاشهر المذكورة فى هذه الاية. «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم ». هذا هو المشروع فى أمر البراءة وهو الذى أوضحته الاحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وبينه علماء التفسير فى أول تفسير سورة براءة « التوبة». أما القيام بالمسيرات والمظاهرات فى موسم الحج فى مكة المكرمة اوغيرها لاعلان البراءة من المشركين فذلك بدعة لاأصل لها ويترتب عليه فساد كبير وشر عظيم. فالواجب على كل من كان يفعله تركه، والواجب على الدولة ـ وفقها الله منعه ـ لكونه بدعة لا أساس لها فى الشرع المطهر، ولما يترتب على ذلك من انواع الفساد والشر والاذى للحجيج وغيرهم والله سبحانه يقول فى كتابه الكريم « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » الاية.

ولم يكن هذا العمل من سيرته عليه الصلاة والسلام ولامن سيرة أصحابه رضى الله عنهم ولوكان خيرا لسبقونا اليه وقال سبحانه « ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله » وقال عز وجل «وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا » وقال الرسول صلى الله عليه وسلم « من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد » متفق على صحته.

فيكون إحداث ذلك فى موسم الحج من البدع فى الدين التى حذر منها النبى صلى الله عليه وسلم ■

مؤتمر علمى دولى فى «ينجى نوفجورود»

موسكو ـ «المسلمون»

☐ عقد في مدينة «ينجني نوفجورود» فى 19-20 ابريل 1966م مؤتمر علمى دولى بعنوان « الإسلام والحوار بين الحضارات» باشراف جمعية «ياردام» الخيرية والإدارة الدينية لمسلمى وسط روسيا والاكاديمية السلافية الدولية وجامعة «ينجي جوورود» والجامعة التربوية فى المدينة المذكورة.

وقد شارك فى المؤتمر عدد من العلماء والشخصيات الإسلامية والباحثين. أما هدف المؤتمر فهو تحليل الأسباب والظروف التى دعت الطائفة الإسلامية فى روسيا إلى تنويع مجالات نشاطاتها وإلى توخى الجدة فى اساليب العمل مع صيانة التقاليد الإسلامية وتأثيرها على المجتمع الروسى ■

موجة إلقاء قنابل على سكن المسؤولين فى شمال مقديشو

مقديشو ـ على محمد حلنى

☐ تعرض بيت على مهدى وسكرتير دفاعه أحمد جلعو لهجمات بالقنابل ليلة السبت الماضى ولم يسفر هذان الانفجاران عن ضحايا وقد تواترت ظاهرة القاء القنابل الموقوتة واليدوية فى الأسابيع الأخيرة فى شمال مقديشو وتعرض لها عدد من الشخصيات البارزة هناك من بينهم الشيخ شريف محيى الدين ـ رئيس المجلس الأعلى للشريعة الإسلامية ـ والسياسى المعروف عبدالقادر زوب والدكتور حسين حاج بوط ـ الرجل الثانى بعد على مهدى.

ولم يعرف حتى الآن الجهة المسؤولة عن هذه الهجمات إلا أن المحكمة الإسلامية تباشر التحقيق فيها ونفى الشيخ على محمود أن تكون هذه الانفجارات نتيجة لخلاف بين العلماء والسياسيين ووصفها بأنها محاولة من قبل جهات معادية لمسيرة المحاكم الإسلامية.

وعلى صعيد المحاكم الإسلامية حكمت المحكمة الإسلامية فى حى برمودا فى وسط العاصمة بالإعدام على شاب صومالى يدعى عبدالقادر حسين على دادرو 18 عاما بعد أن قتل جده وعمته ومواطنا ثالثا كان يسكن فى جواره وحدث هذا القتل فى 14 ابريل الماضى وقد وصف الأهالى عملية القتل هذه بأنها كانت الأبشع من نوعها إذ عمد القاتل إلى ذبح جده وعمته وقطع رأسيهما بالفأس وبقر بطنيهما بالسكاكين.

من جهة أخرى استمر الوضع متوترا فى جنوب مقديشو وازدادت الحرب ضراوة بين المليشيات التابعة للجنرال عيديد ومنافسه عثمان عاتو واستيقظ المواطنون على دوى المدافع الثقيلة وقد قامت مجموعات نسائية بمظاهرات فى جنوب مقديشو للفصل بين المقاتلين إلا أن هذه المظاهرات لم تنجح فى وقف النار ■

د. عبدالله العبيد: «الجات» والغزو الإعلامى أبرز تحديات المستقبل الإسلامى

مكة المكرمة ـ عمر المضواحى

☐ شدد أمين عام رابطة العالم الإسلامى الدكتور عبدالله بن صالح العبيد على وجوب توحيد الصف الإسلامى الآن لمواجهة التحديات المستجدة التى تواجه العالم الإسلامى، وبذل أقصى الجهود لكل ما من شأنه تحقيق الأهداف الإسلامية السامية.

وقال فى تصريح خاص «للمسلمون» على هامش لقائه برجال الإعلام بمقر الرابطة الأحد الماضي بمكة المكرمة: إن أبرز ما ينقص المسلمين فى هذا الوقت هو إصلاح الذات وإصلاح ذات البين. وهو التحدى الأول الذى لا بد من التصدى له.

وأضاف: لا بد أن نصلح انفسنا كمسلمين ونحسن علاقتنا مع الله عز وجل ثم نحسن علاقتنا مع بعضنا بعضا، لجمع الكلمة وتوحيد الصفوف والتعاون على البر والتقوى وعندئذ تكون يدا واحدة محققين لقول الله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وعندها نتمكن من الانتصار على أنفسنا، والانتصار على التحديات الأخرى.

وفى إجابة لسؤال حول ما تحقق من طموحاته خلال سنته الأولى فى سدة رابطة العالم الإسلامى وماذا يحمل للمستقبل فى هذا الخصوص.. قال الدكتور العبيد: إن أقصى ما يسعى إليه الإنسان هو أن يحقق ويساهم فى تحقيق الأهداف التى من أجلها أنشئت الرابطة. والعمل على تجسيد هذه الأهداف على أرض الواقع، ويثبت ما تحقق من نتائج خلال الفترة الماضية من عمر الرابطة مع زملاء سابقين فى هذا العمل.

وأشار أمين الرابطة فى إجابة عن الخطوات التى تمت تجاه مواجهة هذه التحديات خاصة فيما يتعلق باتفاقية «الجات» الاقتصادية والسيطرة الاعلامية وما تحمله من توجهات مضرة بالعمل الإسلامى.. بقوله:

وبخصوص اتفاقية «الجات» فإن الأمر يحتاج فى أوله إلى فهم هذه الاتفاقية، وقد لا تكون شرا كلها، لكن من المهم أن نتعرف على نصوص هذه القوانين لنتعامل معها، لكن أن تكون بعيدا عنها ولا تعرف كيفية التعامل معها ومواجهتها فهنا يقع الاشكال.

أما بالنسبة للبث الاعلامي الفضائى فهو جزء من التحديات التى تواجهها هذه الأمة. فالاعلام وسيلة هامة فى هذا العصر، ونحن نريد أن تملك المادة من أجل أن نستخدم هذه الوسيلة بالشكل المؤثر والفاعل..■

فى النور

الشيخ زين العابدين الركا[بي]

ويسمون (الإفساد) جهادا «!!»

☐☐ إننا نواجه (حالة انحطاط) ـ بالمعنى العلمي والعملي للت[...] ـ : حالة انحطاط يبتذل فيها ويسفه كل شيء.. وكل معنى ومفه[وم] يبتذل فيها كلمة الإسلام.. ونصرة الاسلام.. والولاء للإسلام.

ويبتذل فيها (مفهوم الجهاد) ومعناه وقيمته وتصوره العل[مي] والعملي والزماني والمكاني (وهذا هو موضوع هذه الكلمة).

وأى ابتذال أشد انحطاطا وسفها من ابتذال يسمى (التفج[ير]) الآثم فى مدينة الرياض (جهادا) فى سبيل الله؟!!!

ان هذا العمل الضال (فساد) فى ذاته. و(إفساد) فى الارض، [و] ـ من ثم ـ عدوان مركب:

عدوان على (مفهوم) الجهاد فى الاسلام.

وعدوان على الآمنين الكادحين فى الارض من أجل معايشهم.

وعدوان على نظام اسلامي يحكم بما أنزل الله.

ان الافساد فى الارض والجهاد فى سبيل الله نقيضان لا يجتمعان أبدا، لا فى المفهوم العلمي، ولا فى النية والارادة، ولا فى الهدف والغاية، ولا فى الوسيلة والأسلوب.

فالجهاد الحق هو نية صالحة، وراية صالحة ـ بالمعنى القرآني لكلمة الصلاح ـ وإعلاء لكلمة الله، وابتغاء الاصلاح فى الارض. وأن يكون وراء إمام شرعي البيعة.. وهذان حديثان شريفان يوضحان مفهوم الجهاد: تماما على الذى أحسن:

أ ـ «إنما الإمام جنة يتقى به، ويقاتل من ورائه».

ب ـ «الغزو غزوان. فأما من ابتغى وجه الله، وأطاع الإمام، وأنفق الكريمة، وياسر الشريك، واجتنب الفساد، فإن نومه ونبهه أجر كله وأما من غزا فخرا، ورياء، وسمعة، وعصى الامام، وأفسد فى الارض، فإنه لم يرجع بالكفاف».

أما الفساد أو الافساد، فهو خبث فى النية والطوية ـ وإن زعم صاحبه انه حسن النية ـ وغاية شريرة، ووسيلة فاجرة، وعصيان للامام.

ومن هنا، وبناء على هذه الأسس المنهجية الواضحة، امتدح القرآن الجهاد مدحا كريما، وقبح الفساد والافساد تقبيحا مطلقا:

وهذا هو النص الهادى المبين فى نقض الفساد، وتقبيح باعثه، ووجهه ووسيلته:

1 ـ «وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون. ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون».

2 ـ «ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام. واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد».

3 ـ «فاتقوا الله واطيعون. ولا تطيعوا أمر المسرفين. الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون».

4 ـ «وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الأرض ولا يصلحون. قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون. ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون».

5 ـ «من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك فى الأرض لمسرفون. إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم».

والسنة المطردة الماضية ـ التى لا تنخرم ولا تتخلف ـ هى: ان الفساد والافساد، سلوك خاسر تالف حابط أبدا، «إن الله لا يصلح عمل المفسدين»■

طالبان ترفض الإفراج عن طاقم الطائرة الروسية

اسلام اباد ـ «المسلمون»

☐ رفض زعماء ميليشيات طالبان الافغانية خلال اجتماعهم مع مساعدة وزير الخارجية الامريكي لشؤون جنوب أسيا «روبين رافيل» نداء من الرئيس الامريكى «بيل كلينتون» للافراج عن طاقم طائرة روسية لحتجز فى جنوب أفغانستان عندما أرغمت طائرة الشحن التى كانوا يستقلونها على الهبوط قبل ثمانية أشهر. وقال المتحدث باسم طالبان ان الروس كانوا ينقلون الاسلحة الى خصومنا وهذا عمل من أعـ[...] الحرب. واضاف أن زعماء طال[بان] طلبوا من «رافيل» أن تستخدم واش[نطن] نفوذها فى المساعدة على انهاء التد[خل] الخارجي فى الحرب الاهلية [فى] افغانستان. وقالت «رافيل» انها تري[د] تشجع كافة الاطراف الافغانية [على] ايجاد حل من خلال المحادثات. [من] جهة ثانية اكدت «روبين رافائيل» مسا[عدة] وزير الخارجية الامريكية لشؤون ج[نوب] آسيا ان لواشنطن مصالح خفية [فى] افغانستان■

تعثر جهود الوساطة.. وحل الأزمة الشيشانية مازال بعيدا

موسكو ـ عبدالله حسن

☐ توقفت عملية انسحاب القوات الروسية من الأراضى الشيشانية والتى بدأت طبقا للمعطيات الرسمية فى يوم 15 ابريل. وقد أعلن ذلك «دوكو زفجايف» رئيس الجمهورية الشيشانية الموالى لموسكو فى مؤتمر شعوب الجمهورية الذى عقد فى غروزني فى يوم الأحد الماضى. أما سبب ايقاف الانسحاب فهو قيام رجال المقاومة الشيشانية بقيادة «شامل باسايف» بهجوم على طابور شاحنات عسكرية روسية كانت تنقل الغذاء والمؤن فى منطقة قرية «باريش ـ ماردى» مما أدى إلى مقتل 76 جنديا وجرح 54 جنديا روسيا. وتعتبر هذه من اكبر الخسائر التي منيت بها القوات الروسية منذ بداية العام الحالي فى المعارك الجارية فى جمهورية الشيشان. وقال «زفجايف» ثمة انطباع بأن أنصار «جوهر دودايف» لا يريدون انسحاب القوات خشية أن يبقوا وجها لوجه مع الشعب الشيشاني الذى تعب من الحرب. من ناحية أخرى أدلى الرئيس «جوهر دودايف» بتصريح لوكالة «انترفاكس» الروسية بواسطة الهاتف أكد فيه على أن العمليات العسكرية اصبحت الآن اكثر عنفا. وبدأ استخدام الطيران بصورة مكثفة وتوجه الضربات بالقنابل والصواريخ للقرى الشيشانية بالاضافة إلى القصف المدفعي المتواصل. وتدور المعارك عمليا على امتداد خطوط التماس بين القوات الروسية وفصائل المقاومة. وينشط الطيران والمدفعية بصورة خاصة، أما قوات المشاة فتبدى الحذر لأنها لن تصمد أمام الشيشان فى المعركة. وذكر «دودايف» أن أجهزة الأمن الروسية لا تستطيع اكتشاف مقره لأنه موجود فى جميع أرجاء جمهورية «ايتشكيريا» الشيشانية.

وقال الرئيس الشيشاني : «اننى فى حركة دائمة وفى اللحظات العصيبة جدا أكون فى المكان المطلوب وأتولى قيادة القوات قدر المستطاع، وأنا أستعد للانتقال من الدفاع إلى الهجوم. فنحن لا نجلس فى مكان واحد». وأكد «دودايف» على عدم وجود جيش نظامي شيشاني إذ لا يمكن تأسيس جيش فى غضون 2-3 أعوام. أما القوات المسلحة الشيشانية فتتألف من متطوعين وبنسبة 99 بالمائة منه على اقل تقدير. «وانا اقسم أمام الله باننى لم أوجه الأمر إلى أى شخص بالتوجه إلى المعركة ولم أرسل أى تبليغ بالتجنيد فى الحرب. ولو كانت لدينا كمية أكبر من السلاح لربما كان سيحارب حتى الأطفال فى سن 7 أعوام». وأشار «دودايف» إلى أن المقاومة لا تحتاج إلى السيطرة على «غروزني» لأنها تحت سيطرتها فعلا كما أظهرت ذلك فى أثناء الأحداث الأخيرة.■

حكومة جيبوتى تتهم أرتريا بغزو اراضيها

جيبوتى ـ «المسلمون»

☐ تصاعدت حدة المواجهة بين جيبوتى وارتريا ووقفت على حافة الخطر العسكرى بعد أن وضعت جيبوتى قواتها ـ القليلة العدد ـ فى حالة تأهب وبعد أن نقلت تعزيزات عسكرية لحدودها مع ارتريا التى عمدت هى الأخرى إلى دفع قوات اضافية إلى تلك المنطقة تحسبا لأى طارئ عسكرى محتمل من جانب حكومة جيبوتى أو من جانب مليشيات قبلية عفرية لديها مشاكل قديمة مع الحكومة الارترية وفى غضون ذلك استدعى وزير خارجية جيبوتى محمد موسى شحيم السفراء المعتمدين فى جيبوتى أمس وأبلغهم بأن قوات الحكومة الارترية انتهكت حدود بلاده وشنت عدوانا عسكريا على نقطة حدود بالمنطقة الفاصلة بين البلدين وطالبهم بابلاغ حكوماتهم بضرورة الضغط على اسمره لسحب قواتها.

وفى مقر منظمة الوحدة الافريقية بالعاصمة الاثيوبية اديس ابابا وزعت الحكومة الجيبوتية بواسطة سفيرها فى اديس ابابا امس بيانا شديد اللهجة اتهمت فيه الحكومة الارترية بالتوغل داخل اراضيها وبرسم وتوزيع خريطة حدودية ضمنها اراض جيبوتية وطالب البيان منظمة الوحدة الافريقية بالتدخل الفورى لمنع العمل الارترى الذى وصفه البيان الجيبوتى بانه خرق صريح لميثاق المنظمة الافريقية الذى يدعو إلى احترام الحدود الدولية التى تركها الاستعمار فى افريقيا.

وفى حين لاذت الحكومة الارترية بالصمت فإن الرئيس الجيبوتى حسن جوليد ابتدون قام برفقة عدد من المسؤولين فى بلاده بزيارة للمناطق المتنازع عليها وتحدث إلى سكان وحكام للنطقة الجيبوتيين مؤكدا أحقية بلاده فى هذه المناطق ومحذرا من التمادى فى محاولات ابتلاعها من جانب الارتريين.■

3 خطط أمريكية لإبعاد «كرادجيتش» عن السلطة

زغرب ـ نورالدين صالح

☐ يوم الثامن عشر من الشهر الجاري تم رسميا فى بروكسل مقر قيادة حلف شمال الأطلسي اعلان انتهاء الحرب البوسنية وتفاخرت المجموعة الدولية بأنها تمكنت من انهاء حرب أوروبية كانت تهدد ليس الأمن الأوروبى فقط وإنما آثارها يمكن أن تمتد خارج القارة الأوروبية بسبب توزيع الاهتمامات الدولية فى منطقة البلقان.

من ناحية أخرى لاتزال الشخصيات التى افتعلت هذه الحرب البشعة التى ذهب ضحيتها 150 ألف قتيل فى البوسنة والهرسك مازالوا يعيشون بحرية داخل أراضى البوسنة دون تلقى العقاب لما فعلوه فى البلاد، بل على العكس. فبدلا من تنحى «رادوفان كراجيتش» عن الحكم والاختفاء عن أنظار القوات الدولية كما كانت تأمل واشنطن من أن الرئيس الصربى «سلوبان ميلوشفيتش» سينهي دور «كراجيتش» ويبعده عن زعامة صرب البوسنة، عاد الآن من جديد على مسرح الأحداث بل وزاد من سلطته داخل الصف الصربي فى البوسنة وقام بتبديل الأشخاص الذين قبلوا اتفاق السلام وعاد زمام الأمور من جديد إلى ايدى «كراجيتش» ومؤيديه وتسلم «فيليبور أوستوييتش» منصب نائب رئيس الوزراء فى جمهورية الصرب وهو الذى افتعل المذابح ضد المسلمين فى مدينة «فوتشا» عام 1992م وتم تشكيل لجنتين «حكوميتين» لتقوية مكانة «كراجيتش» فى المنطقة وهى لجنة لتقسيم البوسنة يديرها «أوستوييتش» ولجنة العلاقات الدولية يديرها المتعصب الصربي «الكسندر ريوها». وبعد تشكيل هاتين اللجنتين وعودة الثقة لـ«كراجيتش» بدأ الشعور فى البوسنة بأن الجانب الصربي يحاول التهرب من تنفيذ بنود اتفاق «دايتون» فحتى الآن لم يطلق سراح جميع المعتقلين فى السجون الصربية كذلك منع الصرب القوات الدولية من القيام بأية أعمال داخل الاراضى التى يسيطر عليها الصرب وتم فى الأيام الأخيرة الكشف عن كميات من الأسلحة الثقيلة خبأها الصرب فى المناطق التى من المفروض أن تكون مجردة من السلاح وجاهزة لبدء القصف فى أى لحظة. كما أن للحادثات العسكرية التى تجريها القوات الدولية لا تتم إلا بعد موافقة مجرم الحرب «راتكوملاديش» والذى بدأ الكشف عن جرائمه يزداد يوما بعد يوم. ففى الأسبوع الماضي تم الكشف عن أدلة جديدة فى مدينة «سريبرينتسا» للمذبحة التى قامت بها القوات الصربية فى الصيف الماضى بعد سقوط المدينة بأيديهم، وكشفت لجنة التحقيق الدولية عن مئات الجثث فى «سريبرينتسا» وتأكد حتى الآن أنه تم قتل (700) مسلم أطفال ونساء ورجال، وعرضت إحدى شاشات التليفزيون الأمريكية فى الأسبوع الفائت ما صوره المصور الشخصى للجنرال «راتكوملاديتش» بعد دخول «سريبرينتسا» والدليل على أن «ملاديتش» هو الذى أصدر الأمر بقتل المدنيين المسلمين الأبرياء. كل ذلك جعل الإدارة الأمريكية الآن تعمل على إمكانية ابعاد «كراجيتش» من منصبه كزعيم لصرب البوسنة.

ليس بسبب ما فعل «ملاديتش» وجنوده بل الخوف من فشل اتفاق «دايتون» وعودة القتال داخل البوسنة خاصة إذا تم انتخاب «كراجيتش» و«ملاديتش» فى الانتخابات المقبلة والتى ستراقبها الولايات المتحدة الأمريكية. كذلك لم تعد الإدارة الأمريكية تحتمل الوعود السرية التى قطعها «ميلوشفيتش» على نفسه بابعاد «كراجيتش» و«ملاديتش» ولذلك حددت الولايات المتحدة الأمريكية موعدا نهائيا لابعاد مجرمى الحرب الصرب عن دفة الحكم فى «بالي» وإلا ستتخذ ما يتطلب لابعادهم بنفسها، وقد أرسلت إلى البوسنة والهرسك رجالا مؤهلين لمراقبة تحركات جميع السياسيين والقادة فى البوسنة والهرسك ووضعت ثلاث خطط لازالة «كراجيتش» من منصبه. الأولى دفع مبالغ طائلة لجماعات صربية داخل البوسنة لتصريف «كراجيتش» دون تدخل القوات الدولية فى العملية وتكون العملية بشكل تصفية حسابات داخلية بين الصرب أنفسهم. والخطة الثانية استخدام وحدات خاصة لهذه العملية تنهي «كراجيتش» أثناء تنقله من «بالي» إلى مناطق أخرى. والخطة الثالثة هجوم عسكرى مباشر لقوات «الناتو» على مقر القيادة الصربية فى «بالي» وانهاء «كراجيتش» ومؤيديه بضربة واحدة. هذه الخطط الثلاث موجودة الآن على طاولة الإدارة الأمريكية التى تقوم بدراستها ولاختيار الأفضل منها. ومن المبكر الآن القول بأن الحرب قد انتهت فى البوسنة فى حين أن عودة القتال فيها ممكنة فى أى وقت.■

صكذا من الأصل

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: عبدالله بن منيع ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية
إعداد: محمد حسن نوفل

ضحية على من تجب

☐ مرزوق عثمان ـ السودان: الأضحية على من تجب وما وقتها؟ وهل لها شروط؟

الأضحية سنة مؤكدة تسن في حق القادر ... وتصح عن الميت، فقد ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين ... أحدهما عنه وعن آله، والثاني عنه ... أمته.

... غير واجبة على احد، وانما هي سنة ...ة، ووقتها بعد صلاة عيد الأضحى إلى ... يوم من أيام التشريق الثلاثة

... يجوز ان يضحي من الماعز الا ما تم له ... ومن الضأن ستة أشهر، ومن الإبل خمس ...ات، ولا تجزئ الهزيلة، ولا المريضة، ولا ...ياء، ولا العرجاء، ولا الجداء، وكلما غلا ... كانت أفضل وأتم.■

الوكالة في شراء وذبح الأضحية

☐ قارئ يسأل: هل يجوز شرعا القيام بذبح الأضاحي نيابة عمن يوكل، وأن يقوم الوكيل بشراء الأضحية وذبحها وتوزيعها على المجاهدين، والمهاجرين في معسكراتهم؟ واذا جاز فهل يجب على الوكيل أن يسمي صاحب الأضحية عند الذبح؟ واذا لم يستطع ذلك لكثرتها لديه فما العمل؟

ـ يجوز للمسلم أن يوكل أخاه المسلم على شراء أضحيته، او أضحية من يضحي عنه ولاية أو تبرعا، وأن يوكله على ذبحها وتوزيع لحمها على من يراه مستحقا له من المجاهدين والمهاجرين والفقراء والمساكين، ولكن بشرطين: أن يكون ذبحها في وقت ذبح الأضحية من بعد صلاة عيد الأضحى حتى آخر يوم من أيام التشريق الثلاثة، فان تأخر ذبحها عن هذه الايام الاربعة يوم العيد وايام التشريق الثلاثة فالذي عليه جمهور أهل العلم أنها إذا ذبحت بعد ذلك فلا تعتبر أضحية وإنما هي صدقة من الصدقات ان نويت صدقة، وقد قال صلى الله عليه وسلم في حق من ذبح أضحيته في غير وقتها: «شاتك شاة لحم»

واما عدم تسمية صاحب الأضحية عند الذبح لكثرة العدد واحتمال نسيان اسم صاحبها فلا يؤثر على اعتبارها أضحية، وجواز ذبحها عن صاحبها ولولم يسم صاحبها إذا عنيت انها لصاحب البطاقة المذكور اسم صاحبها فيها الكوبون، حيث ان المشقة تجلب التيسير فيكفي ان يكبر اذا ذبحها عند الذبح، ويقول مثلا: اللهم إنها لمن نويت له.

اما توزيع اللحم فلا يختص وقته بوقت الذبح بل يجوز توزيعه ولو بعد مضى ايام التشريق، ولا باس بنقله من مكان الذبح إلى مكان آخر حسب الحاجة والاقتضاء.■

كيف يكون حجي مقبولا إن شاء الله تعالى؟

☐ أرجو من تونس هل من نصيحة تقدمونها لي حتى يكون حجي مقبولا إن شاء الله؟

...رجو الله تعالى ان يوفق السائل وييسر أمر حجه، وانصحه ...م الصادق على التوبة إلى الله تعالى والتعلق به وحده في ...ع اموره فهو سبحانه الولي والحسيب والوكيل والكافي، فمن ... على الله كفاه وهو حسبه، وبعد توبته يجهد نفسه في ...ن تقوى الله تعالى في سره وعلنه، وفي اخلاصه العباده لله ...، والبعد عن كل بدعة وحدث، والعمل وفق ما يقتضيه كتاب ...وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم تمسكا بقوله صلى ... عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ...كوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الامور فان ...محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»، وعلى السائل الاكثار من العمل ...الح فان الحسنات يذهبن السيئات.■

الإحرام من عرفة

☐ فوزي حمادة ـ مكة المكرمة : انا رجل من سكان مكة المكرمة، وحيث إني أعمل في موسم الحج، وأكون يوم التاسع من ذي الحجة بعرفة وأريد الحج هل أحرم من عرفة؟

...لا مانع من الاحرام بالحج من عرفة، ولو أحرم بالحج من ... في مكة فلا باس بذلك.■

اقتراض ثمن الهدي

☐ عبد القادر درويش ـ الشرقية ـ مصر هل يجوز أن أستلف ثمن الهدي حيث أن نقودي ضاعت مني في الحج؟

ـ هدي التمتع والقران واجب على مستطيعه. أما غير المستطيع فينوب عن ذلك في حقه صيام عشرة ايام، ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجع إلى أهله لقوله تعالى: «فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي» فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم» اى اذا رجع إلى أهل، ولا يلزم السائل ان يقترض لشراء الهدي وذبحه الا ان يشاء لأنه والحال هذه في حكم من لم يجد الهدي ولا قيمته وقت وجوبه عليه، فان رغب اقترض، وان لم يرغب صام عشرة أيام على الصفة المذكورة في الآية الكريمة.■

عليك «دمان»

☐ قارئ يسأل: انا حاج وقد عقدت العزم على التأخر لاستكمال أيام التشريق الثلاثة، وبعد صلاة عصر اليوم الثاني من أيام التشريق ذهبت إلى الحرم على نية الرجوع إلى منى للمبيت فيها ورمي الجمار في اليوم الثالث. وقد ذكر لي بعض الاخوان انه يمكنني ان أعتبر نفسي متعجلا، وذلك بعد غروب شمس اليوم الثاني فلم أرجع ثم سافرت. هل يترتب على شيء؟

ـ ما دمت قد عقدت العزم على التأخر وكان ذهابك من منى عصر اليوم الثاني على نية الرجوع اليها ولم ترجع، فالذي يظهر لي أن عليك دمين، دم عدم المبيت بمنى ليلة اليوم الثالث، ودم عدم رميك جمار اليوم الثالث لانك لم ترد التعجل، وانما عقدت عزمك على استكمال ايام التشريق في منى.■




رمي جمرة العقبة

☐ قارئ يسأل: هل يجوز لي رمي جمرة العقبة في ليلة اليوم الاول من ايام التشريق؟

ـ أفتى مجلس هيئة كبار العلماء بجواز الرمي ليلا. وبناء على هذه الفتوى فلا يظهر لي مانع يمنع جواز رمي جمرة العقبة في ليلة اليوم الاول من أيام التشريق.■

حلل الأصغر .. التحلل الأكبر

☐ قارئ يسأل:ما التحلل الأصغر وما التحلل الاكبر في الحج؟

التحلل الأول يحصل بفعل اثنين من ...ة امور هي الرمي والحلق او التقصير ...اف الإفاضة، وذلك بعد الإفاضة من ...لفة ليلة جمع إلى منى، فمن أدى اثنين ...هذه الامور الثلاثة فقد تم له التحلل ...، وحل له كل شيء كان محظورا عليه إحرامه الا النساء، فاذا كان طواف ...ضة وسعي ان لم يكن قد سعى فقد تم له ...حلل الثاني، وحل له كل شيء كان ...طورا عليه في الإحرام حتى النساء.■

اقترضت مبلغا أثناء الحج

☐ سائل يسأل: في موسم الحج ضاعت مني نقودي وأخذت مبلغا من احد الاشخاص كان معنا، وأخذت عنوانه بالملكة، وعندما اتصلت عليه قالوا لي انه يسافر بلديه ولم أعرف أنا عنوانه في بلده. فماذا افعل تجاه هذا الشخص لكي أعطيه حقه؟

ـ الذي انصح به هذا السائل هو ان يتصدق بهذا المبلغ على مستحق الصدقة، وان ينوي أجرها لصاحبه الذي اعطاه اياه ثم لم يعرف مكانه ولا عنوانه، واذا يسر الله للسائل لقاء مع هذا الشخص الذي اقرضه فيخبره بانه جهل مكانه فتصدق بالمبلغ عنه، فان اجاز تصرفه فالحمد لله والا غرم له ذلك المبلغ وصار أجر الصدقة للسائل نفسه.■

صوم من لم يجد الهدي

☐ مجاهد علوي ـ الاردن الصوم لمن لم يجد الهدي متى يبدأ؟

ـ من وجب عليه هدي تمتع او قران تعين عليه ذبحه فان لم يجد فعليه صيام عشرة أيام. ثلاثة في الحج تبدأ من السابع وتنتهي بالتاسع يوم عرفة، وسبعة ايام اذا رجع إلى أهله.■

صبي لم يجد الهدي

قارئ يسأل: اذا احرم ولي صبي بصبيه نسك تمتع وكان أفاقيا وعجز عن الهدي، وليس للصبي مال يشتري منه فدية التمتع عنه، واتجه الصوم عليه. هل يصوم عنه وليه؟

ـ طالما ان ولي الصبي هو الذي ادخله في نسكي العمرة والحج على سبيل التمتع ولم يجد هديا ووجب عليه الصوم. صام عنه وليه. لانه هو الذي تسبب في الزامه بالهدي ثم ببدله في حال عدم الاستطاعة وهو الصوم.■

الإنابة في رمي جمرة العقبة

☐ حاج اناب احد اخوانه الحجاج في رمي جمرة العقبة وهو قادر على الرمي الا انه ظن ان ذلك جائز، فتبين له عدم جواز ذلك بعد فوات يومين من ايام التشريق. فما الحكم في جواز الرمي في حال التعجل وعدمه؟

ـ لا تجوز الانابة في الرمي الا لمن كان عاجزا عن الرمي باي سبب من اسباب العجز، فاذا كان هذا السائل أعاد الرمي الذي اناب فيه عنه غيره في اليوم الثاني من ايام التشريق بعد علمه بعدم جواز انابته فلا شيء، وكذلك لو لم يعد رميه الا في اليوم الثالث من ايام التشريق اذا لم يتعجل فرميه صحيح ويجزئ عن رميه السابق بطريق النيابة، اما اذا كان متعجلا وعلم بعدم اجزاء رميه في اليوم الثالث من ايام التشريق فالمسألة دائرة بين الجواز وعدمه، فنظرا إلى ان وقت الرمي لا يزال باقيا ببقاء اليوم الثالث من ايام التشريق، وقد كان رميه السابق بطريق النيابة غير صحيح فاذا رمى في اليوم الثالث رمى الايام التي كان رميه فيها غير صحيح فنظرا إلى ان الرمي كان في وقته فقد يتجه القول بصحة رميه، واجزائه عما مضى. ومن نظر إلى ان هذا الحاج قد انتهى من اعمال الحج بتعجله وقد تحلل من احكام اليوم الثالث من ايام التشريق وليلته بتعجله. فقد يقال بعدم جواز رميه لكونه حصل في وقت ليس لحجه تعلق به لتعجله.

وبناء على هذا القول فعليه دم لاعتباره تاركا واجبا من واجبات الحج وهو الرمي. ويظهر لي والله أعلم ان القول الاول اقرب إلى الصواب. اشبه من صلى صلاة مكتوبة في وقتها الا انه تبين بطلانها فاعادها في وقتها قبل خروجه، فيعتبر ذلك منه أداء لا قضاء.■

أكثر من الدعاء بما يفتح الله عليك في يوم عرفة

☐ سعيد علي محمود ـ مكة المكرمة : هل هناك أدعية مخصوصة يقولها الحاج يوم عرفة ؟

ـ ليست هناك أدعية ...خصوصة بيوم عرفة، ولا ...واط الحج، ولا أشواط ...سعي، وانما ينبغي للحاج يكثر الدعاء بما يفتح الله عليه به، ولا باس أن يستعين على ذلك بالأدعية المذكورة في رسائل المناسك. الا انه ينبغي له الا يعتقد أن هذا الدعاء مثلا لا يصح الا في هذا المكان، أو في هذا الشوط من السعي أو الطواف، فان وجد ادعية دعا بها صلى الله عليه وسلم في عرفة أو في الطواف أو في السعي أوفي اي مشعر من مشاعر الحج اخذ بها ودعا بها في تلك المشاعر اقتداء به صلى الله عليه وسلم، وأخذا عنه مناسك الحج.

وأما الادعية المذكورة في كتب المناسك وتخصيص كل دعاء بشوط معين في الطواف أو السعي فليس لذلك التخصيص مستند معتبر.■

وعد والدته بالحج .. ولم يستطع

☐ عبد الباسط حجاج ـ قوص ـ مصر انا رجل مقيم في المملكة العربية السعودية بمكة المكرمة منذ ثلاث سنوات تقريبا لي والدة عجوز، وانا رجل دخلي بسيط ووعدت والدتي بالحج اذا تيسرت الامور، ولكني إلى الآن لم اتمكن من ذلك. هل على إثم في تلك. برغم اني أود ان أفي بوعدي تجاه والدتي؟

ـ طالما ان الامر كما ذكره السائل من عدم تيسر امره المادي وعدم قدرته على الوفاء بوعده والدته في أن يحج بها فلا شيء عليه، والحج مفروض على المستطيع.

فاذا كانت والدة السائل لم تحج لعدم استطاعتها، والسائل لا يزال في حال عجز عن القدرة على حجه فلا شيء عليه في ذلك، ولا شيء على والدته في عدم حجها لعدم استطاعتها.■

التنكيس في الرمي

☐ سائل يسأل: أنه في اليوم الاول من ايام التشريق. وكان حاجا رمى الجمار الثلاث رميا منكسا، حيث بدأ بالعقبة الكبرى ثم الوسطى ثم الصغرى. ولم يعد ... رميه الا بعد مضى ايام التشريق، ماذا يترتب عليه؟

ـ رمي الجمار ـ جمرة العقبة يوم العيد والجمار الثلاثة ايام التشريق احد واجبات الحج من تركها او ترك منها واحدا فعليه دم ذبح شاة. فان لم يجد فصيام عشرة ايام، ومن قام ببعض الرمي وترك بعضه كهذا السائل فعليه دم كامل لان الدم لا يتبعض، ولا شك ان رميه منكسا غير صحيح اشبه تنكيس الوضوء. كمن يبدأ في وضوئه برجليه وينتهي بوجهه فوضوؤه غير صحيح. وكذلك من نكس الرمي، ولو علم ببطلان رميه في اليوم الثاني. او اليوم الثالث من ايام التشريق وهو لم يتعجل أمكنه تدارك ذلك باعادة رمي ذلك اليوم مرتبا ولا شيء عليه بعد ذلك.■

حرج عليك ... ن قدمت شيئا ... من هذه الأعمال

☐ قارئ يسأل:أيهما أفضل أن يبدأ به الحاج، رمي الجمار؟ أو الحلق؟ أم ذبح الهدي؟

ـ الاعمال التي يفعلها الحاج ...م العيد بعد الافاضة من ...دلفة هي الرمي. رمي جمرة ...عقبة، والحلق او التقصير، ...طواف الإفاضة، والسعي في ...ق المتمتع، وفي حق المفرد ...القارن إن لم يسعيا مع طواف ...قدوم.

والأفضل البدء بما بدأ به ...رسول الله صلى الله عليه ...سلم وقال: «خذوا عني ...مناسككم» فيبدأ برمي جمرة ...العقبة سبع حصيات ثم ينبح ...هديه ثم يحلق رأسه أو يقصره ...ثم يطوف طواف الإفاضة، ...ويسعى إن كان متمتعا او كان ...مفردا او قارنا ولم يسع قبل ...ذلك، فان قدم شيئا من ذلك على ...غيره من هذه الاعمال فلا شيء ...عليه. لانه صلى الله عليه ...وسلم ما سئل عن شيء قدم او ...أخر الا قال: «افعل ولا حرج».■

أتى عن طريق الجو ولم يحرم من الميقات

☐ مسعود عبد الجليل ـ القاهرة ـ مصر أتيت للحج من مصر عن طريق الطائرة ولم اتمكن من أن أحرم في الطائرة وأحرمت من مدينة جدة... هل هذا صحيح؟

ـ ميقات أهل الشام ومصر والمغرب ومن جاء عن طريقها من مسلمي اوربا وأمريكا هو الجحفة، وهي قرية قريبة من مدينة رابغ واقعة عند رابغ جنوبا فمن تجاوزها أو تجاوز محاذاتها وهو قادم إلى مكة مريدا النسك، ولم يحرم بل أحرم دونها من جدة مثلا فقد ترك أحد واجبات النسك وهو الاحرام به من الميقات، أو من محاذاته، وبناء على هذا فان السائل لم يحرم من الميقات ولا من محاذاته بل أحرم بعد تجاوزه من جدة فعليه دم لتركه أحد واجبات النسك لقول ابن عباس رضي الله عنهما: من ترك نسكا فعليه دم، وهذا الاثر يروى عن ابن عباس مرفوعا وموقوفا، والموقوف أصح لكن له حكم الرفع.■

لا ترابط بين زيارة مسجد رسول الله وأعمال الحج

☐ قارئ يسأل: هل زيارة المسجد النبوي الشريف من مكملات الحج؟

ـ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المواطن التي يشرع لزيارتها شد الرحال والسفر اليها لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» وزيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة فيه من الأمور المستحبة.

وبعد الوصول إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي السلام عليه صلى الله عليه وسلم، والشهادة له صلى الله عليه وسلم أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، كما ينبغي للسائل التضرع إلى الله تعالى أن يشفع رسوله فيه.

وأما زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترابط بينها وبين أعمال الحج، فكل من استكمل في حجه أركان الحج وواجباته ولم يقم بزيارة المسجد النبوي، فحجه صحيح مكتمل، وقد فاته فضل الزيارة.■

الفرق بين التمتع والقران

☐ حمادة فتوح ـ الاسكندرية ـ مصر كيف يكون الافراد بالحج؟ وماهو الفرق بين التمتع والقران في الحج؟ ومتى يجب الهدي؟

ـ الافراد بالحج هو الاحرام به من غير سابق احرام بعمرة في اشهر حج الاحرام بالحج، ولا هدي على المفرد بالحج الا أن يكون منه تقصير بمناسك الحج فعلا او تركا.

والفرق بين التمتع والقران هو ان التمتع يتم بالإحرام بالعمرة في أشهر الحج ثم بعد التحلل منها يحرم بالحج في وقته فيكون له في سفرة واحدة نسكا الحج والعمرة. ويجب عليه الهدي باحرامه بالحج، وينبح هديه يوم العيد او في أيام التشريق، وأما القران فهو ان يحرم بالحج والعمرة معا فيقول: اللهم لبيك حجا وعمرة ويبقى في احرامه حتى يرمي جمرة العقبة يوم العيد ويحلق رأسه او يقصره، أو يطوف طواف الافاضة بعد الرمي، ويجب عليه هدي القران باحرامه بالحج والعمرة على سبيل القران.■

أعاقه المرض فلم يقف بعرفة

☐ قارئ يسأل: حججت في عام من الأعوام ولكني لم اتمكن من الوقوف بعرفة، وذلك لمرض ألم بي في هذا اليوم فهل حجي صحيح؟ أو ماذا علي؟

ـ الوقوف بعرفة أحد أركان الحج لقوله صلى الله عليه وسلم: «الحج عرفة» فمن وقف بها وقت الوقوف بها من الحجاج ثم أكمل أعمال حجه من بقية الاركان والواجبات فقد تم حجه وقضى تفثه، ومن لم يقف بعرفة من الحجاج وقت الوقوف بعرفة فلا يعتبر حاجا ويتعين عليه أن يتحلل من احرامه بعمرة.■

يأتون لمنى آخر الليل للمبيت

☐ قارئ يسأل: بعض الناس يأتون للمبيت في منى في ساعات متأخرة من الليل، ويقضون بقية النهار بمكة. فهل يجوز ذلك؟

ـ المبيت بمنى ليالي أيام التشريق احد واجبات الحج، ومن ترك واجبا من واجبات الحج فعليه دم للأثر المروي عن ابن عباس رفعا ووقفا والوقوف أصح: من ترك نسكا فعليه دم. والمبيت بمنى في ليل يوم التشريق يتم بوجود الحاج فيها أكثر الليل، وبهذا يظهر أن من يمكث خارج منى من غير عذر معتبر من الحجاج ثم يأتي اليها بقية الليل بحيث لا يتم له وجود في منى الا اقل الليل فلا يصدق عليه انه بات بمنى، ويترتب عليه لقاء ذلك دم لتركه أحد واجبات الحج وهو المبيت بمنى، واما مكثه خارج منى في النهار فلا باس به، والافضل اقامته فيها.■

☐☐ س... ن ابنبع البحر ـ السعودية)، سرعي السعيري (شرورة ـ السعودية)، أحمد عبدالباسط (دمياط ـ مصر)، علي يحيى الرباط ـ المغرب)، محمد سالد (الكويت)، ريد... ن (قطر)، تقي الدين (اندونيسيا)، اقبال محمد (باكستان)، رسائلكم وصلت. وسنعرضها على احد العلماء للإجابة عنها

مسعد عبدالفتاح (قنا ـ مصر) يقول تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا».■

فتاواكم:

☐ نرجو من القراء الكرام إرسال استلتهم على ص.ب 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة المسلمون، قسم الفتاوى او الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 ـ محرر الفتاوى.■



مدارس للمخدرات والسرقة والتسول

جمعية لأطفال الشوارع.. وقرية للقطاء

26 مليون طفل فى العالم بلاماوى تجمعهم الشوارع بعد ان طردتهم اسرهم فتلقفهم عتاة المجرمين ليشاركوهم تجارة المخدرات او التسول فى ابسط الحالات وممارسة الشذوذ الجنسى.

ويذكر تقرير منظمة اليونيسيف ان هؤلاء الاطفال يستخدمون العنف الدموى فى صراعاتهم، كما يفقد الكثير منهم حياتهم تحت عجلات القطار او عند الاصطدام بالسيارات المسرعة.

ويشير تقرير منظمة الامم المتحدة لرعاية الطفولة الى التقصير الواضح من الحكومات والاجهزة المعنية فى علاج هذه الظاهرة بل انهم يعاملون معاملة كبار المجرمين وتستخدم ضدهم اساليب العقاب البدنى ممايؤدى بهم الى السقوط اكثر فى عالم الرذيلة والاجرام.

المجلس العربى للطفولة والتنمية التقط تقرير المنظمة الدولية وسارع الى العمل على الحد منها فى الدول العربية وفى اجتماع اخير برئاسة الامير طلال بن عبدالعزيز اتخذ المجلس قرارا بمشاركة منظمة اليونيسيف فى بناء قرية للاطفال المشردين فى مدينة العاشر من رمضان بمصر ورصد المجلس 115 الف جنيه مصرى لانشاء مركز استقبال ودار ايواء مؤقتين لحين الانتهاء من بناء القرية.

منير محيسن

40 ألف طفل فى شوارع القاهرة

☐ فى شوارع القاهرة وحدها 40 الف طفل دفعهم التفكك الاسرى وقسوة الحياة مع غير الآباء الى التسكع بين السيارات لالتقاط الرزق ممايؤدى بهم فى النهاية الى الارتماء فى احضان المجرمين والخارجين على القانون.

وفى احصائية الادارة العامة لرعاية الاحداث عن الاشهر الثلاثة الاخيرة من عام 1995 ورد انه تم ضبط 10659 حدثا يرتكبون جرائم متنوعة من بينهم 99 يتاجرون فى المخدرات و365 سرقات و567 القى القبض عليهم فى جرائم الاداب و2558 طفلا تعرضوا لانحرافات متنوعة.

تعددت الاسباب والمصير واحد، فنماذج اطفال الشوارع مختلفة والمسببات التى قذفت بهم اليها متنوعة.

صابر رسب فى امتحان الشهادة الاعدادية فقرر الهروب من المنزل ومن عقاب والده الذى هدده بالكى بالنار، اذا رسب فى الامتحان، ذاب فى زحام الشارع فالتقطه احد تجار المخدرات واستغله فى توزيع المخدرات الى ان سقط فى ايدى رجال الشرطة وفى مؤسسة الاحداث تم الاعتداء عليه جنسيا فهرب مرة اخرى الى الشارع والى احضان احد اباطرة التسول ليغرق فى هذه المهنة ولايستطيع الفكاك منها بعد ان اصبح مدمنا.

سيد 6 سنوات لايعرف له ابا ولم ير له لخوة تحت سقف واحد اعتادت امه التسول وشجعته على امتهان هذه الحرفة مساء كل يوم يعود اليها من تسكعه فى الشوارع ليلقى امامها بحصيلة ماجمعت يداه الصغيرتان فتعطيه قروشا معدودة يعود بها الى الشارع مرة اخرى لينفقها مع اصدقاء السوء فى لعبة «القمار» عندما شاهدناه وقص علينا روايته رأينا فى عينيه حالة تحفز دائم واستعداد مستمر للفرار من رجال الشرطة ويلسرع من البرق.

اسماعيل 10 سنوات رايناه يحمل صندوقا اكبر من جسده مليئا بعلب المناديل يحاول استعطاف المارة واصحاب السيارات فى شراء احداها.. روى لنا قصته قائلا: بعد وفاة امى تزوج ابى من اخرى حولت منزلنا الى الجحيم بعينه كنت انام أنا واختى 6 سنوات على البلاط فى ايام الشتاء القارس ومنذ الصباح الباكر تلقى علينا كل طلبات المنزل ونظافته رضينا بذلك ولم ترض زوجة ابى التى اشبعتنا ضربا.. صباح احد الايام انهالت على اختى تكويها بالنار.. اشفقت عليها فأخذتها وهربنا الى الشارع لنتعرف على رجل ارتضى ان تنام لديه فى فناء منزله مقابل ان نبيع له تلك المناديل انه أرحم من زوجة ابى.

احمد 7 سنوات عندما اقتربت منه هرب خائفا مذعورا اقنعت زميلا له بان يهدىء من روعه فسوف اعطيه قطعة حلوى. اطمأن واقترب منى قائلا: اذا كنت تريدين مساعدتى فلحضرى لى صندوق احذية حاولت اقناعه بزيارة احد مراكز الايواء ليجد الرعاية الكاملة وعدنى بذلك وفر هاربا.

أطفالنا والأمل

تقول احصاءات المجلس العربى للطفولة ان تكلفة الانفاق على طفل عمره 5 سنوات فى احدى الجمعيات التطوعية تقدر بنحو 200 جنيه شهريا وفى احصائية مقابلة نجد ان نظير هذا الطفل تبلغ تكلفة الانفاق عليه فى اية جمعيات اوروبية ماقيمته 150 دولارا شهريا.

المجلس العربى للطفولة قرر مساندة العمليات التطوعية التى يقوم بها اهل الخير فى مصر ووعد ببناء قرية لاطفال الشوارع فى مدينة العاشر من رمضان وتقرر ان تنتهى منشآتها خلال عام 1997 لتحوى دار ايواء ومدرسة تقوم بتأهيل هؤلاء الاطفال وجعلهم شبابا صالحين للاندماج فى المجتمع.

احدى الجمعيات المصرية التى اقيمت بالجهود الذاتية انضمت الى قافلة المدافعين عن حق الطفل فى حياة كريمة وكانت رائدة فى مجال انقاذ الاطفال من الضياع ومن الشوارع .الجمعية اسمها «الامل» اسسها 11 عضوا ويرأس مجلس ادارتها سيد منير محيسن الذى روى لـ«المسلمون» قصة الجمعية والدار منذ بدايتها.

كانت البداية عندما جاءت ابنتى وهى طالبة فى احدى مدارس اللغات بمصر الجديدة تطلب مبلغا من المال لتتبرع به المدرسة الى المحتاجين فى اليوم التالى ذهبت الى المدرسة والتقيت بمديرها وهو بريطانى الجنسية واسمه «ريتشارد هيجس» وعرضت عليه فكرة عمل اجتماعى يخدم اكبر عدد من الاطفال خاصة اولئك الذين تقشعر ابداننا حينما نجدهم نائمين تحت احد الكبارى يحتمون بها من المطر أو الصقيع رحب الرجل بالفكرة وتحمس لها اشد الحماس بل عرض ان يعمل بجد فيها ويترك عمله بالمدرسة ومن خلال مجلس الاباء بالمدرسة ومجموعة من الاصدقاء قررنا ان ننشىء جمعية اطلقنا عليها اسم «الامل» توجه اهتمامها الاساسى الى طفل الشارع لاننا وجدنا ان معظم المؤسسات المهتمة بشؤون الطفل تدعم وتنشىء مشروعات هامة للطفل حقيقة الا ان مشكلة اطفال الشوارع لاتظهر فى قائمة اولويات مثل هذه المؤسسات وسجلنا الجمعية واشهرت بوزارة الشؤون الاجتماعية عام 1988.

كان هدف الجمعية الاساسى هو اعادة الوفاق بين الطفل واسرته وعملنا على ان تكون الجمعية بها شىء من التميز الذى يميزها من جمعيات وقرى الاطفال الاخرى من ناحية وان يكون بها عنصر جذب وتشويق للطفل بحيث تستطيع ان تكسب ثقته وتشعره بالدفء والحنان الذى افتقدها فى لسرته فقررنا ان تكون قريتنا بلا اسوار بل يعيش الطفل فى شقة مع مجموعة من المشرفين والمشرفات والاخصائيين الاجتماعيين يكونون له بمثابة الاسرة ويخرج ويدخل كمايحب دون اية قيود وكأنه يعيش فى وسط اسرته. فى البداية بدأنا بمرحلة عمرية لاتقل عن خمس سنوات وبمجموعة من الاطفال اليتامى او الذين يعانون من ازمات اقتصادية طاحنة كنا نحضرهم من لقسام الشرطة او الجمعيات التى ليست لديها امكانات تساعدها على استيعاب اعداد كبيرة او عن طريق وحدات الشؤون الاجتماعية كما كنا نحضرهم ايضا من خلال متابعتنا قراءة الحوادث فى الصحف واذكر ان من الحالات الاولى التى دخلت الجمعية ثلاثة اطفال لا انسى ابدا ماتعرضوا له

تحقيق: مفيدة شديد

القاهرة

حيث انتحر لخوهم الاكبر حرقا وعمره لايزيد على 12 سنة لعدم استطاعته الانفاق على لخوته وامه بعد موت ابيهم ذهبنا اليهم ولخذنا الاطفال الثلاثة وهم لايزالون فى الجمعية حتى الان فى مراحل الدراسة المختلفة. ويضيف منير محيسن رئيس مجلس ادارة الجمعية كنا نرفض اى دعاية او اعلان عن القرية قبل ان تحقق نجاحا ظاهرا فى هذا المجال وبالفعل بعد ان اثبتت الجمعية نجاح فكرتها بدأنا فى الاعلان حتى تكون قدوة لغيرنا.

محاولة للاكتفاء الذاتى

ويضيف منير قائلا: ان لحد أعضاء مجلس الادارة تبرعت بقطعة ارض مساحتها اربعة افدنة فكرنا فى كيفية استغلالها استغلالا يفيد الطفل فى البداية فكرنا ان نقيم عليها دار ايواء كبيرة تستوعب العدد الذى يزيد يوميا ولكننا سرعان ماعدلنا عن هذه الفكرة لعدة اعتبارات منها لن ادارة مثل هذه الاماكن الكبرى ادارة لمؤسسات تحتاج الى نوع عال من التنظيم يصعب توفيره كما اننا نرفض تماما ان يعيش الطفل داخل اطار معين لو سور لان ذلك من شأنه التقليل من شأنه وزيادة العبء النفسى عليه لاحساسه بأنه اقل من غيره من الاطفال.

ومن اهم الاعتبارات ايضا الذى من اجله رفضنا هذه الفكرة لن العمل الاجتماعى كلما كان فى نطاق محدود ووحدات هى اشبه بالاسرة الحقيقية تولد فى نفس الطفل الدفء والحنان الذى كان سيشعر به فى اسرته الحقيقية فالاسرة غالبا تتكون من الاب والام وعدد صغير من الاطفال وهذا ما نحاول ان نحققه لاطفالنا فى الجمعية لذا اسفر تفكيرنا عن انشاء عدة مشاريع ووحدات انتاجية صغيرة ومتوسطة تفيد الاقتصاد القومى كما تفيد الجمعية وابناءها حيث يقوم ابناء الجمعية بالعمل فى هذه المشاريع كما سيتم بناء دور سكنية لابناء الجمعية العاملين فى هذه المشاريع ليكونوا قريبين من مكان عملهم ويخصص عائد هذه الوحدات الانتاجية للانفاق على الجمعية وتطويرها ليتحقق بذلك نوع من الاستقرار المادى للجمعية ولايكون اعتمادها على التبرع.

وعن موعد البدء فى هذا المشروع يقول منير ان المشكلة التى تواجه اتمام المشروع الان هى مالية بالدرجة الاولى لذا فان المجلس العربى للطفولة والتنمية برئاسة الامير طلال بن عبدالعزيز وعد بتقديم جميع المساعدات المطلوبة لسرعة اقامة هذا المشروع ولكن الى الان لم تتم الخطوات التنفيذية لهذا الوعد.

داخل القرية

وبعد لقاء «المسلمون» رئيس مجلس ادارة جمعية وقرية الامل كان لابد من زيارة لهذه القرية الفريدة فى نوعها وهناك التقينا اشرف عوض عبدالمنعم رئيس احد افرع القرية والذى يعمل بالقرية منذ انشائها فيقول بدأنا بفرع واحد للقرية وعلى مدار السنوات السبع تم انشاء ستة افرع اخرى. فى البداية انحصر عمل الجمعية مع فئة معينة من الاطفال وهم الاطفال اليتامى والفقراء عن طريق بحث الحالة، ثم نستقطبهم من المدارس ووحدات الشؤون الاجتماعية وبعد ان تنطبق عليهم شروط الجمعية يتم استضافة الأطفال فى دار الايواء وعن هذه الشروط يقول الجمعية لاتتعامل الا مع الذكور اما الاناث فلهم جمعيات لخرى كذلك المرحلة العمرية لاتقل عن خمس سنوات وان يكون الطفل خاليا من الامراض المعدية. كذلك يكون خاليا من الاعاقة الذهنية والبدنية.

وهدف الجمعية الاساسى هو اعادة التكيف بين الطفل واسرته من ناحية وبينه وبين المجتمع من ناحية اخرى وذلك بتوفير متطلبات الطفل ورعايته من جميع النواحى المادية من مأكل وملبس والنواحى الدراسية والصحية وذلك بمحو اميته وتوفير مهنة شريفة يتكسب منها.

ويضيف اشرف عوض رئيس فرع مدينة نصر ان اهم المشاكل التى نواجهها مع الطفل مشاكل سلوكية تبدأ من اول العادات السيئة فى الطعام والشراب والملبس وهى اقل المشاكل وتعالج عن طريق برامج تعديل سلوك يقدمها الاخصائى الاجتماعى فى قالب مبسط وبصورة فردية كل حسب مشكلته والنوع الثانى من المشاكل يحتاج الى وقت اطول فى علاجه كالسرقة والتأخر الدراسى والادمان والانحراف الخلقى وكل حالة لها برنامج علاجى معين يتم على يد اساتذة متخصصين وبصورة تجعل الطفل يستجيب للعلاج ولكن هناك حالات قليلة جدا لم تستطع التكيف مع برامج تعديل السلوك فاعدناها مرة اخرى الى اسرها اما الحالات التى ليست لها اسر فاعتبرها قدرى وكأن صاحبها ابن لى ولامفر من اعادة المحاولة معه دون يأس لانه ليس له مأوى الا فى الجمعية واتعامل مع هذه الحالة بكل الاساليب المتاحة بحيث اصل فى النهاية الى تعديل سلوكه.

وعن نشاط الجمعية بأفرعها المختلفة يقول ان نشاط الجمعية واحد لكل الافرع الستة التى خصص منها اربعة لابناء الشارع وكل فرع من الافرع سيختص بفئة معينة ومرحلة عمرية محددة فهناك فرع للاطفال من سن خمس سنوات الى 11 سنة وهى انتهاء للرحلة الابتدائية ويقدم فيه خدمات تفيد الطفل فى هذا العمر فمن كان منهم يرغب فى الدراسة سهلناها له والحقناه بالمدرسة ونقدم لهم العابا وتسلية تبسط لهم المعلومات فتكون ترفيهية وتثقيفية فى نفس الوقت ومعظم هؤلاء الاطفال ان لم يكونوا جميعا تم الحاقهم بالمدارس لما الفرع الاخر فيضم الاطفال فى المرحلة الاعدادية وفرع ثالث للمرحلة الثانوية والجامعة فمن يرغب فى مواصلة تعليمه بعد المرحلة الابتدائية يلحق بالمدارس ويعمل فى الصيف فى حرف يدوية صغيرة تابعة للجمعية.

وعن كيفية ايواء اطفال الشوارع يقول محسن صلاح الدين لخصائى لجتماعى بمركز استقبال فرع السيدة زينب ان المركز مفتوح من التاسعة صباحا حتى السادسة مساء. فى البداية ننزل ـ نحن الاخصائيين الى اماكن تجمع الاطفال فى الشارع. واحاول ان اكسب ثقة الطفل فأتظاهر بأن أسأله عن شىء معين ثم ابدأ الحديث معه حقيقة نجد صعوبة بالغة فى التعامل معهم خاصة اولئك الذين يكونون قد اعتادوا على حياة الشارع فالبعض يسخر من كلامنا والبعض يخاف ان تكون لنا علاقة باقسام الشرطة او ان نعيدهم مرة اخرى الى اهلهم ولكن بمجرد ان يحضر عدد من الاطفال نجدهم فى اليوم التالى قد احضروا معهم عددا اخر.

الهدف الاول لمركز الاستقبال هو كسب ثقة الطفل بعدها تبدأ معه البحث عن طريق سؤاله عن سبب وجوده فى الشارع ونحاول معه حل للمشكلة اولا بتعديل سلوكه وتحويل الدوافع السلبية الموجودة فيه الى دوافع ايجابية وذلك عن طريق البرامج التى نقدمها له فى المركز ولغلبها ينصب على الناحية الدينية اولا ثم النفسية مع توفير احتياجاته.

جزء من الشارع العالمى

الدكتور عادل صادق استاذ الامراض النفسية والعصبية بجامعة عين شمس نادى بالبعد عن العقاب الجسدى مع الطفل لانه يجعله طفلا مضطرب السلوك ويؤدى به للانحراف.

اما الدكتورة عزة كريم الخبيرة الاجتماعية بالمركز القومى للبحوث فتقول إنه عندما يفكر الطفل فى الهروب من المنزل لايقرر ذلك بمفرده وانما يكون ذلك بتشجيع من اصدقاء السوء او بما يراه من افلام تليفزيونية هابطة ومن ثم يحاول التقليد وعلى الاعلام ان يهتم بمايقدم للطفل.

وتطالب الدكتورة ليلى نصار الاخصائية الاجتماعية بضرورة ان تولى الامهات وقتا اطول لتربية ابنائها ولو تطلب ذلك التفرغ من العمل فى سبيل القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة.

وتقول عفاف الهلاوى معدة برامج الاطفال بالتليفزيون ان الاسرة هى المسؤولة الاولى لضياع طفلها فهى المؤثر الاول فى سلوكه وتصرفاته وهى التى تشكل طريقة تفكيره كما ان الطفل يتأثر كثيرا بالحنان والاسرة التى تفتقد الدفء والرحمة والتواد هى المسؤول الاول عن تشرد ابنها ولكن مع الاخذ فى الاعتبار ان الحب وحده لايكفى ولكن لابد ان يساند ذلك العلم والمعرفة بالمسؤولية ودور الاب والام فى التنشئة السليمة للابناء.

اما الدكتورة زينب رضوان استاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس فترفض ذكر طريقة معينة للعلاج وتقول: ان العلاج لايمكن تعميمه وانما يختلف باختلاف اسباب هروب كل طفل فالعلاج قد يكون للاسرة فقط وقد يكون للابن فقط وقد يكون للاثنين معا.

وتضيف ان هناك عدة عوامل لهروب الطفل اهمها فقدان القدوة فضلا عن الجهل وغياب الوعى الدينى عند الاسرة.

ويؤكد الدكتور احمد المجدوب مستشار العلوم الجنائية والاجتماعية بالمركز القومى للبحوث ان الطفل يولد صفحة بيضاء ليسهم كل الظروف المحيطة به فى تشكيله واولها العامل الاقتصادى الذى يلعب دورا كبيرا فى حياة الاسرة الى جانب عوامل البيئة الاخرى فاذا نشأ الطفل فى بيئة تسودها قيم سلبية تشكل تفكيره باسلوب سلبى فيقدم على الهروب من منزله هربا من مواجهة مشاكله.

واكد الدكتور سيد رزق الطويل الاستاذ بالجامعة الازهرية ان الاسلام سد منافذ الانحراف امام النفس الانسانية وحمل الوالدين مسؤولية تربية الصغير من قبل ان يكون جنينا حيث بدأ من اختيار الزوجة والتماس العفاف بل حرم الاسلام تهيئة الصغير للخطأ فقال صلى الله عليه وسلم «لعن الله من استعق ولده» فقسوة الآباء وسوء معاملتهم سواء بالتدليل او بالقسوة انما تهيىء الصغير الى ان يكون ولدا عاقا فاسدا كما نبه الاسلام ايضا على اختيار الاصدقاء، وشدد على تجنب اصدقاء السوء وفى الحديث الشريف «انما الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير...»

ويطالب الدكتور رزق الطويل بضرورة التوعية الدينية وتكثيف جرعاتها للآباء والابناء على السواء. ■

احد الاطفال يتعلم مهنة ليتعيش منها فى مستقبله

آباء وراء تسول أبنائهم !

☐ مدارس التسول والسرقة ليس دائما وراءها أناس غرباء عن الابناء أوقعوهم تحت طائلة الخطف وقاموا بتربيتهم على هذه المهن، فأحيانا يكون المسؤول عن ذلك الأب والأم اللذين يربيان ابنهما أو بنتهما على التسول، كما يشير الكثير من قضايا السرقة والتسول التى تورط فيها أطفال فى العالم الاسلامى..

سألنا الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية عن اجبار بعض الآباء والأمهات أبناءهم على ممارسة تلك السلوكيات فقال إنه لا يجوز للوالد ان يربى أولاده على الخيانة والمعصية، ولا يجوز للولد ان يطيع والده بارتكاب ما حرم الله لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة فى المعروف» وقال صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق» والله تعالى يقول: «وإن جاهداك على ألا تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما».

ونسأل الشيخ الفوزان عن حقوق الطفل فى الاسلام فيجيب أنها كثيرة منها ما يختص بوليه من والد وقريب بأن يقوم بتربيته على الخير وتعليمه ما ينفعه فى دينه ودنياه ويغرس فيه العقيدة السليمة والأخلاق الفاضلة وان يقوم بكفالته والانفاق عليه وان يدفع عنه ما يؤذيه وما يضره فى دينه وبدنه وفى دنياه. ومن حقوقه ما يختص بولاة الأمور من اصلاح منهج التعليم ورعاية أطفال المسلمين بمنع تسرب الفساد إليهم عن طريق وسائل الاعلام المختلفة، إلى غير ذلك من دفع الخير فيهم ودفع الشر عنهم. ■

مسؤولية البيت

عمان ـ «المسلمون»

☐ فى البيت يتلقى الأبناء تعليمهم المهم فى مسيرة حياتهم، فهو المؤسسة التربوية الأولى، وعن طريقه يتعلم الكثير من الامور التى تظل راسخة فى ذهنه وتصبح جزءا من شخصيته فيما بعد..

ام فارس تعلق على ذلك بقولها: طفلى الأول كان له نصيب كبير من الدلال نظرا لانه الأول، وقد نشأ كسولا لانه لم يكن يرتب غرفته، اما الثانى فقد عودته منذ صغره على الترتيب والنظافة، وهناك فرق كبير بين الاخوين.

ونظرا لأهمية البيت فى تربية الطفل، يجب ان تعى جميع الامهات ويعى جميع الآباء مدى أهمية هذه المؤسسة التربوية فى حياة الطفل والتى لا يدركها ـ للأسف ـ إلا قلة قليلة من الناس، فهذه كاميليا تقول إن البيت هو مكان الراحة سواء بالنسبة للكبار او الصغار، والبيت هو المكان الذى يجب ان يجد فيه الطفل الحنان ويشعر فيه بالحرية، والمدرسة هى الكفيلة بتعليم الطفل كل شىء ابتداء من القراءة وانتهاء بالأخلاق، وإلا لماذا وجدت المدارس؟!

مثل هذه الأم لا تدرك اهمية دور البيت فى تعليم الطفل وتكوين شخصيته. نحن لا ننكر انه من الضرورى ان يشعر الطفل بالراحة وان يجد الحنان فى بيته، إلا ان هذا لا يتعارض مع تعليمه ما يجب ان يتعلمه من قيم واخلاق وعادات.

وتوافق على هذا الراى امل فتقول إن النظام هو اهم ما يجب ان يتعلمه الطفل فى المنزل، لانه لا يشعر بالالتزام إلا لفترة محدودة يعود بعدها ليمارس فوضويته، وبالتالى لا يلتزم إلا إذا شعر بوجود ضغط خارجى. وتشدد على كلمة النظام لانه فى رأيها هو الذى يشعر الانسان من خلاله بالالتزام والمسؤولية تجاه كل شىء، وعموما فان أى أمر نود تعليمه اطفالنا يجب ان يبدأ من البيت اولا، وتأتى المدرسة بعد ذلك لتتعاون مع البيت فى تربية الطفل. ■

إلى من تشير أصابع الاتهام؟!

الرياض ـ عقيل العقيل

☐ عندما ينحرف الابن فان أصابع الاتهام توجه فورا الى الأبوين. لابد انهما مسؤولان مسؤولية مباشرة عن ذلك.. قد تكون الخلافات الزوجية هى السبب.. وقد يكون السبب اهمال الابناء او التفرقة بينهم مما يؤدى الى انحراف بعضهم نتيجة شعورهم بالظلم فى تعامل ابائهم معهم..

يقول الدكتور سليمان بن فهد العيسى الاستاذ المشارك بكلية الشريعة بالرياض إن تربية الأولاد واصلاحهم وتأديبهم، من الأمور التى أولاها الاسلام اهتماما كبيرا وعنى بها، فقد روى الترمذى عن أيوب بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما نحل والد ولده من نحل افضل من أدب حسن، فأولى الناس ببرك واحقهم بمعروفك أولادك فانهم امانات جعلهم الله عندك» والنحل الواردة فى الحديث هى العطايا والاحسان، فالآداب الحسنة خير للأولاد من اعطائهم الذهب والفضة وانواع المتاع الدنيوى، اما إهمال الأولاد فضرره كبير وخطره عظيم.

ويتحدث د. ابراهيم بن عبد الكريم السنيدى عضو هيئة التدريس فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فيقول إن الأب إذا ربى ابنه على الأخلاق الفاضلة والشيم الحميدة منذ صغره فانه سيغرس فيه هذه الفضائل التى سوف تنعكس على أخلاقه ومعاملاته طوال حياته والمستفيد من ذلك اولا واخيرا والداه. فلقد ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم ضمن من يبقى للمرء بعد موته وينتفع به ولد صالح يدعو له. فصلاح الولد امر مهم إذ يكون ذخرا لوالديه أحياء وأمواتا. وعلى النقيض من ذلك فساده، إن فسد وساءت اخلاقه فسيتضرر والداه لا محالة.

ولا شك ان الخسران يكون اعظم إن كان الوالدان او احدهما قد فرطا فى تربيته وتوجيهه وقديما قالوا: انك لا تجنى من الشوك العنب. واما العدل بين الأولاد فضرورة ملحة ولاسيما فى العطية والهدية، فالعدل يورث المودة والتصافى بين الأولاد خلافا لتمييز بعضهم على بعض فى أمر من الأمور الظاهرة، فإن ذلك سيورث الكره والنفرة والنفرة والحقد والضغينة. ■

مراهقون على أرصفة الفقر.. بنت الـ16 .. أم لطفل جاء من المجهول !!

الرباط ـ مريم التيجى

☐ من السهل إلى حد ما دخول عالم الاطفال المشردين دون العاشرة لكن الأمر يزداد صعوبة مع المراهقين لأنهم أكثر حذرا وخوفا، كما ان تعاطيهم المخدرات بصفة مستمرة يجعل الحوار معهم مستحيلا، فالمواد المخدرة موجودة باستمرار على انوفهم واحيانا يضعون رؤوسهم داخل أكياس بلاستيكية لشم المواد اللاصقة!

امام هذا الوضع رايت ان اختار بعض المجموعات التى توجد احيانا فى الحدائق العامة وان الجأ إلى الحيلة لكى ادفعهم للكلام فأخبرتهم انى ابحث عن طفل ضائع رآه بعض الناس معهم واعطيتهم مجموعة من الاوصاف

وما اثار انتباهى فتاة تبلغ السادسة عشرة من عمرها، تحمل طفلا عمره بضعة اشهر، ويبدو انها كانت تتسول، ويعرفها افراد تلك المجموعة جيدا، فى البداية ظننت انها مجرد متسولة فسألتها عن الطفل ودهشت عندما قالت: إنه طفلى! ومن خلال معاملة الباقين لها فهمت انها مشردة مثلهم، تقيم معهم، إلا انها رفضت الكلام فى البداية، وانشغلت عنى باحصاء بعض النقود التى جمعتها، فحاولت الاقتراب من الطفل وسألتها مرة اخرى: من اعطاك هذا الطفل؟

ويبدو انها استنكرت سؤالى، واجابت بحدة إنه ابنى، انا انجبته وارضعته من ثديى، وسأربيه معى، ولتثبت كلامها اخرجت ثديها وعصرته لأرى الحليب الذى يخرج منه قبل ان تناوله للطفل!، فسألتها واين تعيشين؟ اين عائلتك؟

ـ اعيش فى أرض الله الواسعة، ليس لى احد سوى الله!

من والد طفلك؟

ـ لا أدرى! وبادرت بالحديث: منذ مدة وانا اعيش مع الآخرين (تقصد هؤلاء المشردين).. فى الصيف لا يكون هناك أى مشكلة، حيث نبيت فى الغابة، ولكن فى الشتاء نبحث عن اماكن أخرى، وكل يوم ياتى رزقه معه، بعضهم يسرق او يعتدى على أحد، ونفعل كل ما يمكننا فعله لكى نعيش..! وهمت بالانصراف وعبثا حاولت ان ابقيها قليلا لمزيد من الحديث معها إلا انها صدتنى بقوة، وحملت طفلها مجددا ورحلت.

شعرت أن الأرض تهتز من تحت قدمى ولم اعد اسمع ما يدور حولى، لانى لم اكن اتوقع ان يكون وضع الأطفال المشردين بهذا السوء، انهالت على اسئلة لا حصر لها: اين اهل هذه الطفلة؟ هل حقا لا تعرفهم؟ ما مصير طفلها؟ لماذا بقى معها؟!

ومن بين افراد تلك المجموعة طفل يبلغ حوالى 14 عاما، سألته عن مسكنه فقال: اسكن مع اختى فى غرفة صغيرة نستاجرها، لكن اختى تغيب دائما فى النهار والليل احيانا لانها تعمل، لا ادرى ما عملها ولكنها تخرج كثيرا، وانا اقضى النهار فى الشارع اتسول لأكل واحيانا اخرى اذهب إلى الأسواق و... ليس لى اهل، لم اعرف فى هذه الدنيا سوى أختى التى ربتنى وقالت لى إن ابى وامى توفيا ونحن صغيران، ولم تكن لهما املاك فى البادية حيث كنا نقيم جميعا، فهاجرت اختى واخذتنى معها إلى المدينة.. لا اخاف من شىء، كل ما اخاف منه هو رجال الشرطة، ولا اريد الذهاب إلى الملاجئ لأن بعض الذين ذهبوا إليها هربوا منها، وحكوا لنا انهم يضربونهم فيها ولا يطعمونهم جيدا.

توقف هذا الطفل عن الكلام عندما سألته عن المستقبل، ونظر إلى قليلا ثم قال: لا ادرى.. إنى احسد الأطفال الذين لديهم عائلة، ويلبسون ملابس نظيفة، وياكلون الحلويات ويذهبون إلى المدرسة، واتمنى لو أن ابى وامى لم يموتا قبل أن اكبر واصبح رجلا...! ■

نبض الأمة

إلى إخواننا فى لبنان: إصبروا وصابروا!



الصواريخ الصهيونية احالت بعض قرى الجنوب اللبناني إلى اطلال [رويتر]

□ أمام هذا القصف الوحشي الذي يتعرض له لخواننا في لبنان من قبل اليهود الصهاينة المغتصبين، هلا سألنا أنفسنا ما السبب في تسلط اليهود؟ الجواب : ان ما يصيبنا انه بسبب الذنوب، قال تعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير» ويقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه «ما وقع بلاء الا بذنب ولا رفع بلاء الا بتوبة»، فأوصيكم اخوتي في لبنان بالامور التالية:

1 ـ التوبة الى الله من جميع الذنوب لعل الله أن يرفع عنكم البلاء.

2 ـ الصبر والاحتساب لان هذا قدر الله سبحانه فتصبر على قضائه وقدره، وتعلم ان ما يقدره الله وان كان شرا في ظاهره، لكنه يحمل في طياته الخير لنا في الدنيا والآخرة.

3 ـ الاكثار من الدعاء وخصوصا في اوقات الاجابة كالثلث الأخير من الليل.

4 ـ الاكثار من الذكر والتضرع الى الله سبحانه. كما قال سبحانه «فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم»، فالتضرع الى الله سبب من اسباب رفع البلاء.

5 ـ تنقية اعلامنا من كل ما يفسد الاخلاق ويدمر الفضيلة وخصوصا ما ينشر في القناة اللبنانية الفضائية فإنها تبارز الله بالمعاصي.

ولخيرا اوصي جميع اخواننا المسلمين بمساعدة الاخوة في لبنان ومد يد العون لهم والوقوف بجانبهم فالله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.

كما ارجو من جريدتنا «المسلمون» الطلب من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله توجيه كلمة الى الاخوة في لبنان والى عموم المسلمين لمساندتهم ومد يد العون لهم. ■

عبدالرحمن الناصر
جدة ـ السعودية

عوى ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

لبيك اللهم لبيك

□ روى البخاري وغيره عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله ـ ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

د أمر الله عز وجل نبيه وخليله ابراهيم عليه السلام ان يؤذن الناس بالحج فقال: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا كل ضامر يأتين من كل فج عميق» وأوجب الله على هذه الحج فقال: «ولله على الناس حج البيت من استطاع سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين».

المؤمنون حين يرددون التلبية التي أمرهم الرسول صلى الله وسلم بترديدها، يعلنون بها اجابة دعوة الله عز وجل لهم، وفي الاجابة طاعة لله عز وجل وحده.

ان في مشروعية التلبية، كما يقول بعض اهل العلم: تنبيه على م الله تعالى لعباده بأن وفودهم على بيته انما كان باستدعاء سبحانه.

حقا على حاج بيت الله الحرام ان يتأمل الفاظ التلبية لتكون ره في الباطن كما هي شعاره في الظاهر، فالاستجابة لأمر الله ج انما هي لله عز وجل وحده «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لبيك» فلا استجابة الا لله ولا طاعة الا له وحده.

لا حمد الا للمنعم، فكما انه لا شريك له في الملك والخلق بير والرزق فهو ايضا المحمود وحده والمعبود وحده، فلا معبود سواه.

من التناقض ان يرتفع صوت الحاج بالتلبية التي هي توحيد ، ومع ذلك يقع في الشرك بقوله أو فعله فيدعو غير الله، أو لغير الله. أو يصرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله عز .

هذه دعوة لكل من أكرمه الله عز وجل فوفد الى بيت الله الحرام يتأمل الفاظ التلبية فيرددها عن وعي وفهم واعتقاد لمدلولاتها ثم يصحب العمل بتلك المدلولات في حياته كلها. ■

الحدود الشرعية ضرورة لإصلاح المجتمع

□ الظاهرة هي ما عم حدوثه في جماعة من الناس، وصفتها الانتشار والتمكن وضدها الحالة الخاصة، ولقد شرع الاسلام الحدود على السارق والزاني والقاذف.. لان هذه حالات خاصة ما تفتأ ان تصبح ظاهرة تهدد استقرار للمجتمع الاسلامي الذي أراد الله له الصلاح. والسكوت على الحالات الخاصة وازع كبير لانتشار الاوبئة والامراض والمظالم بالمجتمعات، ومثال على تلك ما حدث في قوم لوط الذين رضوا بالفاحشة فقد اصبحت ظاهرة ولم يستطيعوا لها حلا. ونفس الامر يعاني منه المجتمع الغربي حاليا الذي يرى في زنى المرأة حرية وفي الفواحش انطلاقا وديموقراطية. فنتج عن هذا التفسخ مجتمع لا مكان للقيم الاخلاقية وحقوق الانسان الصحيحة فيه. فأصبح المنظرون والدارسون الذين اباحوا للمجتمعات الغربية ما حرم الاسلام وبشعاراتهم الزائفة، يندبون حظهم السيئ ويعيشون واقعا مغايرا تماما لما تنبأوا به ووعدوا الناس باقامته. فهرعوا الى العدول عن طروحاتهم والافتخار بانطلاقية مجتمعاتهم مكرسين بذلك حقيقة ان لا حق الا الاسلام. وحتى لا تتخذ اصلاحاتهم طابعا اسلاميا غيروا منها فظهرت اسماء، مثل جمعيات مساندة المرأة وجميعات حقوق الانسان، ومن ناحية اخرى بدأوا دراسة التاريخ الاسلامي وبعثوا جواسيسهم ليتقصوا سبب الاستقرار الاخلاقي للمجتمعات الاسلامية. ومن ضمن ما وجدوا سببا لذلك، الحدود الشرعية التي تقام على المخالفين، غير انهم اعطوا لها صورة بشعة ووصفوها بالهمجية. وفي الحقيقة فإن النفس البشرية منطلقة بطبيعتها ولذلك فإن الدين الاسلامي بحكمة الله تعالى اغلق كل باب تتسرب منه شهواتها الا بالحلال وجعل الحد مصير كل من يخرج على ما شرع الله، والعبرة من الحد هي الاتعاظ ولا نعلم مجتمعا يقيم الحدود وتشيع فيه ظواهر مثل الزنى، السرقة أو المخدرات. ان الحد في الاسلام وقاية وعلاج ■

مصباح محمد
الدار البيضاء ـ المغرب

جنون البقر وفسوق البشر

□ ترى كم واحدا منا ـ معشر البشر ـ فطن الى أمر الله في «مرض جنون البقر» فكم من عبرة وعظة في ذلك فكر فيها واعتبر.. إذ يقول الحق سبحانه وتعالى «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم». وفي سورة الانعام يقول سبحانه وتعالى «وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون».

فإذا كان جزاء بغيهم في الماضي هو بعض هذا التحريم، فقس على ذلك حجم الفساد الذي يعيشه العالم اليوم إذ حرم الحق عليهم اكل لحوم البقر برمتها وما قد يتبع ذلك من شحومها والبانها واجبانها.

وفي سورة البقرة جاءت آية الربا «الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس».. أو ليس هذا هو نفس وصف المصاب بهذا المرض بالضبط.

افلا نعتبر انها رسالة عاجلة من الله.. لنظروا ايها البشر.. انها عشرون مليون رأس من البقر.. «فكيف كان عذابي ونذر». جنت البقر في بلاد الانجليز وحق لها ان تجن وسط هذا العالم المجنون الذي اصبح التخبط والجنون من بعض سماته والصرع والصرعة والصراع من لحد مفرداته.. فلماذا لا تجن هي الاخرى وتصرع ـ مادام كل على الارض يتخبط ويدور.. وافتح لن شئت جهاز التلفاز وتفرج على الفوازير والالغاز.. مزامير وطبل وصخب يسمى زورا وبهتانا طربا.. حتى ليخيل لمن يتابع ذلك كأن الكرة الارضية قد انفلتت عن محورها فراحت تتدحرج حول نفسها بدل ان تدور. ■

سمر عبدالهادي
أبو ظبي ـ الامارات

المتبرجة هي الخاسر الأول

□ تعقيبا على ما نشرته «المسلمون» في صفحة 12 (بيوت) من العدد (581) بعنوان: «الفتاة الجامعة ـ احذري التشبه بالمشركات والكتابيات»:

أقول والله المستعان: أؤيد ما كتبت الكاتبة: وفاء سعداوي تعليقا منها على كتاب المؤلف: حيدر قفه، فالموضوع متكامل وشيق ومرتب وينبغي أن تتداركه بناتنا في مختلف مراحل التعليم ولاسيما الثانوي منها والجامعي ـ على وجه الخصوص ـ لما فيه من الاهتمام البالغ بالفتاة، وكيف تنأى بنفسها عن براثن الفتنة وتحافظ على دينها، للمحافظة التي تليق بمظهرها الإسلامي اللائق ـ هذا من ناحية، والناحية الأخرى أن تصاحب وتصادق العفيفات المخلصات في دين الله عز وجل حتى يقترين إلى ما آل إليه الصحابيات من رضوان عند الله، واللاتي هن القدوة لهن، وتسعين إلى رضى الله حتى تنجين من مضلات الفتن بأنواعها:

«وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور» وجملة القول أن الحجاب. عفة وطهارة وبه كانت النجاة ـ النجاة، فقد كانت أمهات المؤمنات الأوائل يخرجن إلى الصلاة متلفعات بمروطهن لا يعرفن، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم في حقهن: «لا تدخلن الجنة إلا هذه السوداء» (يعني التي تستر نفسها كما أمر ربها).

فلا داعي أن تسمعن لشياطين الإنس والجن بأن الحجاب يعرقل المسيرة أو يؤخر تزويج الفتاة وغير ذلك من الأمور، وأن المتبرجة صاحبة النصيب الأكبر في اعتلاء المنابر لما تتصرف من حرية ومدنية ـ كما تزعم ـ لا يا أختاه هذا خلط وافتراء. ■

رضا إبراهيم عبدالله
الجيزة ـ مصر

باتجاه القبلة

ـالد السيف

الحج.. التوحيد

□ في «الحج».

تجرد التوحيد لله وحده لا شريك له، بل هو «التوحيد» قوام هذه الشعيرة، والقرآن يبسط هذا في مواضع منها

«واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر ي للطائفين والقائمين والركع السجود».

«فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به».

ويبرز هذا ظاهرا في:

● ما شرع من قراءة سورتي «الاخلاص» و«الكافرون» في ركعتي الطواف.

● ومن قبل، ما كان للحاج من شرعية استهلال حجه بالتلبية: «لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

● كما التهليل ايضا في مواطن صعود الصفا والمروة، من حيث استحباب للحاج والمعتمر فعله إبان استقبال القبلة ـ عند صعوده الصفا والمروة ـ: «لا اله الا الله والله اكبر، لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، لا اله الا الله وحده، انجز وعده، ونصر عبده، وهزم الاحزاب وحده»...

● وخير دعاء يكون في يوم عرفة ان يقال: «لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير».

● وهاهو الفاروق رضي الله عنه، يفقه هذا التجريد، فيجيء في موطن ما كان لضعاف الايمان شأن يركض من خلاله الشيطان، ليؤكد رضي الله عنه «تحقيق التوحيد لله وحده» بقوله ساعة تقبيله الحجر: «إني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك» ـ اخرجه البخاري كتاب الحج باب تقبيل الحجر ـ ـامنا الاتباع، والتوحيد المحض. يقول الحافظ ابن حجر: «وفي قول ـر هذا التسليم للشارع في امور الدين، وحسن الاتباع فيما لم يكشف ـ معانيه، وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيما ـله ولو لم يعلم الحكمة فيه» فتح البخاري ج3، ص 463.

ولخيرا ـ نرقب هذا التجريد ـ في ترسيخ عقيدة البراء من المشركين ـخالفتهم، وابن القيم يقف على هذا وبإيجاز المقتدر «استقرت الشريعة ـى قصد مخالفة المشركين لاسيما في المناسك» تهذيب سنن أبي داود ـ/309. ■

متى نلحق بالأمم المتقدمة؟

□ بات واضحا أننا في عصر أصبح التقدم العلمي والتكنولوجي المعيار الطاغي لقولمة الأمم على البشرية جمعاء، وأصبحت مؤشرات التقدم التكنولوجي تسرع بصورة متلاحقة أكبر من التصور الخيالي للإنسان الغربي ذاته ناهيك عن تصور إنسان العالم النامي ـ الذي ما زالت تعصف به من حين لآخر تقلباته السياسية وبحثه عن الهوية ـ فنحن الآن في عصر الثلاث وهي: (الكمبيوتر، الاتصال، التحكم). من المحزن حقا أن قرآننا العظيم نفث في أتباعه روح التفكر والابداع والاتقان المادي بل أرشدهم إلى أهم عنصر ترتكز عليه الحضارة الحديثة الا وهو «الحديد». ونزلت سورة كريمة تحمل اسمه وياللحسرة!! أمة نزلت فيها سورة الحديد ومتخلفة في صناعاته الا يعد هذا تقصيرا. ونمد ببصرنا إلى المحيط الهادي لنرى بانبهار الدولة القابعة على شاطئه «اليابان» ماليابان الآن..؟! أمة بوذية وثنية لا تعرف سبيلا إلى ربها، وفضلا على أنها بمعايير المادة تفتقر إلى الحديد والبترول وسائر المواد الأولية ■

القدري على كراويه
بورفؤاد ـ مصر

المشاركة المتميزة

الحياة فى حضن الإسلام لا تجلب الملل

□ قرأت موضوعا في العدد رقم 580 عن خمسة اسباب للتخلص من الملل الذي يعانيه كثير من الشباب الملتزمين بتطبيق تعاليم الاسلام كما كتبها الشيخ ابن عثيمين. اتفق معه وأرى ان الالتزام الحقيقي بالتعاليم الاسلامية بل والحياة في حضن الدين الاسلامي الحنيف وبحابه لا يجلب الملل أو الكلل.

فالاسلام ليس مجرد الحذر والمقاومة من الوقوع في المعصية والخطأ، وليس الاسلام عمل الشعائر الدينية على اتم وجه شكليا بلا احساس حقيقي يعم القلب والروح، بل يجب الا نتعامل مع ديننا العظيم كأنه عادة روتينية.. نطيع لاننا تعودنا ان نطيع! والا نضغط على مشاعر الملل والفتور بمزيد من الشعائر التعبدية بدون مشاعر.. انه عمل لحب العمل وصدق ورغبة حقيقية في الطاعة.

الاسلام ليس شعائر بل هو منهج وحياة اولا وشعائر.

اذا فكرنا ان ديننا وهو الاساس يدخل في كل امور دنيانا فلن يصيبنا الملل وتعلمنا العلم بحماس لوجه الله تعالى والاحساس بوجوبه. وتعاملنا مع الغير بحب وأخوة صافية نقية لوجه الله تعالى.

واذا قمنا بعمل كل عمل دنيوي بحث لوجه الله وتذكرنا كلمات الله في ذلك فلن يصيبنا الفتور.

ينبغي لتجديد انفسنا لنبتعد بها عن هذا الملل ان نطلع على الثقافات والعلوم والتاريخ القديم الحافل. لنتذكر الحقائق ونعم الخالق ونتأملها، ونحس بآياته تعالى، قد يشعر بعض منا بالفتور لانه يفصل لا شعوريا بين الاسلام والحياة.. فيظن ان الاسلام هو عمل للآخرة ونتائجه مؤجلة فقط.

اما الحياة فالعمل لها له مكاسب معجلة فينسى الاول وينغمس في الثاني. أهم شيء ان يكون لدى المسلم اقتناع تام بدينه لايتزحزح وعزيمة وارادة قويتين. لأن أي مرض يصيبه قد يؤثر فيه، وان كان خفيفا: فلو حاول ان يقاوم الملل بالتجديد، والفتور بتغيير نمط الحياة كما ان تحديد هدف حقيقي للحياة مختلف عن الاهداف الدنيوية.. هدف سامي نتائجه أخروية يضعه امام ناظريه ويحاول جاهدا ان يسير عليه.. وسيلته العمل.. والاتقان والاخلاص والحب لله تعالى، مبتعدا عن طرق الفراغ لانه قد يكون للشيطان سبيل فيه.. فسيهرب الملل منه!

وليتذكر ان المسلم اسلامه رحمة واسعة لا حدود لها من الله عز وجل في حين ان كثيرين له يجهلون ولا يزالون يتخبطون. ■

جدة ـ السعودية

نافذة

ـمـال سلطان

حدث فى أمريكا

□□ في كتابه المثير «الانفلات: فوضى عالمية في مطلع القرن الحادي والعشرين» يقول «ازبجنيوبرجنسكي» مستشار الأمن القومي السابق لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وأستاذ السياسة الخارجية الأمريكية في جامعة «جونز هوبكنز» بواشنطن: إن القرن العشرين الحالي هو أسوأ قرن مر على البشرية في تاريخها كله، وأن الاحصائيات حول عدد قتلى الحروب التي شهدها هذا القرن أعطت ـ في أقل تقدير حسب قوله ـ مائة وسبعين مليون قتيلا. هذا بخلاف الجرحى والمشوهين، وبطبيعة الحال لا يدخل في هذه «الاحصائية» الملايين الذين قضوا نتيجة الأوبئة المرضية الناتجة عن الانحرافات الأخلاقية والفوضى الجنسية، مثل ضحايا مرض الايدز، والأكثر أهمية في كلام «برجنسكي» هو رده سبب هذا الخراب الإنساني إلى فوضى القيم، وغياب الأخلاق عن التطور العلمي والمدني الهائل الذي عرفه القرن الحالي، ومن ثم: يرى هذا الخبير الأمريكي أن الطريق إلى إعادة تمكين البشرية من امتلاك مصيرها والسيطرة على نزواتها التدميرية، إنما يمر عبر فكر جديد، يعتمد على الأخلاق، ويضمن للقيم الاخلاقية الثبات والرسوخ، وأن يكون لها هيمنتها على توجهات الافراد والجماعات، ثم يصل «الخبير الأمريكي» إلى القول بأن مستقبل أمريكا كدولة عظمى تقود العالم من أعقاب سقوط الماركسية إنما هو مرهون بأن تقدم للعالم رسالة أخلاقية ذات مغزى، تضمن بها أولا ـ سلامة بنياتها الداخلي من تيار الاباحية والفوضى والاستسلام للشهوات الفردية واللهاث وراء المنافع الفردية على حساب المصلحة الجماعية، ثم تقدم هذا النموذج الحضاري الأخلاقي الذي يعيد ضبط وتصحيح الفوضى والظلم العالمي السائد حاليا.

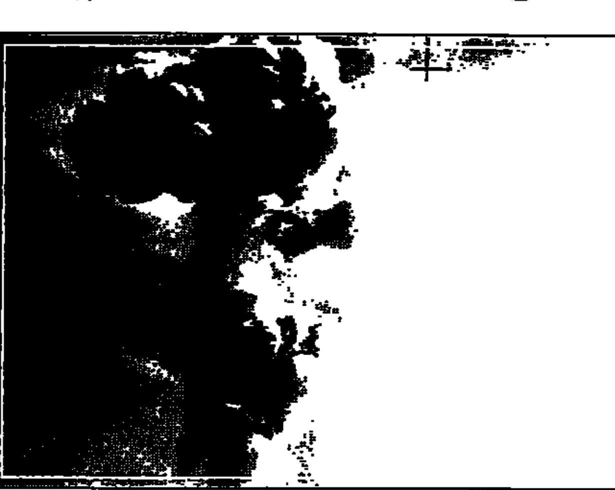
ومنذ أسابيع طالعتنا الأخبار بتلك القرار التشريعي المثير الذي صدر من ولاية: «تينس» الأمريكية، والذي يحظر تدريس نظرية «دارون» الشهيرة والتي تجعل من الإنسان مجرد حالة متطورة من «الحيوان» القرد، واعتبرتها الولاية خروجا على الدين.

إن العالم الجديد ـ بعد تجوال طويل مع التمدن والثقافة المنفلتة من الدين والأخلاق ـ عاد الآن، عبر نخبه ومفكريه، إلى الدعوة إلى نقد تلك التجربة المريرة كلها، واعادة الاعتبار إلى ثبات القيم والأخلاق، وتأسيس مشروع حضارة المستقبل عليها. بينما هنا في بعض بلاد المسلمين من يبدأ خطابه بالدعوة إلى نقد أصول الدين وهدم قداسة القيم والأخلاق ونشر فكر «التنوير» المستورد، الذي فقد صلاحيته ـ هناك للاستهلاك الأدمي!. ■

موقعنا من القوة النووية فى العالم

□ استطاعت «اسرائيل» تطوير القوة النووية واستخدامها في كافة المجالات العسكرية والسلمية حيث ان الهاجس الامني كان المحرك الاساسي لدولة «اسرائيل» منذ انشائها في النصف الثاني من هذا القرن فقد اتجهت انظار سياسييها وقادتها للتخطيط لامتلاك اكثر وسائل القوى العسكرية بطشا وفاعلية في شتى المجالات، وحيث ان القوة النووية العسكرية تعتبر القوة الاكثر فاعلية في هذا القرن من حيث كونها قوة هجومية وقوة ردع فقد عمدت القيادة الصهيونية جاهدا منذ الخمسينيات لامتلاك ناصية هذه القوة، هذا وقد تركز برنامج النشاط النووي الصهيوني على انتاج مختلف الاسلحة النووية والتي تشمل: القنابل النووية الانشطارية والقنابل النووية الاندماجية (الهيدروجينية) والقنابل النيترونية بالاضافة الى الاسلحة التكتيكية حسب ما تم نشره في التقارير العلمية الدولية حيث ان البرنامج يحاط بالسرية التامة من قبل الحكومة الصهيونية، وفي المجال السلمي فقد تبعت الاستخدامات النووية تلك الحقول المتعارف عليها علميا كالطب النووي، والتعقيم الاشعاعي، وانتاج النظائر المشعة وقد تم استخدام بعض المفاعلات النووية في «اسرائيل» لتوليد الطاقة واستخدامها لتغذية الشبكة الكهربائية.

وينبغي على الدول الاسلامية الاستمرار في بناء القاعدة العريضة للقوة العالمية والتكنولوجيا المتقدمة بالتمهيد لبناء مشاريع نووية ناجحة، فعدا عن الباكستان ومصر فبدونه لا توجد مشاريع استراتيجية لبناء القوة النووية في أي من الدول العربية والاسلامية وحري بنا في هذا الاطار ان نحدد ونذكر انه لا يمكن بناء مشاريع نووية ناجحة في اقطار الوطن العربي والاسلامي ضمن محيط علمي وصناعي مترهل وضعيف في الكثير من الدول العربية ولذا فإن الواجب يقتضي بناء القاعدة العريضة الواسعة في شتى العلوم الهندسية والطبيعية والارتقاء بها في كلا المستويين العمودي والافقي لتغذية أي اتجاه حقيقي لبناء مشاريع نووية وناجحة لهذه القدرة على البقاء والنمو والاستمرارية في المحيطين العربي والاسلامي. ان العالم العربي والاسلامي يشكل مخزن الطاقة العالمي للوقود التقليدي حيث ان ما يزيد عن 65٪ من الاحتياط الاستراتيجي العالمي للنفط يقع ضمن اقطار العالم العربي، فإننا نلاحظ ان مصادر الطاقة في البلاد العربية يتم استهلاكها بسرعة وبأسعار متدنية من قبل الدول الصناعية دون ان يتم تطوير مصادر بديلة للطاقة التقليدية ـ في عالمنا العربي والاسلامي ـ من النفط والتي تشير التقديرات الى اضمحلالها خلال فترة لا تزيد عن الخمسين عاما القادمة، لذا فإن الواجب يقتضي الشروع ببناء الوسائل التكنولوجية المتقدمة التي تعتمد على انتاج الوقود النووي محليا كتخصيب اليورانيوم أو استخلاص الهيدروجين الثقيل (الديتريوم) من المحيطات كي يصل عالمنا العربي والاسلامي الى الاستقلال الكامل في مجال الطاقة للحقبة القادمة، ان عدم الشروع ببناء هذه المشاريع لاستخلاص وتصنيع الوقود النووي من مصادر الثروة الطبيعية وصولا الى دورة وقود نووي متكامل خلال فترة زمنية محدودة وتقدر الفترة الازمة لبناء هذه المشاريع بثلاثين عاما على الاقل.



تفجير نووي

لقد سخرت «اسرائيل» مشاريعها النووية الى حد كبير لتحقيق مآربها السياسية الى ابعد الحدود فقد شكلت قوتها النووية العسكرية رادعا قويا وسدا منيعا في جميع حروبها التي خاضتها مع الدول العربية منذ السبعينيات من هذا القرن، كما انها شكلت قوة ضغط غير مباشر كانت تستخدم كعامل مؤثر غير مباشر في جميع مفاوضاتها مع الدول العربية. ■

د. خالد عوني طوقان
عميد كلية الهندسة بالجامعة الأردنية

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

رأى المسلمون

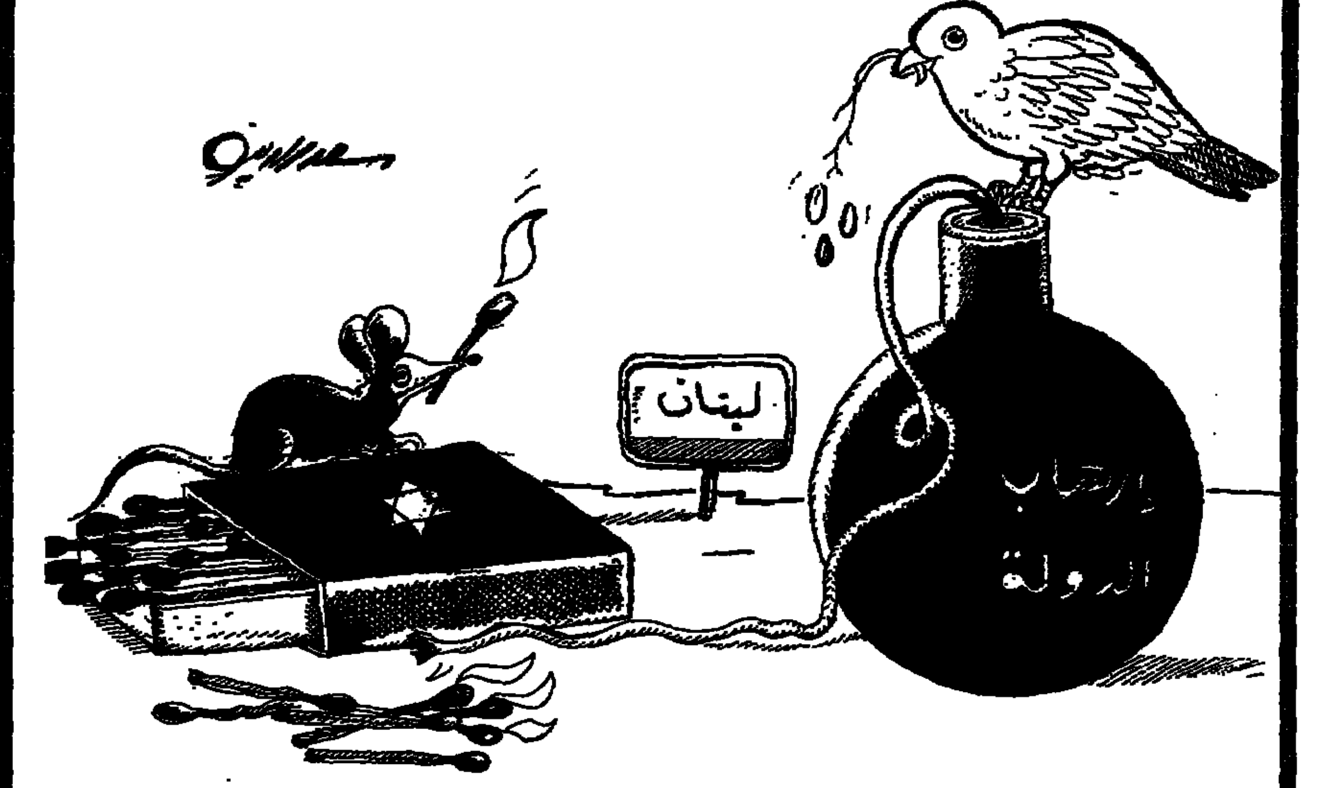
قالت احصائية صادرة عن مصلحة الاحصاءات العامة بوزارة التخطيط السعودية ان اجمالى عدد الحجاج الذين أدوا مناسك الحج خلال الاعوام العشرة الماضية من 1406هـ الى 1415هـ بلغ ستة عشر مليونا وثلاثمائة وثمانية وخمسين الفا وثمانمائة وستة عشر حاجا من داخل المملكة وخارجها.

ويعكس هذا الرقم الكبير، الجهد الكبير الذى كان ولايزال يبذل من أجل التعامل مع هذه المجموعات الكبيرة من ضيوف بيت الله الحرام، وهذا الجهد يبدأ من النواحى التوعوية الخاصة بتعريف حجاج بيت الله الحرام بطريقة أداء نسكهم لتشمل بعد ذلك تأمين تأدية هذا النسك من الناحية الأمنية والصحية والغذائية وتوفير الإتصالات الهاتفية والبريدية والنقل والسكن ...الخ.

كل هذا الجهد، لم يكن ليتحقق له النجاح لولا توفيق الله سبحانه وتعالى، ثم اصرار العاملين فى القطاعات المختلفة على تحقيق أكبر قدر من الدقة فى الأداء.

ان العالم الإسلامى كله مطالب بمساندة هذه الجهود المبذولة، من خلال اعطاء الحجاج جرعات أكبر من التوعية فى شؤون الحج سواء كان ذلك فيما يتعلق بالتدافع فى الأماكن المختلفة أو الافتراش أو غير ذلك من الأمور التى تمثل مظاهر تعيق الإستفادة المثلى من المنجزات التى تم تسخيرها لراحة حجاج بيت الله الحرام.

دعوات ضارعة منا الى الله سبحانه وتعالى أن يتقبل من ضيوف بيته الكريم حجهم، وأن يغفر لخطئهم، وأن يجزى محسنهم، وأن يقيض لعالمنا الإسلامى سبل رشاده، انه نعم المولى ونعم النصير. ■



المسلمون

الناشـــران
هشـــام علـى حـــافظ
مـحـمد علـى حـــافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى

المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

وأذن فى النـــاس بالحـــج

الهند

الشيخ أبو الحسن على الحسنى الندوى

لم يعرف التاريخ - ولن يعرف - اعجب من ابراهيم، ان امره كله عجب.

يولد فى بيت سادن من اعظم سدنة البلد، ينحت الاصنام ويبيعها، ولا شىء فى هذا الجو القاتم يثير الايمان والحنان، ويبعث على الثورة وعلى هذه الخرافة الوثنية، ولكنه قلب سليم هيئ للنبوة، واعد لتكوين العالم الجديد «ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين» انه يبدأ بمرحلة الحياة المنزلية ومرحلة البيت الذى ولد فيه الانسان، وفرض عليه ان يعيش فيه، ويقع كل ما يحكيه القرآن فى اسلوبه المعجز المبين من تحطيم ابراهيم للاصنام وغضب عبادها وحيرتهم وعيهم، وانتقامهم من الفتى، واشتعال النار وتحولها بردا وسلاما على ابراهيم، ومناظرته البليغة امام الملك الجبار، فيخرج من بلده قرير العين رضى النفس، إذ نجا برأس ماله وهو الايمان، فيهيم فى ارض الله، وهو وحيد فريد لا يعرف له ثانيا، والبلاد كلها نسخة واحدة من الوثنية والخرافة، وعبادة الاوثان والشهوات، حتى يهبط مصر فيكون هدف الامتهان والامتحان، وينجو بصاحبته التى يطمع فيها الملك فيفلتان من يده ويأويان الى ارض الشام فيغرس فيها الغرس الكريم، ويلقى فيها عصا التسيار، ويقوم فيها بدعوته الى رفض الاوثان، والى عبادة الله وحده.

فلا يمكث، إذ يؤمر بالتوجه الى ارض تقابل الشام فى الخصب والماء، يؤمر بأن ينتقل مع زوجته «هاجر» ومولودها الصغير، وهنا فى واد ضيق احاطت به الجبال الجرداء من كل جانب، وقسا فيه الجو، وفقد الماء، وغاب الانيس، واوحش المكان، يؤمر بترك زوجه المرأة الضعيفة العاجزة والمولود الصغير توكلا على الله وامتثالا لأمره وتسليما لقضائه.

ويعرض المحذور والامر الواقع، فيغلب على الطفل العطش ويشتد بالام الظماء، وهنا تجيش فى المرأة عاطفة الامومة والحنان، فتخرج باحثة عن الماء أو عن سيارة تحمل الماء، وتعدو مضطربة والهة بين جبلين، يغلب عليها الحنين والاشفاق على الولد فترجع لتطمئن الى وجوده وحياته، يغلب عليها الخوف على الحياة فتعدو مسرعة تبحث عن ماء أو عن اثر انسان وهى بين اضطراب توحيه الطبيعة وسكينة يوحيها الايمان والثقة، وتعرف - وهى زوجة نبى وأم نبى - ان البحث عن الاسباب لا ينافى الايمان والثقة بالله، فهى مضطربة فى غير يأس مؤمنة فى غير تعطل وتواكل، وجاءت الرحمة الالهية وتفجر الماء بطريق معجز، فكان ماء خالدا مباركا لا ينضب ولا يفيض قد وسع الخلق ووسع الاجيال.

وخلد الله هذه الحركة الاضطرارية التى ظهرت من امرأة مؤمنة مخلصة فجعلها حركة اختيارية يتكلف بها اعظم العقلاء واعظم الفلاسفة والنبغاء، واعظم الملوك والعظماء، فى كل عصر وفى كل جيل فلا يتم نسكهم الا بالسعى بين هذين الجبلين، والسعى خير ممثل لموقف المسلم فى هذا العالم، فهو يجمع بين العقل والعاطفة، وبين الحس والعقيدة، انه يستعين بالعقل ويستخدمه فى مصالح حياته ولكنه ينقاد احيانا للعاطفة التى هى اعمق من العقل.

ويكبر الولد ويبلغ السن التى تقوى فيها عاطفة الابوة، فيرافق والده ويسعى معه، ويشعر الوالد العظيم الذى قويت فيه العاطفة الانسانية، وطبع على الحب والحنان بميل شديد الى ولده، وفلذة كبده، وهنا المشكلة، فإن قلبه هو القلب السليم الذى خص بالمحبة الالهية، انه ليس كقلب كل انسان، انه قلب خليل الرحمن، والمحبة لا تعرف شريكا ولا تحتمل عديلا، فكيف وهى المحبة الالهية، وهنا يتلقى ابراهيم اشارة بذبح الولد الحبيب، ورؤيا الانبياء وحى، وتتكرر الاشارة فعرف انه أمر يراد، وانه جد فيختبر ولده لأنه شىء لا يتم الا بموافقته فيجد عنده غاية البر وغاية النجابة، وغاية التضحية والتسليم للامر الالهى، وهو نبى ابن نبى وجد نبى، وهنا يقع مالا يصدق بالعقل، فيخرج الوالد مع ولده اليافع ذلك ليذبح ولده، وهذا يطيع ربه ووالده وكلهما مطيع للرب مستلم لامره ويعترض لهما الشيطان «ذلك الذى تكفل بالاضلال ومنع الانسان من السعادة» فحاول صرفهما عن التنفيذ، وزين لهما العصيان، ورغبهما فى الحياة فاستعصيا عليه وابيا الا ان ينفذا امر الله، وهنا يقع ما تضطرب له الملائكة، ويفزع له الجن والانس فيتنصب الولد للذبح ويضع الوالد السكين على حلقومه يحاول جهده الذبح، ووقع ما أراده الله فلم يكن المقصود ذبح اسماعيل انما كان المقصود ذبح الحب الذى ينازع الحب الالهى ويقاسمه وقد ذبح بوضع السكين على الحلقوم، انما ولد اسماعيل ليعيش، ليزدهر وينسل، ويولد فى ذريته آخر الانبياء وسيدهم فكيف يذبح وكيف يموت قبل ان يتحقق ما أراده الله، وفدى الله اسماعيل بكبش من الجنة يذبح مكانه وجعله سنة باقية فى عقبه واتباعه يذبحون أيام النحر ويجددون ذكرى هذا الذبح العظيم.

وخلد الله تمثيل قصة الشيطان مع ابراهيم وجعل رجمه بالحصا فى الامكنة التى اعترض فيها لابراهيم ينهاه ويصرفه، عملا يتكرر كل عام، وقصة تمثل فى افضل الايام اثارة للبغض للشيطان، واظهارا للتمرد عليه والعصيان.

وليست منى والمزدلفة وعرفات الا مقامات تجلت فيها الطاعة والحب فى أروع مظاهرها، وتلبست بذكريات ابراهيم واسماعيل والانبياء بعدهما، فالحاج يتقلب بين هذه المقامات يقيم ويرحل، ويمكث وينتقل ويخيم ويقلع، انما هو طوع اشارة ورهين لمر، ليست له ارادة ولا حكم وليس له اختيار ولا حرية، ينزل بمنى فلا يلبث ان يؤمر بالانتقال الى عرفات من غير ان يقف بالمزدلفة ويقف بعرفات ويظل سحابة النهار مشتغلا بالدعاء والعبادة وتحدثه نفسه المكوث بعد الغروب ويستجم ويستريح لما بذل، ويؤمر بالانتقال الى المزدلفة ويقضى حياته محافظا على الصلوات فى وقتها ويؤمر بترك صلاة المغرب لأنه عبد لربه ليس عبدا لصلاته وعاداته فلا يصليها الا فى المزدلفة جمعا مع العشاء، وتطيب له الاقامة فى المزدلفة فيريد ان يصليها فلا يسمح له بذلك ويؤمر بالانتقال الى منى، وهكذا كانت حياة ابراهيم وحياة الانبياء.

ويدور الزمن دورته واسماعيل الصغير شاب قوى اكرمه الله بالنبوة والسيادة، وقد اثمرت دعوة ابراهيم وتوسعت وانتشرت وكان لابد لها من مركز تأوى اليه وتعتمد عليه. وظهرت نواة الأمة المسلمة الحنيفة لبناء بيت الله تعالى يكون مثابة للناس وأمنا ومسجدا لله وحده، فيتعاون الوالد فى بناء هذا البيت البسيط المتواضع فى مظهره، العميق الرفيع فى عظمته فينقلان الحجارة ويرفعان البناء. وقام البيت على اساس من ايمان واخلاص ليس لهما نظير فى الدنيا وتقبله الله بقبول حسن وقضى ببقائه وكساه الجمال والجلال، وعطف اليه القلوب والنفوس وجعله مهوى الافئدة ومغناطيس القلوب.

وهكذا كان حتى جاء عهد الاسلام ودور الرسالة المحمدية الخالدة فأصبح هذا البيت مركزا للهداية والارشاد والاشعاع الروحى، ويجتمع حوله العالم الاسلامى كل عام، يؤدى خراجه من الطاعة، وضريبته من الحب والانقياد ويثبت تمسكه بهذا الحبل المتين ولجوءه الى هذا الركن الركين، انهم مجتمعون على تفرق متوحدون على تعدد، مركزون على انتشار اغنياء على الضعف، ينتشرون فى العالم ويسعون فى ارزاقهم ومصالحهم وينتسبون الى أمم وسلالات يختلفون فى الحضارات والثقافات، ويلتقون على نقطة واحدة وحياتهم كلها طواف وسعى ونسك وعبادة، وايمان وعقيدة، ومقاماتهم كلها منى وعرفات، وأسفار ووقفات، وانما هم فى رحلة دائمة وتقدم مستمر وتعارف متكرر حتى يقضوا نحبهم ويلقوا ربهم. ■

الحــج أهميتــه وآثــاره على المســلم

السعودية

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

يقول الله تبارك وتعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا» ويقول «وإذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير. ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق».

وقال صلى الله عليه وسلم: «العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة».

ولهذا كان الحج احد اركان الاسلام ومبانيه العظام، وهو فريضة باجماع المسلمين، وفرضه معلوم من الاسلام بالضرورة، ومن نعمة الله على عباده انه لم يفرضه على العباد الا مرة واحدة فى العمر، وذلك لمشقة تكراره كل عام، ولضيق المكان فيما لو اجتمع المسلمون كلهم فيه، وكان فرض الحج فى السنة التاسعة أو العاشرة على الصحيح وذلك من رحمة الله وحكمته.

وللحج فضل كبير وفوائد عظيمة، تتمثل فى المنافع التى يحصل عليها الحجاج ويشهدونها من خلال حجهم، وكذلك تعرف بعضهم على بعض فالذى يأتى من شرق آسيا يلتقى بآخرين أتوا من اقصى افريقيا، وكذلك غيرهم ممن تباينت اوطانهم، والذين لا يمكن ان يتصل بعضهم ببعض الا فى هذا الموسم العظيم، وغالبا ما يحصل من هذا الالتقاء المحبة والتآلف والتعاون.

يضاف الى ذلك المنافع المادية التى تأتى عن طريق التجارة من بيع وشراء وتصدير وتوريد وغير ذلك والذى ينبغى ان تضبط بضوابط الشرع غير خارجة عن حدود النظم التى وضعها ولاة الامر فى هذه البلاد المباركة.

وهنالك منفعة خاصة بالفقراء حيث ينالهم من خلال الحج عطف الاغنياء عليهم، والاستفادة من الصدقات والهدى الذى يبذل فى المشاعر.

والحج إذا قام به المسلم على الوجه المطلوب فإن فيه حصول مطلوبه وهو الجنة، وهذا فى الآخرة، أما فى الدنيا فإن آثاره تظهر على سلوك المرء المسلم فى علاقاته بإخوانه، واكتسابه للآداب والاخلاق العالية من صدق وامانة، وتحمل للأذى والمشاق، وصبر، وبذل للندى، وتعاون على البر والتقوى، ومحبة وايثار، وتجنب لمواطن الردى، وتطلع الى معالى الامور، وابتعاد عن الفسوق والمعاصى صغيرها وكبيرها، والجدال والمماراة، والشقاق والخلاف والاختلاف، ونبذ المخالفات والبدع هذا من جهة.

ومن جهة اخرى فالحج له اثر فى زيادة ايمان المسلم وتقوية صلته بربه تعالى، فيخلص العبادة لله سبحانه، ويكون اشد حرصا على فعل الطاعات واجتناب المنهيات، واكتساب الحسنات، والتخلى عن السيئات، وهذا لا يتأتى الا بالمواظبة على الصلوات الخمس وفعلها فى اوقاتها وحيث ينادى بها مع جماعة المسلمين، بتطهر وخشوع واطمئنان، وكذلك اخراج ما يجب فى ماله من الزكاة طيبة بها نفسه متعبدا لله فى ذلك، وصيام شهر رمضان بشروطه وقيوده وحدوده، وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا، ويكمل هذه الاركان بفعل الواجبات، والمسنونات حتى يدخل فيمن قال الله فيهم: «الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون».

ولكى يكون الحج مبرورا ويؤتى ثماره وفوائده ويكون له الآثار المطلوبة على المسلم لابد ان يجمع الاوصاف الآتية:

أولا: ان يكون خالصا لله عز وجل، بألا يكون الحامل للانسان على الحج طلب مال أو جاه أو فرجة أو لقب أو ما أشبه ذلك.

ثانيا: ان يكون صوابا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يأتى بأى عمل الا بما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قام به فى حجته، وبذلك يسلم من الابتداع والزيادة والنقص الذى قد يلحق عمله.

ثالثا: ان يكون حجه بمال حلال، فإن كان بمال حرام فإنه ليس بمبرور، حتى قال بعض العلماء: اذا حج بمال حرام فإنه لا حج له.

رابعا: ان يقوم الانسان فيه بفعل ما يجب، اما ان يتهاون ويقصر فى فعل الواجبات فإن حجه لا يكون مبرورا كما يفعل بعض الناس اليوم يذهب ليحج فيوكل من يرمى عنه، ويبيت بمكة بدل المبيت بمنى وينبح فدية عن ذلك، ويخرج من مزدلفة بعد صلاة المغرب أو العشاء، أو منتصف الليل يتتبع الرخص، ثم يقول: اننى حججت، والذى يظهر والله اعلم ان حال هؤلاء ان يقال: لعبوا ولم يحجوا.

خامسا: ان يجتنب فى حجه فعل المحظورات لقوله تعالى: «فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج» وقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

نسأل الله العلى القدير ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وان يرزقنا الاخلاص فى القول والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ■

الحــج ســلام

تونس

د. أحميدة النيفر

لو قصرنا النظر على ما اصبح ينعم به كل من اتجه الى البيت العتيق لأداء فريضة الحج من ظروف ميسرة للسفر وعند اداء الواجب متذكرين ما كان يلقاه اباؤنا من عنت الطريق واهواله وما كانوا يواجهونه من مخاطر حتى عند اداء المناسك. لو قارنا هذا بذاك لاضطررنا ان نسارع بالقول: اننا مقصرون ايما تقصير فى شأن الحج. هذا الحج الذى كان فريضة حافظت على الامة وحصنتها برغم المصاعب يسائلنا اليوم عن محافظتنا عليه وقد زالت جملة هامة من اعبائه. حين ننظر الى الحج من هذه الزاوية زاوية التخفيف والتيسير اللذين يحيطان بالحاج، ندرك ان هذه الشعيرة محتاجة منا الى مزيد التأمل استيعابا لأركانها وتحليا بآدابها وحرصا على اسرارها وانوارها. لو فعلنا ذلك لبرز لنا فى اول ما يبرز الحديث القدسى الذى يقول رب العزة فى يوم عرفة: «عبادى جاؤونى شعثا من كل فج عميق يرجون رحمتى فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر لغفرتها». ثم يضيف الحديث «افيضوا عبادى مغفورا لكم ولمن دعوتم له».

هذا الحديث يشد اليه الروح بقوة لانه يبسط لنا فى جلاء مظاهر تقصيرنا للتزايد ازاء نبع الرحمة الذى لا ينضب، كيف لا والحديث يؤكد ان من اتجه الى عرفة بنفس متحفزة الى الخير وجد عندها الرحمة المهداة، له ولمن دعا له الحاج وان لم يحضر. هذا التعهد من قبل المولى عز وجل برفع الاصر عن الحاج، وفتح ابواب الرحمة له ولمن دعا له كفيل بتفسير معنى قولنا: ان الحج حافظ على الامة. تلك ان روح الثقة التى تعبق بها كلمات هذا الحديث لا يمكن ان تترك النفوس فى مكابرتها، وصلفها. انها بداية التزكية التى أن لامسها المؤمن فإنه لن يهجرها ابدا. «افيضوا عبادى مغفورا لكم ولمن دعوتم له» هذه العبارة هى عروة وثقى بالنسبة الى من جاء عرفة بقلب منيب.

القادمون اليوم وقد اصبح عددهم بالملايين لو تمثلوا الحج على انه مدرسة سلام روحى للحاج ولأهله وللانسانية لتغيرت فى الوقت الوجيز أحوال عالم اسلامى فقد كثير من اعضائه سلامهم الروحى فعجزوا ان يقدموا شهادة للناس على انهم اليوم ايضا خير أمة أخرجت للناس قولا وفعلا وبناء وتفاعلا.

من أراد ان يتعامل مع الحج من منظور تحمل المسؤولية وتجاوز جوانب التقصير فسيتجه الى الآية الكريمة: «الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى». مع هذه الآية الكريمة يظهر أن التزود بالتقوى وان كان هو الهدف الاسمى من الحج لانه الدافع لقيم الخير المرقى لملكات المؤمن فهو لابد ان يرتبط بالضوابط والالتزامات، فبقدر ما يكون الهدف ارفع بقدر ما نحتاج الى التزام بوسائل لبلوغ الغاية. لهذا كان التقييد بجملة من القيود التى نصت عليها الآيات مثل تجنب السب والمراء وحرمة الصيد مدخلا مؤكدا لتوفير المناخ نفسيا وبدنيا وجماعيا.

ولطالما اهتمت الآثار بضرورة الترابط بين الوسائل والغاية حتى لا يحصل اختلال أو تطرف. وهذا ما يدفع للاستشهاد بما يروى من الآثار عن اعمال الحج وضوابطه ومدى تناسقها مع مقصد الحج وسره الاول، يقول الأثر: «.. أما رميك الجمار فلك بكل حجارة تكفير كبيرة من الموبقات وأما نحرك فمذخور عند ربك وأما حلاق رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة وتمحى بها خطيئة وأما طوافك بالبيت العتيق فإنك تطوف ولا ذنب لك». يتوج كل هذا توجيه المؤمن الوجهة السليمة حين يقول الاثر: «يأتى ملك حتى يضع يديه ما بين كتفيك ويقول: اعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى». بذلك تظل دلالة «القصد» المستمدة من لفظة «الحج» فى استعمالها اللغوى قائمة ضمن الاستعمال الاصطلاحى لنفس الكلمة. فتكون عبادة محددة لقصد المؤمن الذى يصبح انسانا مستقبليا بامتياز. هذه الوجهة هى التى تقطع مع بؤس اليائسين من انفسهم والمعرضين عن قدراتهم فى الكدح والتقدم.

ليس من المبالغة القول اذن بأن أحد الاسرار الكبرى للحج حين نتأمله على انه مدرسة سلام يمكن اختزال اهم ابعادها فى حديث نبوى يقول فيه عليه الصلاة والسلام: «اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لن يغفر له». هذا هو بؤس الاعتقاد الذى قاد البعض من اهل مكة وما جاورها قبل البعثة النبوية الى التشدد فى العبادة والمبالغة فى الالتزام بطقوس للحج تضييقا على الناس ورفعا لانفسهم. هو نفس البؤس الذى يمكن ان يفسد اليوم على الحاج عبادته عندما تغيب عنه مقاصد الحج وابعاده فيغفل على ان الذى يظل اسير ماضيه وما اقترفه فيه من الذنوب هو العاجز عن التحكم فى نفسه المعرض عن اشراقها. هذه النفسية، هى الاخرى لا تكون سلما على صاحبها أو على الآخرين.

يمكن ان نعتبر الحج لهذا كله تمرينا على صياغة عالم المؤمنين على نسق افضل. تمثل مركزه المادى الكعبة الشريفة التى يلتف حولها الجميع وله صعيد واحد هو صعيد عرفة يلتقى فيه أهل الايمان لينظروا فى قلوبهم ويقوموا ضمائرهم المركز الاصلى للأمة التى ترتقى بالواقع بعد افاضة الحاج فتعدل مساره وتسدد خياراته. انه التدريب العملى من اجل بناء عالم افضل مصدر قوته الاول الايمان الحى الذى لا يمكن ان ينتشر الا بالسلم. ■

وقفـــة للتــأمل

د. انور ماجد عشـ[...]

الحرية ومعناها الذاتى

عرفنا ان العبودية هى ان يستعبد الانسان أخاه الانسان، وعلمنا بأن الظلم ان يظلم الانسان أخاه الانسان، وتعلمنا ان للحرية هى الانعتاق من عبودية الغير.

لكنا جهلنا المعنى الحقيقى للحرية، فأصبحنا نبحث عنها فى سياط الأسياد، ظلم العباد، نسينا أن نبحث عن الحرية فى مظانها فنقدسها، ونسينا أن نبحث العبودية فى مكامنها فنجهز عليها.

ان الانسان لن يهنأ بالحرية حتى يتحرر من ذاته، يتحرر من هواه، يتحرر من نـ[...] ومن مطامعها وأدرانها.

تعالوا معى الى مدرسة أبى العتاهية كى نستمع اليه وهو يلقى علينا الدرس ا[...] فى الحرية، هذا الدرس تعلمه من مدرسة المصطفى عليه الصلاة والسلام، استمعوا وهو يقول:

طلبت المستقر بكل ارض
فلم ار لى بأرض مستقرا
ونقت من الزمان وذاق منى
وجدت مذاقه حلوا ومرا
اطعت مطامعى فاستعبدتنى
ولو انى قنعت لكنت حرا

إن الانسان لا يكون عبدا الا اذا كان مؤهلا للعبودية، والشعوب لا تستعمر الا كان لديها قابلية للاستعمار.

لقد تأهلنا للعبودية والاستعمار حينما انفصلنا عن ديننا وأخلاقنا وتراثنا، لقد أ[...] الاستعمار قبل أن يستعمرنا، وهيأنا لما نحن فيه قبل أن نسقط فى هذه المآسى.

لقد اخذ أبناءنا الى باريس ولندن وأتم تأهيلهم لذلك، وجاء بشيوخ الاستعمـ[...] ووضعهم على منابر الجامعات، كتبوا مناهجنا ولقنونا تاريخنا فاختاروا لنا ماذا نـ[...] وماذا نعلم، وكيف نفكر، اسقطوا المناهج الدينية، وحرموا علينا الدراسات الاسلام[...] وقدموا لنا الشعراء الزنادقة أمثال المتنبى، وأبى العلاء المعرى، وبشار بن بـ[...] والحطيئة، وحشو عقولنا ووجداننا بهذه المعانى فى اطباق من الابداع الفنى، أبعدوا طريقنا أبا العتاهية والشافعى والشريف الرضى.

فرضوا علينا قراءة تاريخنا وقدموا لنا الصفحات السوداء من أيامنا وكأن تاريـ[...] عُدم من الخير: كذبوا على خلفائنا وعلمائنا وملوكنا، فألقوا عليهم بظلال من الشـ[...] والريبة، وصوروهم بالفسق والفجور ثم شتمونا من خلالهم.

فخرج من بين أيديهم شعراء وأدباء مبدعون فى الشتم والقذع والتطاول عـ[...] للمقدسات، رددوا كلماتهم عن الرشيد، وشتموا الآباء، والأجيال، حتى اصبح الشتم عـ[...] يفاخر بها المثقفون.

لقد سخروا اقلامهم لكشف عورات النساء، وهدم القيم، زرعوا الحقد بين الشعـ[...] العربية حتى هان كل عزيز، فاستمرأت الأمة الهوان، وأصبح الجرح عديم الايلام عند قتلوا اخواننا فى الشيشان وفى البوسنة وفى لبنان.

هل تريدون النظر الى الضحايا، ضحايا الاستعمار وامتهان القيم، انظروا ا[...] أفغانستان لقد قتلوا اخوانهم ودمروا مدنهم بأيديهم لا بأيدى الاستعمار، لأن الاستعمـ[...] قتل فيهم الرحمة، وسلب منهم القيم فهم الضحية، القاتل ضحية والمقتول ضحية.

ان لم نراجع أنفسنا ونحرر ذاتنا من ذاتنا ونتراحم فيما بيننا، وننزع الحقد مـ[...] صدورنا، فإننا نصبح كالرماد بعد ان نشعل النار فى أنفسنا تذرونا الرياح، ان قليـ[...] من التقوى كفيل بأن يقينا مصارع السوء، وقليلا من الحب قادر على أن يحيى فـ[...] ذواتنا ما مات من القيم وما فات من النصر. ■

فى دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدار

المحمديـــات

جمع الكاتب فتحى الابيارى نحو خمسمائة دراسة تتصل بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وصاغ كل دراسة فى شكل درامى ليقدم عن طريق الاذاعة وقد أصدر الكاتب حتى الآن ثلاثة أجزاء، تضم أكثر من ثمانين دراسة تتناول جوانب مختلفة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأبعادا شتى فى شخصية الفذة، وملامح من أخلاقه السامية. ويمتزج فى هذه الدراسات القديم والحديث والعربى والأعجمى والمسلم والنصرانى. ولم يقصد الكاتب فى صياغته الدرامية لهذه الدراسات عرض مضامينها كاملة أو ملخصة، بل قصد ابراز رؤية الدارس للسيرة العطرة. وكان طبيعيا أن يبدأ المحمديات بسيرة ابن هشام، وكم كنت أتمنى أن يحاول الكاتب جمع ما تناثر من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم عند متأخرى الصحابة ثم قدامى التابعين فى كتب السيرة التى عرفت باسم (المغازى) ويسود الاعتقاد بأن الزهرى (توفى عام 124هـ) هو أول من استخدم مصطلح (السيرة) التى تعد من أقدم أشكال التدوين التاريخى عند المسلمين. ونعرف اسماء كتاب السيرة فى العصر الأموى الذين يبلغ عددهم نحو العشرين. ولكننا لانجد كتاباتهم بين أيدينا إلا من شذرات متفرقة فى المصادر. ولعل اهم هؤلاء الكتاب موسى بن عقبة الذى ألف كتاب المغازى، وقد احتفظت المصادر ببعض نقول عنه. ثم جاء محمد بن اسحق (توفى عام 150هـ) فألف كتاب المغازى الذى هذبه ابن هشام. وتوالت بعد ابن اسحق كتب المغازى التى بقيت بعض نصوصها، ولم يصل إلينا كاملا إلا القليل منها مثل كتاب المغازى للواقدى. ونجد فى العصر العباسى أيضا كتبا فى السيرة تحمل عناوين مختلفة مثل كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد الذى يهدف فى المقام الأول الى تدوين سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

كنت أتمنى إذن ان يتدرج فتحى الابيارى فى عرضه المحمديات مع التاريخ حتى اذا فرغ من المصادر التراثية انتقل الى دراسات المحدثين، ولكننا نجده بعد تقديم سيرة ابن هشام ينفض يده من التراث ويتجه مباشرة الى دراسات المحدثين، لا فى الجزء الأول فحسب، بل فى الجزءين التاليين اللذين أصدرهما. وكم كنت اتمنى كذلك ان تصنف دراسات المحدثين من حيث طريقة تناولها لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، أو من حيث الجانب الذى تهتم به فى دراسة الشخصية. واذا كان البرنامج الاذاعى لايتحمل التعريف بكل دارس تعرض المحمديات موضوعه، فإن الكتاب المطبوع يتحمل ذلك، بل يصبح التعريف أمرا واجبا. وكذلك النظرة النقدية المفتقدة فى اذاعة المحمديات.

إن موسوعة السيرة المحمدية جهد عظيم بذله فتحى الابيارى يستحق عليه كل تقدير وشكر، وسوف يزداد تقديرنا وشكرنا اذا التفت الى ما ابديناه من ملاحظات قصدنا بها اضفاء سمة (العلمية) على هذا العمل الجاد الذى تلتقى حوله جهود المسلمين وأنفاسهم. ■

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

في موسم الحج «2 - 3»

□□ الحج - وإن كان فرصة كبيرة للقاء المسلمين بعضهم ...ب - وفدوا من ديار بعيدة إلى أماكن مقدسة بجوار بيت الله ...م أو في المشاعر في أيام فاضلة يعود كل منهم إلى بلده بعد ...خوى بروحانية كبيرة وذل وخضوع لله واستكانة له.

...د الحج وقد أثرت فيه تلك السكينة والخضوع ورسمت عليه ... واضحة من الطاعة لله سبحانه وتعالى.

...ا كان الحج يؤدي وظيفته من المسلم إذا هيئت له الفرصة ...هذه الشعيرة بسكينة وأمن واطمئنان فإن المحذور الحقيقي ...موسم الحج أن يحاول البعض تحويل موسم السكينة التي ... إليها الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يشارك المسلمين ... الوداع. المحذور أن يتحول موسم الحج، موسم العبادة والذل ...خضوع لله والألفة بين المسلمين أن يتحول إلى موسم شعارات ...ات ودعوات تشغل المسلم عن نسكه وتحول بينه وبين سكينته ...ض عليه روحانيته.

... الشعارات التي قد نراها ترفع في بعض المجتمعات الأخرى ...ت إلا شعارات فارغة المضمون يمتص بها حماس فئة من ... ثم ينتهي الأمر. أما الحج، أما العبادات فأسمى من ذلك ... الحج عبادة لله سبحانه وتعالى لا اجتهاد للبشر في كيفيتها ...سبيل لهم إلى التزيد أو الاضافة عليها.

...ؤدى كما أداها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما أداها ...صحابته من بعده والسلف الصالح كذلك. ويدعى إلى الله كما ... وهي بهذه الصورة العظيمة الآمنة المحفوفة بالسكينة تحمل ...ر مؤشر على النفس المشاركة فيها أو المشاهدة لها وتلك ...انية لا تلمس، ولكن آثارا عظيمة تستدعي من الجميع المحافظة ...ا. ■

السياسة الشرعية — د. محمد بن عبد القادر هنادي

الجماعة

□□ إن مما يثير الأسى والحسرة في نفس المسلم أن يرى من يعطي مصطلح «الجماعة» معنى لم يرده السلف الصالح من الصحابة والتابعين، فنرى من يدعو إلى بدعة عقدية ثم يجمع الناس حوله بدعوى أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا إلى الجماعة، ونرى من يدعو إلى بدع في العبادات ثم يحض الناس على الاجتماع والتكاتف والتعاون زعما منه أن الرسول صلى الله عليه وسلم حض على الالتزام بالجماعة، بل ربما نرى أصحاب المذاهب الباطلة، والمبادئ الهدامة التي تخالف الإسلام مخالفة صريحة يدعون الناس إلى الاجتماع تحت راياتهم زعما منهم أن الإسلام دين الجماعة.

ولكيلا يتلاعب أصحاب الأهواء بمصطلح «الجماعة» فإنه لا بد من بيان المراد منه في ضوء أقوال السلف الصالح.

إن كلمة «الجماعة» الواردة في السنة النبوية يمكن إرجاعها إلى معنيين أساسيين:

الأول: ان الجماعة هم أهل الحق والفرقة الناجية، وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان من أئمة الهدى، العاملون بالسنة، والمجتمعون عليها، وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي: «الجماعة هي الصحابة على الخصوص فإنهم الذين أقاموا عماد الدين، وأرسوا أوتاده، وهم الذين لا يجتمعون على ضلالة أصلا».

وقد فسر البخاري - رحمه الله تعالى - الجماعة بأهل العلم فقال: وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة، وهم أهل العلم، وقال ابن حجر: معروف أن المراد بالوصف المذكور أهل العلم الشرعي، والأحاديث الواردة في بيان هذا المعنى المراد من كلمة الجماعة كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم: «إن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة».

الثاني: أن المعنى الأظهر لكلمة «الجماعة» التي وردت في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم هو جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على إمام، قال الإمام الطبري: «إن المراد من الخير لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره، فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة».

والأحاديث التي وردت في السنة مبينة هذا المعنى، وداعية إلى وجوب السمع والطاعة في المعروف للإمام المسلم القائم، ومحذرة من الخروج عليه، وشق عصا الطاعة.. تلك الأحاديث كثيرة منها ما رواه البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية»، وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية»، وروى البخاري ومسلم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر، فجاء الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، قلت: وهل بعد هذا الشر من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن؟ قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا. فقلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم...» وفي رواية مسلم: «تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك، فاسمع وأطع».

في ضوء هذه الأحاديث أقول: إذا وجد المسلمون في بلد مسلم عليه إمام مسلم لم يأت بكفر بواح فإن جماعتهم جماعة واحدة، هي جماعة المسلمين التي يجب عليهم أن يلتزموا بها، ومن ثم فإن وجود جماعات دعوية سياسية من منهجها تهيئة الوضع لشق عصا الطاعة على الإمام المسلم القائم فيه خروج على هدى الرسول صلى الله عليه وسلم كما في وصية رسول الله لحذيفة: «تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك». فإذا وجد المسلمون في دار كفر أو دار إسلام جاء حاكمه بكفر بواح فالالتزام عندئذ بأهل الحل والعقد من العلماء المسلمين الذين هم على مذهب أهل السنة والجماعة، ومفارقة أهل البدع والأهواء. ■

الهدي — د. عبد الرب نواب الدين

الوصول إلى رضوان الله تعالى

□□ «أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على أثرهم كأشد كوكب إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا اختلاف بينهم، ولا تباغض، لكل امرئ منهم زوجتان، كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن، يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطون، ولا يبصقون، آنيتهم الذهب والفضة وأمشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الألوة - يعني العود - ورشحهم المسك».

هذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه توجيه للمسلمين إلى أن يقيموا حياتهم على النسق الذي يوصل إلى رضوان الله وجناته جنات النعيم، ومن فوائد الحديث أن الناس يوم القيامة يتميزون حسب ايمانهم وعملهم الصالح بالنور التام، فأكمل المؤمنين ايمانا أكملهم نورا، وكذلك العكس، وأما الكافر فلا نور له، وكذلك المنافق، وفي التنزيل الحكيم: «يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم، يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم، قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا، فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب».

ومن أهم أسباب الحصول على هذا النور الإلهي التحلي بمكارم الأخلاق كما هو جلي في الحديث حيث ان أهل الجنة الذين لهم هذا النور والبهاء والحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض، والمقصود الخلاف المذموم، وهذا في الدنيا، وقال البعض انه في الآخرة، ولا مانع أن يكون في الدارين معا، ولكل وجه قائل به، ومن أسباب الحصول على هذا النور الذي يرنو اليه كل مسلم منيب إسباغ الوضوء على المكاره وفي هذا ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل». ■

□ وقع خطأ في مقال العدد الماضي حيث نشر اسم د. حمزة زهير حافظ والصحيح أن كاتب المقال هو د. عبد الرب نواب الدين ■

...يخ البسام:

...وم عرفة تاج الأيام ومسك ختامها

...رمة - محمد حسن نوفل

...أوضح الشيخ عبد الله ...م - عضو هيئة كبار العلماء ...دية - أن يوم عرفة يوم عظيم، ...بير، ومشهد من مشاهد الخير، ...الأيام وفخرها ومسك ختامها. ...شيخ البسام المسلمين الذين لم ...لهم الحج ان لديهم من الأعمال ...حة في أيام الحج ما يحصل ...الثواب العظيم، وطالب الحجاج ...يغتنموا هذا الموسم بذكر الله ...رد وتهليله، وان يغتنموا هذا ...م، ويلحوا بالدعاء لأنفسهم ...لمين عامة.

... الشيخ البسام أن الله تبارك ... اقسم بالليالي العشر تعظيما ...لها بشأنها، وحثا على تعظيمها ...يفا بالأعمال الصالحة، فقال: ...وفجر وليال عشر» وذكر المنطق ...قال: «ليال عشر» لتعظيمها ...ية أمرها، ورفع شأنها فهي ليال ...ات، وأيام كريمات تنتهي بأفضل ... العام وهو يوم عرفة، التاسع ... الأيام المباركات، وقد جاء في ...ح البخاري من حديث ابن عباس ... الله عنهما أن النبي صلى الله ...وسلم قال: «ما من أيام العمل ...ح أحب الى الله تعالى فيهن من ...الأيام العشرة الا رجلا خرج ... بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك ...»، فهذا الحديث الشريف يدل ...وأن العمل الصالح في هذه الأيام ...ات، والليالي المباركات هو أحب ... الى الله تعالى، وأحب العمل الى ...من العمل الصالح في غيرها من ...العام كله من غير استثناء، على أنه ...يفضل على الجهاد في سبيل ...ومقاتلة أعداء الله الا رجلا خرج ...ه العزيزة عليه، وخرج بماله الغالي ... وقتل واستشهد في سبيل الله، ... ماله اعانة على الجهاد بحيث لم ...ع الى أهله لا بنفسه ولا بماله. فهذا ... عمله يوازي العمل الصالح في الأيام المباركات من صيام وقيام ...قة وذكر لله تعالى، وتكبير وتهليل، ...يدل على عظم هذه الأيام وفضلها، ...ضاعفة الأعمال الصالحة فيها، وجاء ...بعض الأحاديث والآثار التي تصلح ...يستأنس بها العابد والمجتهد في ... الأيام الفاضلة. فقد جاء من حديث ...عباس رضي الله عنهما مرفوعا ...العمل يضاعف في هذه الأيام الى ...سبعمائة ضعف»، وقد جاء في جامع ...الترمذي وابن ماجه من حديث أبي ...يرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أيام أحب الى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة، وقيام كل يوم فيها بقيام ليلة القدر»، وجاء في مصنف عبد الرزاق من حديث حسن قال: «صيام يوم من العشر يعدل شهرين»، وقد دل حديث ابن عباس على أن مضاعفة الثواب في العشر يشمل جميع الأعمال الصالحة من غير استثناء شيء منها، وأحاديث فضائل الأعمال تنشط على العمل الصالح وتحث عليه، وان لم تكن قوية الدلالة، وقد جاء في مسند الإمام أحمد والسنن الأربعة عن حفصة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان لا يدع صيام تسع ذي الحجة»، وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يدع صيامها، وهذا قول أكثر العلماء، وقد فسر جمهور العلماء قوله تعالى: «واذكروا الله في أيام معلومات» بأن هذ الأيام المعلومات هي عشر ذي الحجة، وذكر الله تعالى يشمل جميع العبادات من الصيام والصلاة والصدقة والذكر والتكبير وغيرها.

وأشار الشيخ البسام الى فضل العشر من ذي الحجة فقال: ومن أفضل ما يعمل في هذه العشر الحج الذي فضل على الجهاد في سبيل الله، فقد جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال: يارسول الله، اي العمل افضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قال: ثم ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله، قال: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور» وأضاف الشيخ البسام أن لهذه العشر المباركات ميزات وفضائل ليست لغيرها من ايام العام فمن ذلك انها هي من شهر ذي الحجة، وشهر ذي الحجة هو افضل الأشهر الحرم الأربعة، وقد جاء في مسند الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع في خطبته يوم النحر: «الا إن أحرم الأيام يومكم هذا وإن أحرم الشهور شهركم هذا وإن أحرم البلاد بلدكم هذا»، وجاء في مسند البزار من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «سيد الشهور رمضان، وأعظمها حرمة ذو الحجة»، وما وقع في فضلها مما جاء في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب الى الله من هذه الأيام العشر، قالوا يارسول الله: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله الا رجلا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء»، وهذا هو منتهى الفضل.

ثم إن نهاية هذه الأيام هو يوم عرفة الذي هو أفضل أيام العام، والذي جاء صومه يكفر سيئات سنتين، السنة التي قبله، والسنة التي بعده، ويوم الحج الاكبر في قول كثير من أهل العلم، وهو صاحب الموقف العظيم، فهو تاج هذه الايام الكريمة والليالي السعيدة.

هذا وقد أوضح الشيخ البسام ما يشرع في الأيام العشر من ذي الحجة فقال: يشرع في هذه الأيام التكبير، وتعظيم الله تبارك وتعالى، قال جل وعلا: «ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون» ولذا شرع التكبير المطلق عند كل وقت معين، وعن كل حالة معنية شرع في كل عشر ذي الحجة، ويتأكد ليلة عيد الأضحى حتى تنتهي صلاة العيد، ويشرع في هذه الأيام أيضا شراء الأضاحي والهدي واختيارها واستثمارها وإعدادها قال الله تبارك وتعالى: «والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون» ثم إن الله تعالى اقسم بهذه العشر في كتابه الكريم فقال جل وعلا: «والفجر وليال عشر» والقسم بهن يدل على ما لهن من الفضل، وعلى ما لهن من الأهمية، ولما فيهن من الفضائل التي تعود على المسلمين المتبعين، فهو إشادة بفضلها ورفعة لشأنها، ولله في شرعه أسرار.

كما أن هذه الأيام العشر هي المذكورة بقول الله تبارك وتعالى: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام» فجمهور العلماء يرون أن هذه الأيام، ومن هؤلاء ابن عمر، وابن عباس، والحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد وعكرمة، وقتادة، والنخعي رضي الله عنهم، وهو قول الأئمة الثلاثة رحمهم الله أبي حنيفة والشافعي وأحمد وغيرهم.

حتى قال بعض الشعراء في فضل الليالي العشر:

ليالي العشر أوقات الإجابة
فبادر رغبة تلحق ثوابه
الا لا وقت للعمال فيه
ثواب الخير اقرب للإجابة
من اوقات الليالي العشر حقا
فشمر واطلبن فيها الإنابة

وطالب الشيخ البسام الحجاج والمسلمين عامة بانتهاز الفرصة في هذه الأيام العظيمة، والمبادرة قبل أن يحول الموت بين المؤمل وبلوغ الأمر.

فضل يوم عرفة

ثم تعرض الشيخ البسام الى فضل يوم عرفة مشيرا الى انه هو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة وقال إنه يوم عظيم جدا قيل إنه يوم الحج الاكبر، مبينا أنه يتقدم هذا اليوم يوم اخر وهو اليوم الثامن من ذي الحجة ويسمى يوم التروية، وبين سبب تسميته بيوم التروية فقال: سمي يوم التروية لأن الحجاج في الزمن السابق كانوا يتروون الماء، ويتزودون به ليوم عرفة، يوم كانت عرفة ليس فيها ماء، صحراء خالية من الماء، أما الآن ولله الحمد والمنة فالماء فوق جبالها خزانات الماء الواسعة الضخمة، وقد مدت خزانات الماء وأنابيبه ووزعت صنابيره وفتحاته في كل بقعة من كل أرض من صعيد عرفة، وكل أرجائها وأنحائها وجميع طرقاتها فيها تلك المياه العذبة النقية المبردة، وأصبح الحجاج ليسوا بحاجة الى نقله إليها، والحمد لله رب العالمين والشكر له ثم لهذه الحكومة التي عملت على راحة حجاج بيت الله الحرام في كل مرفق من مرافق الحج.

والقصد أن يوم التروية الذي هو يوم الثامن من ذي الحجة هو أول أيام الحج، وأشار الى انه ينبغي للمقيم بمكة، سواء أكان من الحجاج أم من المقيمين الساكنين فيها، ينبغي لهم إذا أرادوا الحج أن يحرم أحدهم بالحج من منزله الذي هو مقيم فيه، يحرم ضحى ذلك اليوم الثامن، ثم يذهب الى منى ليقيم فيها الى صباح يوم التاسع وبهذا يصلي بها الفروض الخمسة الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، فهذه سنة مؤكدة فعلها النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وقال: «خذوا عني مناسككم»، ويصلي الحاج كل فرض في وقته إلا أنه يقصر الصلاة الرباعية وهي الظهر والعصر والعشاء، يقصرها الى ركعتين، ويكثر في هذا المشعر العظيم من التلبية، فهذا اليوم من أعظم مواسم هذه الأذكار، فقد جاء في مسند الإمام أحمد من حديث معاذ بن انس أن رجلا قال: «يا رسول الله، أي الجهاد أعظم أجرا؟ قال صلى الله عليه وسلم: أكثرهم لله ذكرا، فقال: فأي الصائمين أعظم أجرا؟ قال: أكثرهم لله ذكرا، قال: فأي الحجاج أعظم أجرا؟ قال: أكثرهم لله ذكرا فقال ابو بكر ذهب الذاكرون بكل خير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أجل» فالله لطيف بعباده ييسر لهم من العبادات ما يرفع به درجاتهم، وقد وضع في نفوس المؤمنين حنينا الى مشاهدة بيته الحرام، والمثول في المشاعر العظام، وليس أحد قادرا على ذلك كل عام، فجعل موسم العشر ولا سيما يومي التروية وعرفة موسما مشتركا بين المؤمنين في بلادهم وبين السائرين الى الحج فمن عجز عن الحج في عام قدر في العشر على عمل يعمله في بيته يكون أفضل من الجهاد والذي هو أفضل من الحج.

فيوم عرفة يوم عظيم، وموسم جليل، وعيد كبير ومشهد من مشاهد الخير سعيد، فقد جاء في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من يوم اكثر من أن يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة، وانه ليدنو ثم يباهي بعباده الملائكة فيقول انظروا الى عبادي أتوني شعثا غبرا ضاحين جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي فلم ير اكثر عتيقا من النار يوم عرفة»، وأخرج ابن منده في كتاب التوحيد ما لفظه: إذا كان يوم عرفة ينزل الله الى سماء الدنيا فيباهي بعباده الملائكة أتوني شعثا غبرا أشهدكم أني غفرت لمحسنهم وتجاوزت عن مسيئهم»، وقال الشيخ البسام مبينا فضل يوم عرفة فقال: إنه جاء في موطأ الإمام مالك من مراسيل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما رؤي الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه يوم عرفة، وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله الذنوب العظام، فيوم عرفة يوم عظيم وموسم كبير تجارته مع الله رابحة، ودعواته مستجابة، والعمل فيه مضاعف، فينبغي للحاج أن يغتنم هذا الموسم الكبير وهذا اليوم العظيم في هذا الصعيد الطيب الطاهر يغتنمه الحاج بذكر الله تعالى وتكبيره وتهليله ويلح في الدعاء في نفسه بخيري الدنيا والآخرة ولوالديه ولأقاربه ويدعو للمسلمين عامة ولاسيما الأمم المسلمة المضطهدة من الكفار والطغاة الذين يريدون الصد عن سبيل الله والصد عن دعوته وانتشار دينه، وعليه الإلحاح في الدعاء وسؤال المغفرة والعتق من النار، ويرجو الإجابة ويحسن الظن بربه سبحانه وتعالى، ويجدد التوبة عن جميع الذنوب والمعاصي من اقترافها، كبيرها وصغيرها، والتهاون بالواجبات من الصلوات الخمس، والمحافظة على جميع الواجبات من العبادات البدنية والعبادات المالية.

خير الدعاء

جاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، وقد جاء في فضل هذا اليوم العظيم ما رواه البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا يهوديا قال له: ياأمير المؤمنين آية في كتابكم لو علينا نزلت معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. فقال عمر رضي الله عنه: أي آية تعني؟ قال: «اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا» فقال عمر رضي الله عنه: والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، والمكان الذي نزلت فيه، نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بعرفة يوم الجمعة، وأشار الشيخ البسام الى عظم يوم عرفة وبركته فقال: فمن عظم هذا اليوم المبارك، ومن بركة ذلك الصعيد الطيب أن تنزل فيه هذه الآية الكريمة هذه الآية الشريفة التي فيها إكمال الدين الاسلامي على أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وفيها إتمام النعمة عليهم بظهور الاسلام، وإعلاء شأنه، وإتمام تشريعاته ثم بعد ذلك كله إرضاء الرب تبارك وتعالى. حيث رضي لنا الإسلام دينا نتعبد به ونسلك طريقه القويم وصراطه المستقيم، فهذه أكبر النعم وأجل الهبات، وأجزل العطايا. نسأل الله تعالى الثبات عليها الى الممات، وان يقينا الفتن والمحن ما ظهر منها وما بطن.

صيام يوم عرفة لغير الحاج

وخاطب الشيخ البسام المسلمين الذين لم يقدر لهم الحج مبينا لهم الحسنات الجليلات والفضائل الصالحات من الأعمال في يوم عرفة فقال: التكبير المطلق في جميع الأوقات، وعلى كل الحالات فقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أيام أعظم عند الله سبحانه وتعالى، ولا أحب اليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر من التهليل والتكبير»، ويوم عرفة هو تاج الأيام وفخرها ومسك ختامها.

وأما صيام يوم عرفة لغير الحاج فقد جاء في صحيح مسلم من حديث أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صوم يوم عرفة يكفر سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلة» ثم شراء الأضاحي وإعدادها ليوم عيد الأضحى فقد جاء في المسند وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان عنده سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا» وفي الحديث «ما من عمل صالح أفضل عند الله من إراقة دم».

والخلاصة أن فضل الله واسع ومنته عظمى فمن لم يقدر له الحج فإن لديه من الأعمال الصالحة في أيام الحج المباركات ما يحصل لديه من الثواب العظيم والأجر الجسيم مع النية الصالحة. ■

يوم عرفة مشهد من مشاهد الخير

قضايا ومسائل — صفوت الشوادفي

نداء الإيمان

□□ اشتمل القرآن الكريم على نداءات جاءت بها الآيات، وفي بعضها ينادي القرآن على الناس عامة، وقد جاء ذلك في «20» موضعا من كتاب الله، وتارة ينادي على أهل الكتاب، وفي موضع واحد ينادي على اليهود بقوله «قل يأيها الذين هادوا ان زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين، ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين».

ولا يذكر القرآن أي نداء على الكافرين في الدنيا، وانما يخبر عن نداء واحد فقط يقال لهم في الآخرة!! «يأيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم، انما تجزون ما كنتم تعملون».

وأما أهل الايمان فإن القرآن الكريم يختصهم بنداءات كثيرة، تدل على علو شأنهم، وعظيم منزلتهم.

وقد نادى القرآن على المؤمنين في تسع وثمانين آية من كتاب الله. وقد جاءت هذه النداءات في قضايا مختلفة، وشؤون شتى، بعضها يأمر، وبعضها ينهى، لكنها في مجموعها تكون منهجا متكاملا يقوم على أساس متين هو السمع والطاعة المطلقة لله وللرسول صلى الله عليه وسلم والاستجابة الكاملة لدعوة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وهذا البيان الذي ذكرناه يجعل من هذه النداءات الربانية ميزانا دقيقا يعرف به المسلم مدى قربه أو بعده من ربه! بقدر استجابته لنداء الله أو تمرده عليه.

«يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم». ■

شخصيات ومواقف

رضية.. قصة ملكة

□□ قليلات من النساء اللاتي كانت لهن ولاية عامة في العصور الاسلامية، ولكن التجارب في ذلك وإن سجلت نجاحا في فترات من عمر صاحبة الولاية، إلا أن القاعدة في الولاية العامة لم تصدق فيهن، ذلك لأن المرأة وإن بدا فيها عقل وحزم فإنها متقلبة العواطف، تطغى مشاعرها الشخصية كأنثى على عقلها العام الذي تدير به شؤون الولاية، وقد تضعها هذه المشاعر الشخصية في خطأ كبير يدير عليها الدوائر، ويسقط ولايتها أو يحمل على التمرد عليها، ومن ثم تكون النهاية المتوقعة لولايتها.

يذكر التاريخ في ذلك أن واحدة تولت ملك الهند في دولة المماليك سنة 634 هجرية، اسمها «رضية» بنت التمش، كانت فتاة راجحة الرأي ذات عقل لا ترى الأمور إلا في مواضعها، وكانت ذات ذكاء مفرط لا تعرض المسألة أمامها إلا وتبدي فيها الحل الصائب. وقد رباها أبوها كما ربى أبناءه الذكور على المشورة وبيان الرأي وإصدار الحكم، وكان يقارن بين آرائهم جميعا فيرى في رأي «رضية» أحسن مما يراه في آراء اخوتها من الذكور، فلما تجاوزت الرشد كان يعهد إليها بأمور الدولة تصرفها حين يذهب هو على رأس جيوشه في العمليات العسكرية التي يصد بها غارات الأعداء على بلاده، فاذا عاد من هذه المهام وراجع أعمالها وجد التوفيق مصاحبا لها في كل ما أخذت من قرارات وإجراءات. وقد شجعه على إسناد الأمر إليها في هذه الظروف دون إخوتها من الذكور انه كان يرى الأبناء الذكور أقرب الى اللهو منهم الى الجد، ولذلك فإن أهل البلاد لاختاروها ملكة عليهم بعد خلع أخيها «ركن الدين فيروز شاه» خامس الملوك في دولة المماليك بالهند، والذي تولى الملك بعد أبيه.

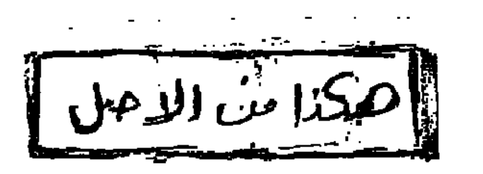
والولاية العامة هي صنعة الرجال وليست صنعة النساء، ولذلك فإنها حينما تمت لها البيعة من أهل الحل والعقد أخذت تضفي على نفسها مظهر الرجال، فخلعت ملابس النساء، وارتدت ملابس الملوك الرجال، وأخذت تدير شؤون الدولة وتديرها، وتقضي فيما يعرض عليها بما تعلمت من عدل وحكمة، وكثيرا ما لبست الملابس العسكرية التي كانت لكبار القواد في عصرها وخرجت على رأس جيوشها المحاربة، وكانت تعود منها منتصرة.

وكان أخوها «بهرام» ينظر إليها في كثير من الحقد والموجدة، كيف بهذه الأنثى تعتلي عرش أبيه ويدين لها الجميع بالولاء، في حين أنه وسائر اخوته الرجال مجرد أمراء يحملون اللقب وليس في أيديهم من الأمر شيء، فدبر مؤامرة لخلعها، واستمال إليه عددا من حكام المقاطعات، واتفقوا على أن يدخلوا بجيوشهم العاصمة لخلعها من الملك، ولكن هذه المؤامرة فشلت إذ عمدت الملكة «رضية» الى الوقيعة بين هؤلاء الحكام ففرقت وحدتهم وشتتت جموعهم، وأعادتهم حكاما على مقاطعاتهم، ثم ما لبثت ان أمرت جيوشها بالكر على جيوشهم فأوقعوا الهزيمة بهم، وأسروا حكام المقاطعات، وقتلوا منهم من قتلوا وأسروا من كانوا يشايعونهم في تمردهم على الملكة.

اتجهت «رضية» الملكة بعد ذلك الى تدعيم مكانتها في دولتها فاتجهت الى الاصلاح الداخلي حتى تتحسن حالة الناس، فأكثرت من الزراعات والصناعات ليأمن الناس أقواتهم، ويجد العاطلون أعمالا تدر عليهم أموالا تكفيهم وتكفي حاجة أسرهم من ضرورات المعيشة وشيئا من رفاهتها، ولكن المرأة هي المرأة على أية حال، فهذه الملكة وإن كانت قد خلعت ملابس النساء، وارتدت ملابس الرجال إلا أنها لم تتحول من داخلها الى رجل يشعر بشعور الرجال ويبلغ مبلغهم من الاستعداد الفطري للسيطرة وتولي المهام العامة. فالمرأة تتحرك الأنثى في داخلها وهذه الحركة تشعرها بالنقص الذي تلح عليها ذاتيتها أن تلتمس استكماله بأي وسيلة، وقلب المرأة ليس دائما موضعا للاختيار الصائب، وللملكة «رضية» وإن نجحت في بعض شؤون دولتها إلا أن قلبها هزمها ذات يوم أمام عبد حبشي في جيشها، نظرت إليه فأعجبت به، وتطور هذا الإعجاب الى ما هو أكثر، وبدأ هذا التطور في الترقيات السريعة التي منحتها له في سلك الجندية حتى أصبح كبير قوادها وصاحب الكلمة الأولى على أمراء الجيش جميعا.

وطبيعي أن يغيظ ذلك اخوتها من الذكور وكبار أمرائها وقوادها الذين انتصروا لها في أزماتها، ولكنهم قبل أن يتمردوا عليها لخلعها ظلوا يبحثون عن سر ترقية هذا العبد الحبشي واسمه «جمال الدين ياقوت» حتى أصبح كبير قوادها، ولكنهم لم يحتاجوا الى وقت طويل، فقد افصحت تصرفات العبد الحبشي معها عن سر العلاقة التي تربطهما، فقد شاهدوها حين تركب حصانها وهذا العبد يحملها ليضعها فوق الحصان، هكذا علانية بلا حياء من أحد، وتناقل الناس هذه الأنباء، سريعا حتى أصبح العلم بها شائعا بين السادة والسوقة على حد سواء، وما لبث الأمر طويلا حتى أعدوا الخطة لخلعها، فسارت الجيوش من المقاطعات الى العاصمة «دهلي». فلما بلغها هذا الأمر قادت جيوشها بنفسها لتقضي على هذا التمرد، لكن تمردا آخر وقع في صفوف جيشها فلم يقاتلوا، وإنما قبضوا عليها وسلموها أسيرة للحاكم «بتهنده» قائد حركة التمرد، فأخذها وأودعها السجن بقلعة.

لكن المرأة «رضية» ظلت تحتال عليه بالرسل يحملون إليه كلاما استمال قلبه حتى اقترب منها، فأبدت له رغبتها في الزواج منه، ولأنها كانت امرأة جميلة، فقد وقع في شراكها اليوم قائد حركة التمرد ضدها بالأمس، وتزوجها، واستطاعت أن تجنده وجيشه لاسترداد الملك الذي آل الى أخيها «بهرام» بعد هزيمتها، وسارت جيوش كثيفة بقيادتها، وزوجها تحت امرتها، لغزو العاصمة «دهلي» واسقاط أخيها «بهرام»، وتولي الملك من جديد، والتحمت جيوشها مع جيوش الملك أخيها، ولم تلبث جيوشها أن انهزمت لأنها كانت تحارب معركة خاسرة، وتشتت جيشها، ولم تجد بدا من الفرار بفرسها لتنجو بحياتها، وظلت مسيرتها وحيدة حتى شاهدت فلاحا في أرضه يرعى زراعتها. فتقدمت إليه وهي في ملابس الرجال وقد استبد بها الجوع والتعب، فطلبت إليه بصوت الرجال طعاما تأكله، ولم تكن عند الرجل سوى لقيمات جافة قدمها إليها، فلما أكلتها غلبها النوم فربطت الفرس الى جذع نخلة على جانب الحقل ثم نامت، واستبد حب المعرفة بالفلاح ليكتشف أمر هذا الرجل فاقترب منه، وهبت ريح كشفت عن ثوب تحت الرداء العسكري الخارجي، وهال الفلاح ما رأى من ذهب وجواهر ترصع الثوب، كانت المرأة قد جمعت كل حليها حتى اذا انهزمت استعانت بها على قسوة المصير. لكن الفلاح الهندي قتلها وهي نائمة وسلبها الفرس والجواهر والثياب الغالية ودفنها في أرضه. ■





مدارس للمخدرات والسرقة والتسول

جمعية لأطفال الشوارع.. وقرية للقطاء

26 مليون طفل فى العالم يلاماوى تجمعهم الشوارع بعد ان طردتهم اسرهم فتلقفهم عتاة المجرمين ليشاركوهم تجارة المخدرات او التسول فى ابسط الحالات وممارسة الشذوذ الجنسى.

ويذكر تقرير منظمة اليونيسيف ان هؤلاء الاطفال يستخدمون العنف الدموى فى صراعاتهم، كما يفقد الكثير منهم حياتهم تحت عجلات القطار او عند الاصطدام بالسيارات المسرعة.

ويشير تقرير منظمة الامم المتحدة لرعاية الطفولة الى التقصير الواضح من الحكومات والاجهزة المعنية فى علاج هذه الظاهرة بل انهم يعاملون معاملة كبار المجرمين وتستخدم ضدهم اساليب العقاب البدنى ممايؤدى بهم الى السقوط اكثر فى عالم الرذيلة والاجرام.

المجلس العربى للطفولة والتنمية التقط تقرير المنظمة الدولية وسارع الى العمل على الحد منها فى الدول العربية وفى اجتماع اخير برئاسة الامير طلال بن عبدالعزيز اتخذ المجلس قرارا بمشاركة منظمة اليونيسيف فى بناء قرية للاطفال المشردين فى مدينة العاشر من رمضان بمصر ورصد المجلس 115 الف جنيه مصرى لانشاء مركز استقبال ودار ايواء مؤقتين لحين الانتهاء من بناء القرية.

احد الاطفال يتعلم مهنة ليتعيش منها فى مستقبله

منير محيسن

40 ألف طفل فى شوارع القاهرة

□ فى شوارع القاهرة وحدها 40 الف طفل دفعهم التفكك الاسرى وقسوة الحياة مع غير الآباء الى التسكع بين السيارات لالتقاط الرزق ممايؤدى بهم فى النهاية الى الارتماء فى احضان المجرمين والخارجين على القانون.

وفى احصائية الادارة العامة لرعاية الاحداث عن الاشهر الثلاثة الاخيرة من عام 1995 ورد انه تم ضبط 10659 حدثا يرتكبون جرائم متنوعة من بينهم 99 يتاجرون فى المخدرات و365 سرقات و567 القى القبض عليهم فى جرائم الاداب و2558 طفلا تعرضوا لانحرافات متنوعة.

تعددت الاسباب والمصير واحد، فنماذج اطفال الشوارع مختلفة وللسببات التى قذفت بهم اليها متنوعة.

صابر رسب فى امتحان الشهادة الاعدادية فقرر الهروب من المنزل ومن عقاب والده الذى هدده بالكى بالنار اذا رسب فى الامتحان، ذاب فى زحام الشارع فالتقطه احد تجار المخدرات واستغله فى توزيع المخدرات الى ان سقط فى ايدى رجال الشرطة وفى مؤسسة الاحداث تم الاعتداء عليه جنسيا فهرب مرة اخرى الى الشارع والى احضان احد اباطرة التسول ليغرق فى هذه المهنة ولايستطيع الفكاك منها بعد ان اصبح مدمنا.

سيد 6 سنوات لايعرف له ابا ولم ير له لخوة تحت سقف واحد اعتادت امه التسول وشجعته على امتهان هذه الحرفة مساء كل يوم يعود اليها من تسكعه فى الشوارع ليلقى امامها بحصيلة ماجمعت يداه الصغيرتان فتعطيه قروشا معدودة يعود بها الى الشارع مرة اخرى لينفقها مع اصدقاء السوء فى لعبة «القمار» عندما شاهدناه وقص علينا روايته رأينا فى عينيه حالة تحفز دائم واستعداد مستمر للفرار من رجال الشرطة ويلسرع من البرق.

اسماعيل 10 سنوات رأيناه يحمل صندوقا اكبر من جسده مليئا بعلب المناديل يحاول استعطاف المارة واصحاب السيارات فى شراء احداها.. روى لنا قصته قائلا: بعد وفاة امى تزوج ابى من اخرى حولت منزلنا الى الجحيم بعينه كنت انام انا واختى 6 سنوات على البلاط فى ايام الشتاء القارس ومنذ الصباح الباكر تلقى علينا كل طلبات المنزل ونظافته رضينا بذلك ولم ترض زوجة ابى التى اشبعتنا ضربا.. صباح احد الايام انهالت على اختى تكويها بالنار.. اشفقت عليها فأخذتها وهربنا الى الشارع لنتعرف على رجل ارتضى أن تنام لديه فى فناء منزله مقابل ان نبيع له تلك المناديل انه أرحم من زوجة ابى.

احمد 7 سنوات عندما اقتربت منه هرب خائفا مذعورا اقنعت زميلا له بان يهدىء من روعه فسوف اعطيه قطعة حلوى. اطمأن واقترب منى قائلا: اذا كنت تريدين مساعدتى فلحضرى لى صندوق احذية حاولت اقناعه بزيارة لحد مراكز الايواء ليجد الرعاية الكاملة وعدنى بذلك وفر هاربا.

أطفالنا والأمل

تقول لحصاءات المجلس العربى للطفولة ان تكلفة الانفاق على طفل عمره 5 سنوات فى احدى الجمعيات التطوعية تقدر بنحو 200 جنيه شهريا وفى لحصائية مقابلة نجد ان نظير هذا الطفل تبلغ تكلفة الانفاق عليه فى اية جمعيات اوروبية ماقيمته 150 دولارا شهريا.

المجلس العربى للطفولة قرر مساندة العمليات التطوعية التى يقوم بها اهل الخير فى مصر ووعد ببناء قرية لاطفال الشوارع فى مدينة العاشر من رمضان وتقرر ان تنتهى منشآتها خلال عام 1997 لتحوى دار ايواء ومدرسة تقوم بتأهيل هؤلاء الاطفال وجعلهم شبابا صالحين للاندماج فى المجتمع.

لحدى الجمعيات المصرية التى اقيمت بالجهود الذاتية انضمت الى قافلة المدافعين عن حق الطفل فى حياة كريمة وكانت رائدة فى مجال انقاذ الاطفال من الضياع ومن الشوارع .الجمعية اسمها «الامل» اسسها 11 عضوا ويراس مجلس ادارتها سيد منير محيسن الذى روى لـ«المسلمون» قصة الجمعية والدار منذ بدايتها.

كانت البداية عندما جاءت ابنتى وهى طالبة فى احدى مدارس اللغات بمصر الجديدة تطلب مبلغا من المال لتتبرع به المدرسة الى المحتاجين فى اليوم التالى ذهبت الى المدرسة والتقيت بمديرها وهو بريطانى الجنسية واسمه «ريتشارد هيجس» وعرضت عليه فكرة عمل اجتماعى يخدم اكبر عدد من الاطفال خاصة اولئك الذين تقشعر ابداننا حينما نجدهم نائمين تحت احد الكبارى يحتمون بها من المطر او الصقيع رحب الرجل بالفكرة وتحمس لها اشد الحماس بل عرض ان يعمل بها فيها ويترك عمله بالمدرسة ومن خلال مجلس الاباء بالمدرسة ومجموعة من الاصدقاء قررنا ان ننشىء جمعية اطلقنا عليها اسم «الامل» توجه اهتمامها الاساسى الى طفل الشارع لاننا وجدنا ان معظم المؤسسات المهتمة بشؤون الطفل تدعم وتنشىء مشروعات هامة للطفل حقيقة الا ان مشكلة اطفال الشوارع لاتظهر فى قائمة اولويات مثل هذه المؤسسات وسجلنا الجمعية واشهرت بوزارة الشؤون الاجتماعية عام 1988.

كان هدف الجمعية الاساسى هو اعادة الوفاق بين الطفل واسرته وعملنا على ان تكون الجمعية بها شىء من التمييز الذى يميزها من جمعيات وقرى الاطفال الاخرى من ناحية وان يكون بها عنصر جذب وتشويق للطفل بحيث تستطيع ان تكسب ثقته وتشعره بالدفء والحنان الذى افتقدها فى اسرته فقررنا ان تكون قريتنا بلا اسوار بل يعيش الطفل فى شقة مع مجموعة من المشرفين والمشرفات والاخصائيين الاجتماعيين يكونون له بمثابة الاسرة ويخرج ويدخل كمايحب دون اية قيود وكأنه يعيش فى وسط اسرته. فى البداية بدأنا بمرحلة عمرية لاتقل عن خمس سنوات وبمجموعة من الاطفال اليتامى او الذين يعانون من ازمات اقتصادية طاحنة كنا نحضرهم من اقسام الشرطة او الجمعيات التى ليست لديها امكانات تساعدها على استيعاب اعداد كبيرة او عن طريق وحدات الشؤون الاجتماعية كما كنا نحضرهم ايضا من خلال متابعتنا قراءة الحوادث فى الصحف وانكر ان من الحالات الاولى التى دخلت الجمعية ثلاثة اطفال لا انسى ابدا ماتعرضوا له

تحقيق: مفيدة شديد
القاهرة

حيث انتحر لخوهم الاكبر حرقا وعمره لايزيد على 12 سنة لعدم استطاعته الانفاق على لخوته وامه بعد موت ابيهم ذهبنا اليهم ولخذنا الاطفال الثلاثة وهم لايزالون فى الجمعية حتى الان فى مراحل الدراسة المختلفة. ويضيف منير محيسن رئيس مجلس ادارة الجمعية كنا نرفض اى دعاية او اعلان عن القرية قبل ان تحقق نجاحا ظاهرا فى هذا المجال وبالفعل بعد ان اثبتت الجمعية نجاح فكرتها بدأنا فى الاعلان حتى تكون قدوة لغيرنا.

محاولة للاكتفاء الذاتى

ويضيف منير قائلا: ان لحد أعضاء مجلس الادارة تبرعت بقطعة ارض مساحتها اربعة افدنة فكرنا فى كيفية استغلالها استغلالا يفيد الطفل فى البداية فكرنا ان نقيم عليها دار ايواء كبيرة تستوعب العدد الذى يزيد يوميا ولكننا سرعان ماعدلنا عن هذه الفكرة لعدة اعتبارات منها لن ادارة مثل هذه الاماكن الكبرى ادارة لمؤسسات تحتاج الى نوع عال من التنظيم يصعب توفيره كما اننا نرفض تماما ان يعيش الطفل داخل اطار معين لو سور لان ذلك من شأنه التقليل من شأنه وزيادة العبء النفسى عليه لاحساسه بأنه اقل من غيره من الاطفال.

ومن اهم الاعتبارات ايضا الذى من اجله رفضنا هذه الفكرة لن العمل الاجتماعى كلما كان فى نطاق محدود ووحدات هى اشبه بالاسرة الحقيقية تولد فى نفس الطفل الدفء والحنان الذى كان سيشعر به فى اسرته الحقيقية فالاسرة غالبا تتكون من الاب والام وعدد صغير من الاطفال وهذا ما نحاول ان نحققه لاطفالنا فى الجمعية لذا اسفر تفكيرنا عن انشاء عدة مشاريع ووحدات انتاجية صغيرة ومتوسطة تفيد الاقتصاد القومى كما تفيد الجمعية وابناءها حيث يقوم ابناء الجمعية بالعمل فى هذه المشاريع كما سيتم بناء دور سكنية لابناء الجمعية العاملين فى هذه المشاريع ليكونوا قريبين من مكان عملهم ويخصص عائد هذه الوحدات الانتاجية للانفاق على الجمعية وتطويرها ليتحقق بذلك نوع من الاستقرار المادى للجمعية ولايكون اعتمادها على التبرع.

وعن موعد البدء فى هذا المشروع يقول منير ان المشكلة التى تواجه اتمام المشروع الان هى مالية بالدرجة الاولى لذا فان المجلس العربى للطفولة والتنمية برئاسة الامير طلال بن عبدالعزيز وعد بتقديم جميع المساعدات المطلوبة لسرعة اقامة هذا المشروع ولكن الى الان لم تتم الخطوات التنفيذية لهذا الوعد.

داخل القرية

وبعد لقاء «المسلمون» رئيس مجلس ادارة جمعية وقرية الامل كان لابد من زيارة لهذه القرية الفريدة فى نوعها وهناك التقينا اشرف عوض عبدالمنعم رئيس احد افرع القرية والذى يعمل بالقرية منذ انشائها فيقول بدأنا بفرع واحد للقرية وعلى مدار السنوات السبع تم انشاء ستة افرع اخرى. فى البداية انحصر عمل الجمعية مع فئة معينة من الاطفال وهم الاطفال اليتامى والفقراء عن طريق بحث الحالة، ثم نستقطبهم من المدارس ووحدات الشؤون الاجتماعية وبعد ان تنطبق عليهم شروط الجمعية يتم استضافة الأطفال فى دار الايواء، وعن هذه الشروط يقول الجمعية لاتتعامل الا مع الذكور اما الاناث فلهم جمعيات اخرى كذلك المرحلة العمرية لاتقل عن خمس سنوات وان يكون الطفل خاليا من الامراض المعدية، كذلك يكون خاليا من الاعاقة الذهنية والبدنية.

وهدف الجمعية الاساسى هو اعادة التكيف بين الطفل واسرته من ناحية وبينه وبين المجتمع من ناحية اخرى وذلك بتوفير متطلبات الطفل ورعايته من جميع النواحى المادية من مأكل وملبس والنواحى الدراسية والصحية وذلك بمحو اميته وتوفير مهنة شريفة يتكسب منها.

ويضيف اشرف عوض رئيس فرع مدينة نصر لن اهم المشاكل التى نواجهها مع الطفل مشاكل سلوكية تبدأ من اول العادات السيئة فى الطعام والشراب والملبس وهى اقل المشاكل وتعالج عن طريق برامج تعديل سلوك يقدمها الاخصائى الاجتماعى فى قالب مبسط وبصورة فردية كل حسب مشكلته والنوع الثانى من المشاكل يحتاج الى وقت اطول فى علاجه كالسرقة والتأخر الدراسى والادمان والانحراف الخلقى وكل حالة لها برنامج علاجى معين يتم على يد اساتذة متخصصين وبصورة تجعل الطفل يستجيب للعلاج ولكن هناك حالات قليلة جدا لم تستطع التكيف مع برامج تعديل السلوك فاعدناها مرة اخرى الى اسرها اما الحالات التى ليست لها اسر فاعتبرها قدرى وكأن صاحبها ابن لى ولامفر من اعادة المحاولة معه دون يأس لانه ليس له مأوى الا فى الجمعية واتعامل مع هذه الحالة بكل الاساليب المتاحة بحيث اصل فى النهاية الى تعديل سلوكه.

وعن نشاط الجمعية بأفرعها المختلفة يقول لن نشاط الجمعية واحد لكل الافرع الستة التى خصص منها اربعة لابناء الشارع وكل فرع من الافرع سيختص بفئة معينة ومرحلة عمرية محددة فهناك فرع للاطفال من سن خمس سنوات الى 11 سنة وهى انتهاء للمرحلة الابتدائية ويقدم فيه خدمات تفيد الطفل فى هذا العمر فمن كان منهم يرغب فى الدراسة سهلناها له والحقناه بالمدرسة وتقدم لهم العابا وتسلية تبسط لهم المعلومات فتكون ترفيهية وتثقيفية فى نفس الوقت ومعظم هؤلاء الاطفال لن لم يكونوا جميعا تم الحاقهم بالمدارس لما الفرع الاخر فيضم الاطفال فى المرحلة الاعدادية وفرع ثالث للمرحلة الثانوية والجامعة فمن يرغب فى مواصلة تعليمه بعد المرحلة الابتدائية يلحق بالمدارس ويعمل فى الصيف فى حرف يدوية صغيرة تابعة للجمعية.

وعن كيفية ايواء اطفال الشوارع يقول محسن صلاح الدين لخصائى لجتماعى بمركز استقبال فرع السيدة زينب ان المركز مفتوح من التاسعة صباحا حتى السادسة مساء. فى البداية ننزل ـ نحن الاخصائيين الى اماكن تجمع الاطفال فى الشارع. واحاول ان اكسب ثقة الطفل فأتظاهر بأن أسأله عن شىء معين ثم ابدأ الحديث معه حقيقة نجد صعوبة بالغة فى التعامل معهم خاصة اولئك الذين يكونون قد اعتادوا على حياة الشارع فالبعض يسخر من كلامنا والبعض يخاف ان تكون لنا علاقة باقسام الشرطة او ان نعيدهم مرة اخرى الى اهلهم ولكن بمجرد ان يحضر عدد من الاطفال نجدهم فى اليوم التالى قد لحضروا معهم عددا اخر.

الهدف الاول لمركز الاستقبال هو كسب ثقة الطفل بعدها نبدأ معه البحث عن طريق سؤاله عن سبب وجوده فى الشارع ونحاول معه حل للمشكلة اولا بتعديل سلوكه وتحويل الدوافع السلبية الموجودة فيه الى دوافع ايجابية وذلك عن طريق البرامج التى نقدمها له فى المركز واغلبها ينصب على الناحية الدينية اولا ثم النفسية مع توفير لحتياجاته.

جزء من الشارع العالمى

الدكتور عادل صادق استاذ الامراض النفسية والعصبية بجامعة عين شمس نادى بالبعد عن العقاب الجسدى مع الطفل لانه يجعله طفلا مضطرب السلوك ويؤدى به للانحراف.

اما الدكتورة عزة كريم الخبيرة الاجتماعية بالمركز القومى للبحوث فتقول إنه عندما يفكر الطفل فى الهروب من المنزل لايقرر ذلك بمفرده وانما يكون ذلك بتشجيع من اصدقاء السوء او بما يراه من افلام تليفزيونية هابطة ومن ثم يحاول التقليد وعلى الاعلام ان يهتم بمايقدم للطفل.

وتطالب الدكتورة ليلى نصار الاخصائية الاجتماعية بضرورة ان تولى الامهات وقتا اطول لتربية ابنائها ولو تطلب ذلك التفرغ من العمل فى سبيل القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة.

وتقول عفاف الهلاوى معدة برامج الاطفال بالتليفزيون ان الاسرة هى المسؤولة الاولى لضياع طفلها فهى المؤثر الاول فى سلوكه وتصرفاته وهى التى تشكل طريقة تفكيره كما ان الطفل يتأثر كثيرا بالحنان والاسرة التى تفتقد الدفء والرحمة والتواد هى المسؤول الاول عن تشرد ابنها ولكن مع الاخذ فى الاعتبار ان الحب وحده لايكفى ولكن لابد ان يساند ذلك العلم والمعرفة بالمسؤولية ودور الاب والام فى التنشئة السليمة للابناء.

اما الدكتورة زينب رضوان استاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس فترفض ذكر طريقة معينة للعلاج وتقول: ان العلاج لايمكن تعميمه وانما يختلف باختلاف اسباب هروب كل طفل فالعلاج قد يكون للاسرة فقط وقد يكون للابن فقط وقد يكون للاثنين معا.

وتضيف ان هناك عدة عوامل لهروب الطفل اهمها فقدان القدوة فضلا عن الجهل وغياب الوعى الدينى عند الاسرة.

ويؤكد الدكتور احمد المجدوب مستشار العلوم الجنائية والاجتماعية بالمركز القومى للبحوث ان الطفل يولد صفحة بيضاء ليسهم كل الظروف المحيطة به فى تشكيله واولها العامل الاقتصادى الذى يلعب دورا كبيرا فى حياة الاسرة الى جانب عوامل البيئة الاخرى فاذا نشأ الطفل فى بيئة تسودها قيم سلبية تشكل تفكيره باسلوب سلبى فيقدم على الهروب من منزله هربا من مواجهة مشاكله.

واكد الدكتور سيد رزق الطويل الاستاذ بالجامعة الازهرية ان الاسلام سد منافذ الانحراف امام النفس الانسانية وحمل الوالدين مسؤولية تربية الصغير من قبل ان يكون جنينا حيث بدأ من اختيار الزوجة والتماس العفاف بل حرم الاسلام تهيئة الصغير للخطأ فقال صلى الله عليه وسلم «لعن الله من استحق ولده» فقسوة الآباء وسوء معاملتهم سواء بالتدليل او بالقسوة انما تهيىء الصغير الى ان يكون ولدا عاقا فاسدا كما نبه الاسلام ايضا على اختيار الاصدقاء، وشدد على تجنب اصدقاء السوء وفى الحديث الشريف «انما الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير...»

ويطالب الدكتور رزق الطويل بضرورة التوعية الدينية وتكثيف جرعاتها للآباء والابناء على السواء.■

آباء وراء تسول أبنائهم!

□ مدارس التسول والسرقة ليس دائما وراءها أناس غرباء عن الابناء أوقعوهم تحت طائلة الخطف وقاموا بتربيتهم على هذه المهن، فأحيانا يكون المسؤول عن ذلك الأب والأم اللذين يربيان ابنهما أو بنتهما على التسول، كما يشير الكثير من قضايا السرقة والتسول التى تورط فيها أطفال فى العالم الاسلامى..

سألنا الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية عن اجبار بعض الآباء والأمهات أبناءهم على ممارسة تلك السلوكيات فقال إنه لا يجوز للوالد أن يربى أولاده على الخيانة والمعصية، ولا يجوز للولد ان يطيع والده بارتكاب ما حرم الله لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة فى المعروف» وقال صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق» والله تعالى يقول: «وإن جاهداك على الا تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما».

ونسأل الشيخ الفوزان عن حقوق الطفل فى الاسلام فيجيب أنها كثيرة منها ما يختص بوليه من والد وقريب بأن يقوم بتربيته على الخير وتعليمه ما ينفعه فى دينه ودنياه ويغرس فيه العقيدة السليمة والأخلاق الفاضلة وان يقوم بكفالته والانفاق عليه وان يدفع عنه ما يؤذيه وما يضره فى دينه وبدنه وفى دنياه. ومن حقوقه ما يختص بولاة الأمور من اصلاح منهج التعليم ورعاية أطفال المسلمين بمنع تسرب الفساد إليهم عن طريق وسائل الاعلام المختلفة، إلى غير ذلك من دفع الخير فيهم ودفع الشر عنهم. ■

مسؤولية البيت

عمان ـ «المسلمون»

□ فى البيت يتلقى الأبناء تعليمهم المهم فى مسيرة حياتهم، فهو المؤسسة التربوية الأولى، وعن طريقه يتعلم الكثير من الأمور التى تظل راسخة فى ذهنه وتصبح جزءا من شخصيته فيما بعد..

ام فارس تعلق على ذلك بقولها: طفلى الأول كان له نصيب كبير من الدلال نظرا لانه الأول، وقد نشأ كسولا لانه لم يكن يرتب غرفته، اما الثانى فقد عودته منذ صغره على الترتيب والنظافة، وهناك فرق كبير بين الاخوين.

ونظرا لأهمية البيت فى تربية الطفل، يجب ان تعى جميع الامهات ويعى جميع الآباء مدى اهمية هذه المؤسسة التربوية فى حياة الطفل والتى لا يدركها ـ للأسف ـ إلا قلة قليلة من الناس، فهذه كاميليا تقول إن البيت هو مكان الراحة سواء بالنسبة للكبار او الصغار، والبيت هو المكان الذى يجب ان يجد فيه الطفل الحنان ويشعر فيه بالحرية، والمدرسة هى الكفيلة بتعليم الطفل كل شىء ابتداء من القراءة وانتهاء بالأخلاق، وإلا لماذا وجدت المدارس؟!

مثل هذه الأم لا تدرك أهمية دور البيت فى تعليم الطفل وتكوين شخصيته. نحن لا ننكر انه من الضرورى أن يشعر الطفل بالراحة وان يجد الحنان فى بيته، إلا أن هذا لا يتعارض مع تعليمه ما يجب ان يتعلمه من قيم واخلاق وعادات.

وتوافق على هذا الرأى امل فتقول إن النظام هو أهم ما يجب ان يتعلمه الطفل فى المنزل، لانه لا يشعر بالالتزام إلا لفترة محدودة يعود بعدها ليمارس فوضويته، وبالتالى لا يلتزم إلا إذا شعر بوجود ضغط خارجى. وتشدد على كلمة النظام لأنه فى رأيها هو الذى يشعر الانسان من خلاله بالالتزام والمسؤولية تجاه كل شىء، وعموما فان أى أمر نود تعليمه أطفالنا يجب ان يبدأ من البيت اولا، وتأتى المدرسة بعد ذلك لتتعاون مع البيت فى تربية الطفل. ■

إلى من تشير أصابع الاتهام؟!

الرياض ـ عقيل العقيل

□ عندما ينحرف الابن فان أصابع الاتهام توجه فورا الى الأبوين. لابد انهما مسؤولان مسؤولية مباشرة عن ذلك.. قد تكون الخلافات الزوجية هى السبب.. وقد يكون السبب اهمال الابناء او التفرقة بينهم مما يؤدى الى انحراف بعضهم نتيجة شعورهم بالظلم فى تعامل ابائهم معهم.

يقول الدكتور سليمان بن فهد العيسى الاستاذ المشارك بكلية الشريعة بالرياض إن تربية الأولاد واصلاحهم وتأديبهم، من الأمور التى أولاها الاسلام اهتماما كبيرا وعنى بها، فقد روى الترمذى عن أيوب بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما نحل والد ولده من نحل افضل من أدب حسن، فأولى الناس ببرك واحقهم بمعروفك أولادك فانهم أمانات جعلهم الله عندك» والنحل الواردة فى الحديث هى العطايا والاحسان، فالآداب الحسنة خير للأولاد من اعطائهم الذهب والفضة وانواع المتاع الدنيوى، اما إهمال الأولاد فضرره كبير وخطره عظيم.

ويتحدث د. ابراهيم بن عبد الكريم السنيدى عضو هيئة التدريس فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فيقول إن الأب إذا ربى ابنه على الأخلاق الفاضلة والشيم الحميدة منذ صغره فانه سيغرس فيه هذه الفضائل التى سوف تنعكس على أخلاقه ومعاملاته طوال حياته والمستفيد من ذلك اولا واخيرا والداه. فلقد ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم ضمن من يبقى للمرء بعد موته وينتفع به ولد صالح يدعو له، فصلاح الولد امر مهم إذ يكون ذخرا لوالديه أحياء وأمواتا. وعلى النقيض من ذلك فساده، إن فسد وساءت اخلاقه فسيتضرر والداه لا محالة.

ولا شك ان الخسران يكون اعظم إن كان الوالدان او احدهما قد فرطا فى تربيته وتوجيهه وقديما قالوا: انك لا تجنى من الشوك العنب. واما العدل بين الأولاد فضرورة ملحة ولاسيما فى العطية والهدية، فالعدل يورث المودة والتصافى بين الأولاد خلافا لتمييز بعضهم على بعض فى أمر من الأمور الظاهرة، فإن ذلك سيورث الكره والنفرة والحقد والضغينة. ■

مراهقون على أرصفة الفقر.. بنت الـ16.. أم لطفل جاء من المجهول!!

الرباط ـ مريم التيجى

□ من السهل إلى حد ما دخول عالم الاطفال المشردين دون العاشرة لكن الأمر يزداد صعوبة مع المراهقين لأنهم أكثر حذرا وخوفا، كما ان تعاطيهم المخدرات بصفة مستمرة يجعل الحوار معهم مستحيلا، فالمواد المخدرة موجودة باستمرار على انوفهم واحيانا يضعون رؤوسهم داخل أكياس بلاستيكية لشم المواد اللاصقة!

امام هذا الوضع رايت ان اختار بعض المجموعات التى توجد احيانا فى الحدائق العامة وان الجأ إلى الحيلة لكى ادفعهم للكلام فاخبرتهم انى ابحث عن طفل ضائع رآه بعض الناس معهم واعطيتهم مجموعة من الأوصاف

وما اثار انتباهى فتاة تبلغ السادسة عشرة من عمرها، تحمل طفلا عمره بضعة اشهر، ويبدو انها كانت تتسول، ويعرفها افراد تلك المجموعة جيدا، فى البداية ظننت انها مجرد متسولة فسألتها عن الطفل ودهشت عندما قالت: إنه طفلى! ومن خلال معاملة الباقين لها فهمت انها مشردة مثلهم، تقيم معهم، إلا انها رفضت الكلام فى البداية، وانشغلت عنى باحصاء بعض النقود التى جمعتها، فحاولت الاقتراب من الطفل وسألتها مرة اخرى: من اعطاك هذا الطفل؟

ويبدو انها استنكرت سؤالى، واجابت بحدة إنه ابنى، انا انجبته وأرضعته من ثديى، وسأربيه معى، ولتثبت كلامها اخرجت ثديها وعصرته لأرى الحليب الذى يخرج منه قبل ان تناوله للطفل!، فسألتها واين تعيشين؟ اين عائلتك؟

ـ أعيش فى أرض الله الواسعة، ليس لى أحد سوى الله!

من والد طفلك؟

ـ لا أدرى! وبادرت بالحديث: منذ مدة وانا اعيش مع الآخرين (تقصد هؤلاء المشردين).. فى الصيف لا يكون هناك اى مشكلة، حيث نبيت فى الغابة، ولكن فى الشتاء نبحث عن اماكن أخرى، وكل يوم يأتى رزقه معه، بعضهم يسرق او يعتدى على أحد، ونفعل كل ما يمكننا فعله لكى نعيش..! وهمت بالانصراف وعبثا حاولت ان ابقيها قليلا لمزيد من الحديث معها إلا انها صدتنى بقوة، وحملت طفلها مجددا ورحلت.

شعرت ان الأرض تهتز من تحت قدمى ولم اعد اسمع ما يدور حولى، لأنى لم اكن اتوقع ان يكون وضع الأطفال المشردين بهذا السوء، انهالت على اسئلة لا حصر لها: اين اهل هذه الطفلة؟ هل حقا لا تعرفهم؟ ما مصير طفلها؟ لماذا بقى معها؟!

ومن بين افراد تلك المجموعة طفل يبلغ حوالى 14 عاما، سألته عن مسكنه فقال: اسكن مع اختى فى غرفة صغيرة نستأجرها، لكن اختى تغيب دائما فى النهار والليل احيانا لانها تعمل، لا ادرى ما عملها ولكنها تخرج كثيرا، وانا اقضى النهار فى الشارع اتسول لآكل واحيانا اخرى اذهب إلى الأسواق و... ليس لى اهل، لم اعرف فى هذه الدنيا سوى اختى التى ربتنى وقالت لى إن ابى وامى توفيا ونحن صغيران، ولم تكن لهما املاك فى البادية حيث كنا نقيم جميعا، فهاجرت اختى واخذتنى معها إلى المدينة.. لا اخاف من شىء، كل ما اخاف منه هو رجال الشرطة، ولا اريد الذهاب إلى الملاجئ لأن بعض الذين ذهبوا إليها هربوا منها، وحكوا لنا انهم يضربونهم فيها ولا يطعمونهم جيدا.

توقف هذا الطفل عن الكلام عندما سألته عن المستقبل، ونظر إلى قليلا ثم قال: لا ادرى.. إنى احسد الأطفال الذين لديهم عائلة، ويلبسون ملابس نظيفة، ويأكلون الحلويات ويذهبون إلى المدرسة، واتمنى لو أن ابى وامى لم يموتا قبل أن اكبر واصبح رجلا...! ■

إعداد الإدارة العامة للشؤون الإعلامية بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية

وزارة الشؤون الإسلامية قامت بأعمال التوعية في منافذ دخول الحجاج وتبدأ في برامجها التليفزيونية والإذاعية

□ يرأس وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، اللجنة الرئيسية العليا للحج التي تتولى الاشراف على اعمال الوزارة في الحج وتضم اللجنة في عضويتها نائب الوزير نائبا للرئيس ووكلاء الوزارة والوكلاء المساعدين والمديرين العامين اعضاء في اللجنة.

وتختص اللجنة الرئيسية بعدة مهام منها اقرار الخطة العامة لاعمال الوزارة في الحج والاشراف على تنفيذها من خلال اللجان المنبثقة عنها واعتماد الميزانية لاعمال الوزارة في الحج والتوجيه بصرفها مبكرا وكذلك اعتماد الترشيحات لرؤساء اللجان الفرعية واعضائها والخطط المقترحة من اللجان الفرعية فيما يخص مهامها واعتماد تقديرات الاحتياجات الفعلية من الموظفين وغيرهم لتنفيذ خطة اعمال الحج والتنسيق المبكر مع مختلف الجهات الحكومية لتسهيل اعمال الوزارة في الحج ومناقشة تقارير اللجان الفرعية عن اعمالها وتقويم ادائها.

ويتبع اللجنة الرئيسية لاعمال الوزارة في الحج هذا العام اربع لجان فرعية هي: لجنة التوعية الاسلامية ولجنة الشؤون الاعلامية ولجنة الخدمات والمساندة ولجنة المتابعة وتشرف لجنة التوعية الاسلامية في الحج التي يرأسها وكيل الوزارة لشؤون المساجد والدعوة والارشاد على تجهيز مراكز التوعية في منافذ المملكة والمواقيت ومدن الحجاج والمشاعر، ومدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتوفير احتياجاتها وتهيئتها والاشراف على تنفيذ الامانة العامة للتوعية الاسلامية للخطة الشاملة للتوعية الاسلامية في الحج بعد اعتمادها من اللجنة الرئيسية والتنسيق المبكر مع مختلف الجهات الحكومية لتسهيل اعمال التوعية في الحج، كما يتبع هذه اللجنة لجنة توزيع مصحف المدينة المنورة لهدية خادم الحرمين الشريفين لحجاج بيت الله الحرام.

كما تختص لجنة الشؤون الاعلامية التي يرأسها وكيل الوزارة للشؤون الاسلامية بتنفيذ الخطة الاعلامية المتكاملة لأعمال الوزارة في الحج من خلال وسائل الاعلام المختلفة وذلك بعد اعتمادها من اللجنة الرئيسية لاعمال الوزارة في الحج والتي تشمل مجموعة من البرامج التليفزيونية والاذاعية والصحفية وانتاج المطويات والكتيبات الخاصة بأعمال الوزارة بمختلف اللغات لتوزيعها على الحجاج والعمار خارج المملكة وعند المنافذ وفي المواقيت والمشاعر.

أما لجنة الخدمات المساندة التي يترأسها مدير عام فرع الوزارة بمكة المكرمة فتتولى التنسيق مع اللجان الفرعية الاخرى والاشراف المباشر على سير اعمال لجانها الفرعية وعددها تسع لجان وهي: لجنة المساجد والمصليات، ولجنة مبرة الملك عبدالعزيز، ولجنة التغذية والاعاشة، ولجنة الحركة، ولجنة العلاقات العامة والاسكان، ولجنة المشروعات الهندسية والتشغيل والصيانة، ولجنة الشؤون المالية، ولجنة المستودعات، كما ان هناك لجنة المتابعة وهي من اللجان المنبثقة عن اللجنة الرئيسية وضمن اللجان العاملة بالحج. ■

توعية الحجاج في المشاعر إحدى مهام اللجنة العليا للحج بالوزارة

متابعة توعية الحجاج تبدأ في المواقيت وتنتهي بالمشاعر والحرمين

□ تولي الوزارة عنايتها الخاصة بمساجد المواقيت والمشاعر المقدسة، وخاصة في اثناء موسم الحج، خدمة ضيوف الرحمن حجاج بيت الله الحرام، حيث تقوم بتعيين الأئمة والمؤذنين، وتزويدها بالسجاد والاثاث والمصاحف من طباعة مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة، كما تقوم بالعناية بنظافتها وصيانتها.

وتقوم من جانب أخر بتنظيم برامج متنوعة لتوعية الحجاج وارشادهم في اداء مناسكهم على الوجه الشرعي.

كما تشرف الوزارة على هذه المواقيت وتؤمن لها الاحتياجات اللازمة، من خلال الادارات الفرعية للأوقاف والمساجد في تلك المناطق، وتتابع اعمال التطوير والتوسعة والصيانة.

أ ـ المساجد في المواقيت:

وعددها سبعة مساجد، وفق التفصيل الآتي:

1 ـ (مسجد ميقات السيل الكبير ـ قرن المنازل): ويقع على بعد 75 كم تقريبا عن مكة المكرمة على طريق الطائف المار بالسيل، والسيل الكبير ميقات للاحرام بالحج أو العمرة للقادمين من نجد والشرق على طريق الرياض الطائف والمارين بهذه المنطقة.

2 ـ (مسجد ميقات وادي محرم): يقع على طريق مكة ـ الطائف ـ المسمى طرق كرا ـ ويبعد حوالي 70 كم عن مكة المكرمة، وهو ميقات لأهل الطائف ونجد والشرق، القادمين عبر هذا الطريق. والمارين به.

3 ـ (مسجد ميقات الجحفة): يقع المسجد على مسافة 15 كم تقريبا عن مدينة رابغ الساحلية، وهو ميقات لأهل الشام وفلسطين ومصر، والقادمين من شمال المملكة العربية السعودية، عن طريق الساحل دون المرور على المدينة المنورة.

4 ـ (مسجد ميقات ذي الحليفة): ويعرف ايضا بـ(ابيار علي)، وهو ميقات اهل المدينة والشام وشمال شرق الجزيرة العربية المارين بحذاء الميقات، ويقع على بعد حوالي 10 كم من المدينة المنورة جهة الجنوب الغربي منها.

5 ـ (مسجد ميقات يلملم): يقع على طريق مكة المكرمة ـ الليث، على بعد حوالي 95 كم من مكة المكرمة، وقد بني المسجد الحالي محاذيا للموقع الاصلي للميقات تسهيلا لوصول الحجاج اليه، وهو ميقات اهل اليمن وجنوب البلاد والمارين به.

6 ـ (ذات عرق) وهناك مسجدان في الحل يحرم منهما من كان في مكة المكرمة وهما:

1 ـ (مسجد الجعرانة): ويقع بوادي الجعرانة، شمال شرق مكة المكرمة على بعد حوالي 22 كم من المسجد الحرام.

2 ـ (مسجد التنعيم) ويعرف بمسجد عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ـ ويقع في المكان الذي توجهت اليه للاحرام بالعمرة، حيث امرها الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، ويقع على بعد 7.5 كم من المسجد الحرام، على طريق مكة المكرمة ـ المدينة المنورة، المسمى بطريق الهجرة، ويعتبر معلما من معالم مكة المكرمة بطرازه الاسلامي الفريد، وهيئته المتميزة في البناء.

ب ـ المساجد في المشاعر المقدسة:

وعددها اربعة مساجد، وفق التفصيل الآتي:

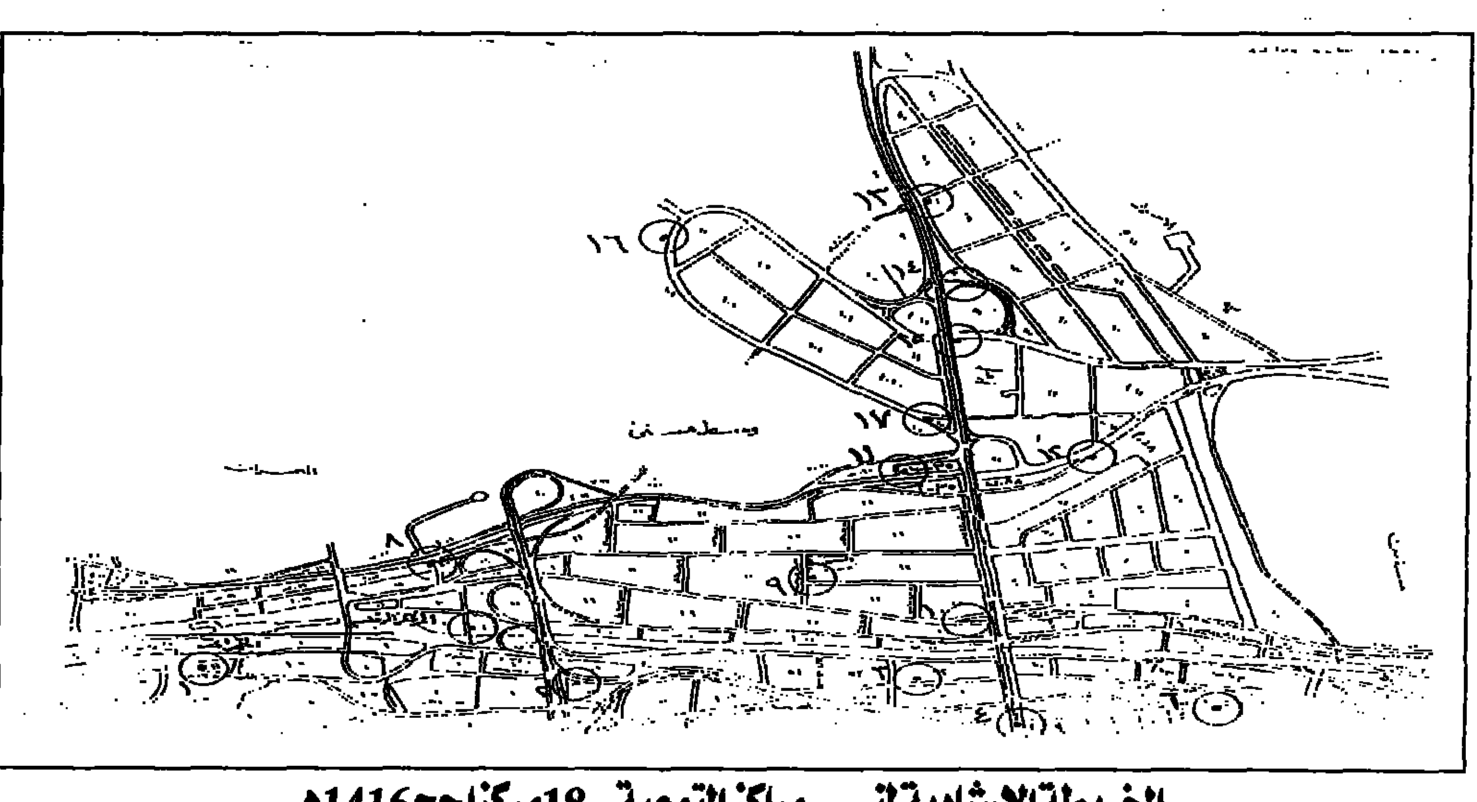
1 ـ (مسجد نمرة بعرفات): يقع بمشعر عرفات بين الطريق رقم 4 والطريق 5 الموصل بين عرفات ومزدلفة ومكة المكرمة، ويقع في نفس المكان الذي خطب فيه الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، وأدى الصلاة فيه جمعا وقصرا (الظهر والعصر) ويبلغ حجم استيعابه حوالي (248.000) مصليا. وقد قامت الوزارة بتحديد الجزء الواقع منه في (وادي عرنة) الذي يعد خارج مشعر عرفات ولا يصح الوقوف للحج به، وقد وضعت الوزارة لوحات ارشادية بلغات عدة، اضافة الى مصابيح بلون اخضر على بعض اعمدة المسجد لتمييز الجزء الواقع خارج مشعر عرفات.

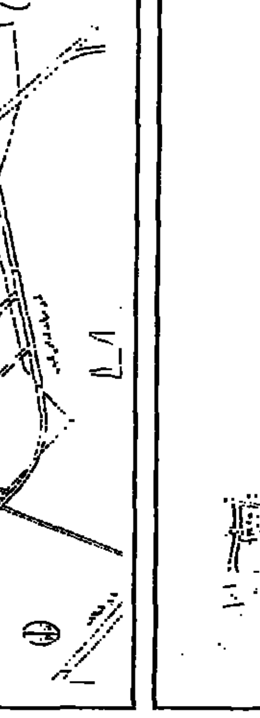
2 ـ (مسجد الخيف بمنى): يقع داخل مشعر منى على الضلع الجنوبي من منى على يسار المتجه الى الجمرات من مزدلفة، ويبلغ الاستيعاب الكلي للمسجد حوالي 51474 مصليا.

3 ـ (مسجد حجاج البر): يقع داخل منى على الضلع الشمالي منها على جسر الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ والمؤدي الى الانفاق المتجهة الى منطقة المعيصم، ويقع المسجد على مساحة 7470 مترا مربعا باستيعاب يبلغ 14941 مصليا، ويتكون مبنى المسجد من ساحتين احدهما مغطاة والاخرى مكشوفة، وتحيط بالساحتين الاروقة من كل الجوانب.

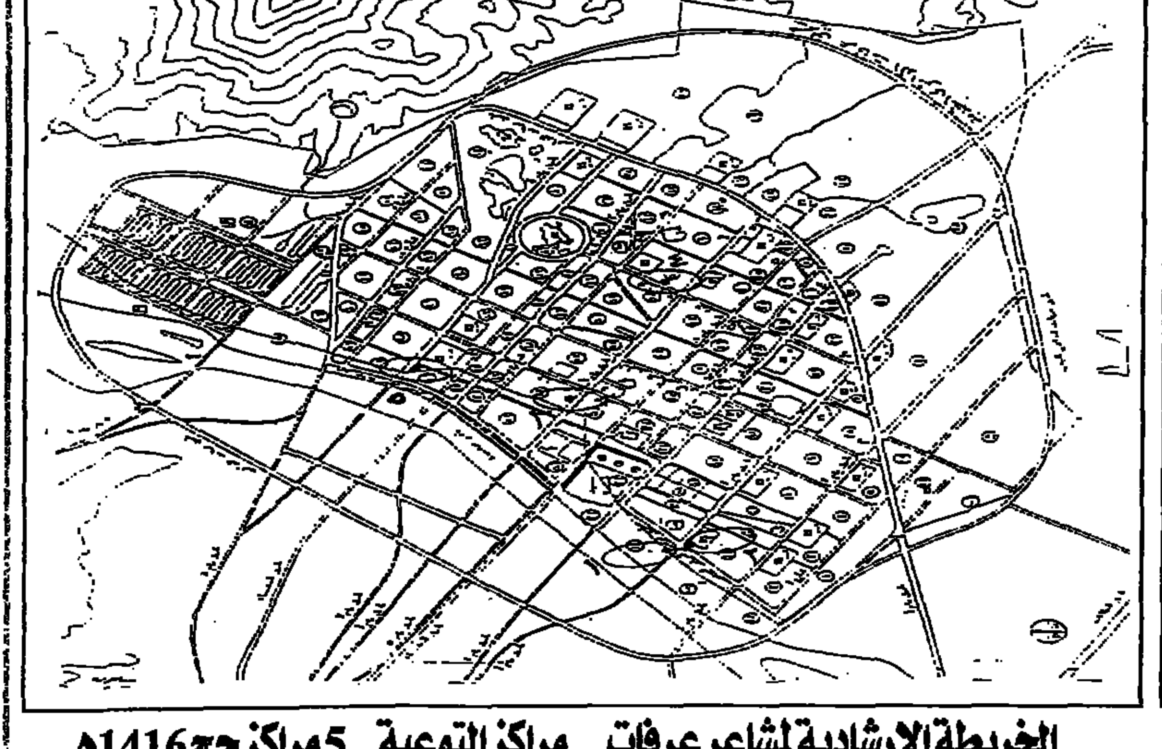
4 ـ (مسجد المشعر الحرام ـ مزدلفة): يقع على الطريق المخصص للمشاة من الحجاج القادمين من عرفات، ويبلغ الاستيعاب الكلي للمسجد حوالي 11580 مصليا.

وملحق بهذه المساجد سواء في (المواقيت أو المشاعر) مجمعات خاصة بدورات المياه على قسمين منفصلين احدهما للرجال والآخر للنساء. ■





الخريطة الإرشادية لمنى .. مراكز التوعية .. 18 مركزا حج 1416هـ



الخريطة الإرشادية لمشاعر عرفات .. مراكز التوعية .. 5 مراكز حج 1416هـ

الشيخ العثيمين يحاضر عن الحج في مكة

مكة المكرمة ـ «المسلمون»

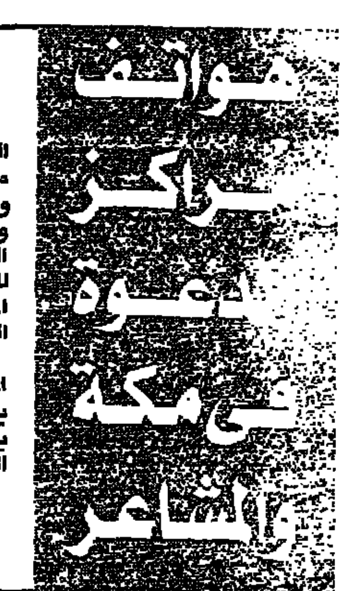
□ تبذل ادارة مراكز التوعية الاسلامية في الحج جهودا كبيرة في اقامة الندوات والمحاضرات الهامة فقد القى الشيخ محمد بن صالح العثيمين محاضرة يوم الاثنين 12/5 في الجامع القطري بالعزيزية بمكة المكرمة تحت عنوان «وسطية اهل السنة والجماعة» كما اقيمت ندوتان على مدى ثلاثة ايام وذلك على النحو التالي:

1 ـ ندوة بعنوان «منهج القران الكريم والسنة في الدعوة الى الله» شارك فيها:

د. صالح بن عبدالله بن حميد، د. سيد ساداتي الشنقيطي، د. حسين بن عبدالله العبيدي.

ادارها د. احمد بن عبدالله الباتلي وكان ذلك بعد صلاة مغرب يوم الاحد 12/4 ثم عقدت للمرة الثانية يوم الاثنين 12/5 في جامع عبدالقادر فقيه ثم عقدت للمرة الثالثة يوم الثلاثاء 12/6 في جامع الملك فهد في الفزة.

كما عقدت ندوة اخرى بعنوان «المقاصد الشرعية للحج» شارك فيها كل من: أ. د. صالح بن ناصر الخزيم. د. عبدالكريم بن ابراهيم السلوم، الشيخ عبدالله بن صالح القصير. وأدارها الشيخ صالح بن عبدالعزيز الفليقة وعقدت هذه الندوة بعد صلاة المغرب يوم الاحد 12/4 وعقدت هذه الندوة مرة ثانية في جامع الملك فهد في الغزة الاثنين 12/5 ثم عقدت مرة اخرى في شركة مكة للانشاء بعد مغرب يوم الثلاثاء 12/6/1416هـ. ■



أخي الحاج: تنفذ الوزارة العديد من البرامج المتنوعة في مجالات التوعية والارشاد والاعلام لتوعية الحجاج وارشادهم في اثناء موسم الحج، وقد اقيمت مراكز للتوعية والارشاد في المشاعر المقدسة، يقوم عليها نخبة من العلماء والدعاة.

وللتعرف على مواقع هذه المراكز والاستفادة من برامجها يمكنك اخي الحاج الاتصال بمراكز التوعية الاسلامية في الحج على الهواتف التالية:

المركز الرئيسي:	5580727
المركز الرئيسي:	5583776
المركز الرئيسي:	5574627
مركز رقم (1)	5572528
مركز رقم (2)	5585286
مركز رقم (3)	5584919
مركز رقم (4)	5582880
مركز رقم (5)	5562503
مركز رقم (6)	5583665
مركز رقم (7)	5585791
مركز رقم (8)	5574349
مركز رقم (9)	5584450
مركز رقم (10)	5584544
مركز رقم (11)	5574169
مركز رقم (12)	5585303
مركز رقم (13)	5585626
مركز رقم (14)	5585175

«جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس»

عبداللطيف محمد بلر
الامانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج

□ يقول الله عز وجل: «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم» فالله الذي يعلم ما في السموات ومافي الارض وهو بكل شيء عليم، والذي امر ابراهيم ببناء الكعبة المطهرة يعاونه ولده اسماعيل عليهما السلام في هذا الوادي من مكة المكرمة الذي ليس به ماء، ولا زرع، والذي تحف به الجبال الشاهقة من كل جانب ليحج الناس ويأتوا اليه من كل فج عميق، كما قال الله تعالى لخليله عليه السلام حين فرغ من بنائه: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام» والله العليم بكل شيء، جعل هذا البيت الحرام قياما للناس ومثابة وأمنا يثوبون اليه ويجتمعون حوله ثم ينصرفون عنه. فهم يأتون ثم يرجعون الى اهلهم ثم يعودون اليه مرة بعد اخرى برغبة شديدة وفرحة غامرة، وهم في رحابه يشعرون بالامن والاطمئنان، ويحملون معهم الى اهله والمقيمين من حوله ما يستطيعون حمله من ثمرات بلادهم، استجابة من الله عز وجل لدعوة ابراهيم عليه السلام حين دعا ربه فقال: «ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» والله العليم بكل شيء، جعل في قلوب الناس وفي حسهم وشعورهم تعظيم البيت الحرام والشهر الحرام، والهدى والقلائد، وجعل هذا التعظيم ولجبا عليهم، لانه بذلك يستقيم امرهم ويصلح شأنهم، ويستتب امنهم، يستوي في ذلك المقيمون حوله، والوافدون اليه. وقد القى الله في قلوب العرب في جاهليتهم تعظيم ذلك فما كانوا يروعون في الحرم ولا في الشهر الحرام احدا حتى ان الرجل كان يلقى قاتل ابيه او ابنه او اخيه فلا يؤذيه بشيء وهو قادر عليه. وزاد الاسلام من تعظيمها وشدد في حرمتها، حتى شمل الامان الانسان والحيوان، والطير والنبات، ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: «ان هذا البلد حرام لا يعضد شجره ولا يختلى خلاه، ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته، الا لمعرف» والخلا: النبات الرطب، والمعنى: لا يحل قطع شجره، ولا نباته، ولا يهيج صيده ولا يحل اخذ المال الضائع الا بقصد الاعلان عنه والتعريف به.

واستثنى من ذلك الاذخر وهو شجر معروف بمكة، فلما قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما قال: قال العباس: الا الا ذخر، فإنه لابد لهم منه، فإنه لقينهم ـ اي الحدادين ـ والبيوت، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «الا الاذخر». كما استثنى من الاحياء ما يجوز قتله في الحرم وحال الاحرام لما ورد في الصحيحين ايضا عن عائشة رضي الله عنها قالت: «امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل خمس فواسق في الحل والحرم: الغراب والحداة والعقرب والفأرة والكلب العقور» وفي صحيح مسلم رحمه الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ـ زيادة الحية ـ والمراد بالشهر الحرام في الآية: «الاشهر الحرم التي حرم الله فيها القتال وان يظلم الناس بعضهم بعضا فيها ـ وان كان الظلم محرما في كل وقت ـ وانما نكره في الآية تأكيدا لحرمتها وتعظيما لشأنها، قال الله تعالى «ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم». والشهور الاربعة الحرم هي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب. كما جاء في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب الذي بين جمادى وشعبان».

والهدى: ما يهدى الى البيت من النعم في الحج والعمرة وينبح في الحرم طعاما لفقرائه.

والقلائد: هي التي يتقلد بها من شاء من الحجاج والعمار او يقلد بها هديه معلنا توجهه الى البيت العتيق وقصده لزيارة أو علامة على ان ما ساقه من الهدى هو لبيت الله الحرام حتى لا يتعرض له احد بسوء.. وانما جعل الله هذه الامور الاربعة بهذه المثابة ليتحقق للحجاج والعمار الامن الذي يكفل لهم السلامة والاطمئنان في اثناء اداء نسكهم وفي ذهابهم اليه ومنصرفهم عنه.

امن المكان: حيث جعل الكعبة البيت الحرام وما حوله مثابة للناس وأمنا فلا يروعون في حرمه.

وامن الزمان: بتحريم القتال وتاكيد النهي عن الظلم في الاشهر الحرم.

والامن العام لمن قصد زيارة البيت الحرام في اي وقت من اوقات العام

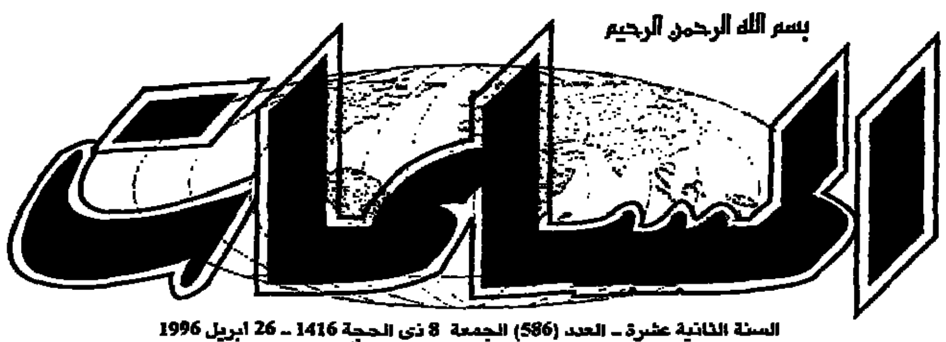
ففي تعظيم هذه الاربعة ـ البيت الحرام، والشهر الحرام، والهدى، والقلائد صلاح شؤون الناس واستقامة امورهم وخاصة الذين يقيمون حول البيت العتيق وفي حرمه. فأهل مكة كانوا ولا يزالون في حاجة الى من يقدم عليهم من اهل الآفاق بائعين ومشترين أو مهدين ومتصدقين فجعل الله الكعبة معظمة في النفوس حتى تهواها القلوب ويرغب الناس في زيارتها والطواف بها وقصدها من كل مكان تحقيقا لدعا، خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام حيث قال: «فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون». ولهذا لما ارسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا بن أبي طالب في صحبة ابي بكر الصديق رضي الله عنهما للحج العام التاسع للهجرة، وأمره ان ينادي في للناس الا يحج بعد هذا العام مشرك. قال اهل مكة: لتقطعن عنا الاسواق، ولتهلكن التجارة، وليذهبن عنا ما كنا نصيب من المرافق. فأنزل الله تعالى: «وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء» يعني يغنيهم عما يأتيهم من الحجاج المشركين من وجه أخر بمشيئته سبحانه. وفي ذلك دليل على حاجتهم الشديدة لما كان يأتيهم من رزق مع الحجاج والعمار، الذين كانوا يأتون الى هذه الديار امنين مطمئنين، فكان مما من الله تعالى به على اهل الحرم ومن يقصده ان جعلهم فيه امنين من الخوف وامنين من الجوع فقال سبحانه: «أو لم نمكن لهم حرما، امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون». وبين الله عز وجل انه لا عذر لهم اذا لم يعبدوا ربهم ولم يستقيموا على امره فقال سبحانه: «فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف». ومن هنا كانت السيئة فيه عظيمة. فإذا كان الله لا يحاسب على الهم بفعل المعصية مالم تفعل، بل ان من هم بمعصية في أي مكان من الارض ولم يفعلها كتبت له حسنة، فإن من هم بعمل سيئة في الحرم ولو كان بعيدا عنه بمراحل عدة، يجازى على هذا الهم بعذاب اليم، ليظل هذا الحرم امنا حتى من مجرد التفكير في عمل سيئة ما به. قال الله تعالى «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب اليم». فكيف بالذين يعملون السيئات فيه؟ بل كيف بالذين يعبثون بأمنه ويروعون اهله وقاصديه ممن يدعون الاسلام ويزعمون الايمان؟ انهم يفعلون مالم يفعله اهل الجاهلية الاولى ويأتون اثما عظيما ويبوءون بالخسران المبين.

اللهم احفظ بيتك وقاصديه. من كل من يريده بسوء، واحم حرمك وما حوله من بغي الباغين وعدوان الظالمين، واجعل كيدهم في تضليل، انك ولي ذلك والقادر عليه، وانت حسبنا ونعم الوكيل. وصل اللهم على عبدك ونبيك محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. والحمد لله رب العالمين. ■

صورة من الاصل



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة ـ العدد (586) الجمعة 8 ذي الحجة 1416 ـ 26 ابريل 1996

نادمة.. على الزواج منك !

ماذا يحدث عندما لا تجد المرأة صفات «فارس الأحلام» في زوجها؟!

عمان ـ «المسلمات»

□ ما الأساس الذي يمكن للفتاة أن تحدده في اختيار زوج المستقبل.. أو بالأحرى، الأسس التي قد تساعدها في تحديد هذا الاختيار.. قد يكون هذا الامر نسبيا، أي يختلف من فتاة إلى أخرى.. ومن هنا توجهت «المسلمات» إلى عدد من السيدات المتزوجات وسألتهن عن الأساس الذي اخترن على ضوئه أزواجهن.. وهل ساعد ذلك في انجاح الزواج أو فشله.. عل في هذه التجارب ما تساعد الفتيات المقبلات على الزواج.

«ر. ك» (27 سنة) تقول: في الحقيقة أنا لم أضع شرطا معينا أو أساسا معينا لأنني كنت فقط أريد الزواج كغيري من الفتيات، وخشيت أن يفوتني قطار الزواج برغم أنني تزوجت وأنا في الثانية والعشرين من العمر.. عندما تقدم زوجي لخطبتي لم أنفر منه، وعندما ارتبطنا بالخطوبة وزادت زياراته لنا بدأت أشعر بالراحة نحوه، إلا أنني لم أفكر يوما في شخصيته أو في طباعه إذا كانت تناسبني أو لا. وعندما تزوجنا ظهرت لي بالطبع عيوبه، فهو كأي إنسان يمتلك الكثير من العيوب، بشكل عام يمكن التعايش معه إلا أنني في بعض الأحيان أشعر أنه ليس الإنسان الذي كنت أتمنى أن أتزوجه، وأشعر أحيانا بالندم، فلو أني فكرت قليلا في طباعه التي كانت ظاهرة لي في فترة الخطوبة لوفرت على نفسي الكثير من الأمور.. ومن الجائز جدا أني لو فكرت جيدا وحللت شخصيته لما رضيت بالزواج منه.

«أم خلود» (32 سنة) تقول: كنت أتمنى الزواج من شاب يمتلك الكثير من الأشياء التي وضعتها في خيالي. فقد كنت أريده غنيا لكي أعيش جيدا، وكنت أريده حنونا لا أشعر معه بالغربة، وكنت أريده أن يعاملني باحترام أمام نفسي وأمام الآخرين. وكنت أريده من عائلة معروفة وذا مركز مرموق وذكيا وذا شخصية قوية. كنت أشعر أنه من توفرت فيه هذه الصفات بالإضافة إلى أن يحبني بالطبع، فسيكون هو فارس أحلامي، وهو الشخص الذي سأسعد معه. وعندما تقدم زوجي لم أوافق عليه فهو ليس غنيا بما فيه الكفاية، وعائلته غير معروفة، أما عن الصفات الأخرى فلم أكن أعلم شيئا.. إلا أن أبي حاول أن يقنعني به على أساس أنه إنسان متدين ويعرف الله، وقال لي في احدى المرات إن من يخاف الله فإنه (أي أبي) لا يخشى على ابنته منه.. ومع اسلوب أبي الرائع في الاقناع اقتنعت أن أجلس معه ووجدت نفسي منقادة إليه ومرتاحة له جدا ولم أدر إلا والزواج قد تم.. أما الآن وأنا زوجة له فأقول بالطبع إنه لا يزال وضعه كما كان. إلا أنني أشعر معه بالأمان والراحة النفسية وهو ما يولد في نفسي شعورا نسبيا بالسعادة، فهو إنسان لا شك فيه عيوب. إلا أنه يراعي الله في كل تصرفاته وهذا ما يجعله يتصرف معي بشكل جيد وباحترام.

أما «ل. م» (29 سنة) فهي امرأة مطلقة ومعها طفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات، تقول: نشأت منذ نعومة أظافري على الفقر والحاجة، لذا كنت أتمنى أن أتزوج من شخص ينتشلني من هذا الفقر وكنت أنظر لحداثة سني وتجربتي القليلة في الحياة، اعتقد أنني استطيع أن أغير كثيرا من طباع زوجي وأن أغير من طباعي إذا كنا نحب بعضنا بعضا. لذا لم أنظر في الشخص الذي سأتزوجه إلا لوضعه المادي مع قليل جدا جدا من النظر في طباعه وظروفه العامة والخاصة. وجاء هذا الشخص، فقد كان مدير شقيقي في الشركة التي يعمل بها ورآني ذات مرة عندما ذهبت لأخي في أمر ما.. وتم الزواج الذي اكتشفت بعده الكثير من الأمور التي جعلتني أعيش في عذاب دام مدة خمس سنوات كاملة كرهت خلالها المال والنقود.. فقد كان زوجي يشرب الخمر في أغلب الأيام، وعندما يأتي إلى المنزل سكران يبدأ بضربي وضرب طفلي الذي لا يحتمل عوده الغض هذا العذاب، وفي بادئ الأمر عندما كان يفيق يبدأ في الاعتذار، ثم توقف عن ابداء أسفه وندمه.. بالاضافة إلى الأمور البشعة التي من الممكن للإنسان ارتكابها وهو سكران، كما أنه كان يمنعني من الخروج من المنزل إلا بصحبته برغم أنني نادرا ما أراه، فهو في عمله في الصباح وفي النوادي أو عند الأصدقاء في الليل، ولم يكن أبدا يحترمني أو يحترم مشاعري.. باختصار كان إنسانا سيئا بكل معنى الكلمة لم أحتمل هذه الحياة برغم المال الذي أغرقني به، فطلبت الطلاق وحصلت عليه بعد أن أجبرني على ارجاع الذهب الذي اشتراه لي وعن التنازل عن كل حقوقي، فقد رضيت بالعودة للفقر لعلي أجد راحتي.

أما «منى» (25 سنة) فتقول: ما كنت أصبو إليه هو الحب، كنت أتمنى أن أتزوج إنسانا يحبني كثيرا طول العمر، وعندما جاء هذا الإنسان كانت مميزاته الأخرى جيدة بشكل عام وكان يحبني جدا، فاعتقدت أنني حصلت على كل ما أتمناه وتزوجنا.. وعشنا السنة الأولى في نعيم تام، ثم ابتدأت الحياة تعود لطبيعتها. فزوجي لا يزال يحبني إلا أنني أشعر أنه ليس كالسابق، وهذا بسبب مشاكل الحياة والعمل أو بسبب الروتين والاعتياد، بالاضافة إلى ذلك فهو إنسان عصبي يثور لأتفه الأسباب، وكثيرا ما جرحني بكلامه عندما يكون غاضبا مما كان يبكيني، واكتشفت بعد فترة أن الحب ليس أساسا قويا للزواج، بشكل عام لا بأس به، إلا أنني لو رجع الزمن للوراء، فسأضع أسس جديدة وسأختار إنسانا آخر.■

ابن عثيمين
الخلق والدين.. أهم صفات اختيار الزوج

□ في هذا التحقيق يحدث بعض النساء عما يصفنه بصفات «فارس الأحلام» وهي تلك المواصفات التي يضعنها في خيالهن لمن ترغب في التزوج منه. جاء في هذه الصفات، الغنى والمال الوفير، والعائلة الكبيرة، والوظيفة المرموقة.. فهل هذه أمور سليمة في اختيار الزوج..؟ ما أهم الأمور التي على أساسها تختار الفتاة زوجها، وهل رفض الزوج الصالح لأغراض دنيوية يعرضها لعقوبة الله؟..

يجيب الشيخ محمد بن صالح العثيمين على هذا السؤال بقوله: أهم الأوصاف التي ينبغي للمرأة أن تختار الخاطب من أجلها هي الخلق والدين، أما المال والنسب فهما أمران ثانويان لكن أهم شيء أن امسكها امسكها بمعروف وان سرحها سرحها بإحسان، ثم إن صاحب الدين والخلق يكون مباركا عليها وعلى ذريتها تتعلم منه الأخلاق والدين، أما ان كان غير ذلك فعليها أن تبتعد عنه ولاسيما بعض الذين يتهاونون بأداء الصلاة أو من عرفوا بشرب الخمر والعياذ بالله أما الذين لا يصلون أبدا فهم كفار لا تحل لهم المؤمنات ولا هم يحلون لهن والمهم أن تركز المرأة على الخلق والدين. أما النسب فإن حصل فهذا أولى لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه». ولكن إذا حصل التكافؤ فهو أفضل.■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

سر الخطاب المجهول !

□□ «لقد تزوجت منذ عام ونصف، وبعد الزواج بفترة سافرت للعمل في السعودية، وبعد ذلك بشهر عرفت أن زوجتي تعاني من مرض لم يتوصل الأطباء إلى علاج له، فهي تتعرض لحالة أغماء، ثم تسيل من عينيها دموع كثيرة لا مثيل لها، مع احمرار في العينين وما حولهما وصداع شديد، ويحدث هذا كله في أول أيام كل شهر. ذهبنا بها إلى عدد من التخصصات الطبية المختلفة ومنهم أطباء في العيون والمخ وكانت النتيجة سليمة ويزداد المرض فترة بعد أخرى، سافرت إليها وأخذتها إلى أحد الشيوخ فأخبرني أن بها سحرا وفعلا تم العلاج، ولكن بعد فترة أخرى عاودها المرض بل أصعب كثيرا من حالتها السابقة. وذات يوم ونحن في المنزل تقيأت دما كثيرا فذهبنا بها إلى المستشفى وتم عمل اللازم وتم إعطاؤها الدم اللازم بدلا عن الذي فقدته وظلت بالمستشفى أسبوعا كاملا، وبعد أسبوع خرجت منه وتكرر القيء الدموي مرة أخرى وذهبنا مرة ثانية للمستشفى وتم عمل منظار على الجهاز الهضمي وجاءت النتيجة سليمة وتم عمل منظار آخر وجاءت النتيجة سليمة أيضا وعرضت على طبيب «أنف وأذن وحنجرة» فأكد سلامتها ثم عرضت على طبيب «المخ» و«العيون» وأخبرنا بسلامتها أيضا وكذلك تم عمل أشعة للصدر وجاءت النتيجة سليمة ولاحظنا أنه عند اعطائها أي علاج تزداد حدة المرض، وإلى الآن لم يحدث أي تحسن. لقد بذلت كل جهدي من عناء وتعب وأموال دون فائدة، وأخيرا سافرت إلى عملي وحالتي النفسية سيئة للغاية والتفكير يقلقني لأني مشغول عليها وعندما اتصلت بأهلي عرفت أن الحالة أصبحت أصعب من ذي قبل من حيث القيء الدموي والألم في العيون وهذا الذي يحيرني والأغرب من ذلك أن خطابا مسجلا جاءني من شخص لم يذكر اسمه قال فيه: (لقد عرفت عنوانك ولا تستغرب من ذلك فأنا وراء كل ما حصل لزوجتك ولا بد أن أنتقم منك من خلالها وهددني بأنه سيفرق بيني وبينها وأقسم بالله العظيم أنه لا بد أن يدمرها وأنه سوف يرسل لي يوميا خطابات من هذا النوع حتى أكره زوجتي وأنه وراء عمل السحر لها للانتقام مني، وأنه سيجعل الدنيا كلها تحتار في سر مرضها وكذلك الأطباء وأنه سوف يجدد لها كل شهر عملا جديدا ولا بد أن تظل مريضة طول العمر.

أرجو الإفادة والنصح عن هذه الحالة.

ج.م.ع السعودية

السحر نوعان، أحدهما ما يدخل إلى الجسم إذا تناوله المسحور فيما يؤكل أو فيما يشرب، وثانيهما ما يكون السحر به غير مباشر لجسم المسحور، وإنما عمل له في شيء عقد به ووضع في مكان يحفظه من أن يصل إليه أحد، ويكون عرضة للتلف ويجعل لمن عمل له ذلك ضرر من جرائه، ولا يزول إلا في حالة اتلافه أو بمؤثر آخر يكون تأثيره في النفع أبلغ من تأثير السحر بالضرر.

وعادة ما يحدث النوع الأول أعراضا مرضية في الجهاز الهضمي خصوصا إذا كان العمل غير قابل للهضم أو الامتصاص. ولكننا لا نستطيع الجزم أن هذا الدم الخارج من زوجتك والأعراض الأخرى ناتجة عن السحر، ولكنه يظل احتمالا من الاحتمالات، وهناك احتمال آخر وهو أن زوجتك تمانع في أن تسافر إلى الخارج وتتركها وحيدة وربما تكون قد حاولت جاهدة أن تسافر معك أو تبقى معها في البلد فلما فشلت لجأت إلى اظهار هذه الأعراض والتي هي عبارة عن حالة انتقالية ما بين الهستيريا والتمارض بهدف الدخول المتكرر إلى المستشفى للهروب من الواقع وجلب مزيد من الاهتمام فتلجأ إلى ايذاء نفسها، ولذلك هل شاهدت زوجتك فعلا وهي تتقيأ وهل القيء هو دم مائة في المائة أو أنه عصارة حمراء ناتجة عن اختلاط سوائل المعدة ببعض الدم الذي يمكن أن ينتج عن تقرحات باللثة أو بالحنجرة.

وعلى أي حال فإن كانت هذه الحالة حالة سحر فعلاجه بيد الله سبحانه وتعالى ثم بما يلي:

1 ـ التوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء بأن يكشف ما بها من السحر وخصوصا الدعاء من قبل والديها في الثلث الأخير من الليل وفي أثناء السجود في الصلاة.

2 ـ قراءة سورة البقرة يوميا.

3 ـ الرقية بالفاتحة وآية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين وآيات السحر الواردة في كل من سورة الاعراف ويونس وطه وكذلك قوله تعالى: «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون»، وقوله تعالى: «ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور» وقوله تعالى: «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» وتكرار هذه الرقية سبع مرات ثم النفث بها في اليدين والمسح بهما على سائر الجسد ابتداء بالرأس وتكرار ذلك لمدة سبعة أيام.

4 ـ التصبح بسبع تمرات من عجو المدينة فهي وإن كانت مما يقي من السحر فهي مما ينفع علاجا غالبا.

وحتى تتأكد من الحالة فلتخبر زوجتك أنك ترغب البقاء معها في البلد وعدم السفر إلى الخارج وراقبها لفترة فإن اختفت الأعراض فالاحتمال الثاني هو الأرجح، أما بخصوص الخطاب المجهول الذي استلمته من شخص يدعي أنه هو السبب فيما يحصل لزوجتك، فإن كان الاحتمال الثاني هو الوارد فقد عرفت سر هذا الخطاب خصوصا أن عنوانك غير معروف للجميع وثانيا أن من يقوم بالسحر لا يصرح عادة بذلك حتى لا يعالج الإنسان منه ويظل يعاني من آثار السحر عليه هذا والله أعلم.■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 13443 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على المغلف اسم الزاوية

آباء وأمهات فوق صفيح ساخن !

علماء النفس للطلبة قبل الامتحانات: «التكرار» ليس مفيدا في جميع الأحوال !

القاهرة ـ مفيدة شديد

□ مع اقتراب موسم الامتحانات تعيش الأسر على سطح صفيح ساخن، وتبدو العملية وكأنها معركة حربية، فتعلن حالة الطوارئ، وترفع حالة الاستعداد إلى الدرجة القصوى، ويضع الأب والأم لائحة من الممنوعات والمحرمات، تبدأ بتحريم مشاهدة التليفزيون واستخدام التليفون وتحريم مزاولة أية هواية، ومنع زيارة الأهل والأصدقاء، وتنتهي بأن يصل الأمر في بعض الأسر إلى تحريم النوم إلا لسويعات قليلة، وفي المقابل يبدأ الطلبة في القلق والخوف وسرد الشكاوى بسبب سرعة النسيان وضعف الذاكرة وعدم القدرة على التركيز.

وإذا كانت الفترة الباقية على الامتحان قليلة، إلا أن الفرصة لا تزال أمامك لتحقيق النجاح، فقط عليك بسرعة البداية، وأن تعلم أن للذاكرة فن إذا عرفه الطالب واتقنه فهو على موعد مع النجاح والتفوق.

هذا ما يؤكده خبراء التربية وعلم النفس الذين يقدمون من خلال هذا التحقيق عدة نصائح وتوجيهات للأسرة والطالب ليتبعها في الفترة القليلة الباقية على الامتحان.

الدكتور محمود عبدالرحمن حمودة ـ أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر ـ يبدأ نصائحه بقوله: إن الخطوة الأساسية الأولى للنجاح والتفوق هي فهم مضمون المعلومة التي تذاكرها، فالفهم يساعد على سرعة الاستيعاب والفهم هو أولى خطوات التحصيل السليم، ومع الفهم عليه بتكرار المعلومة على فترات متقاربة حتى لا ينسى، وهذا الأمر يتطلب من الطالب وقتا مضاعفا أيام الامتحانات.

ويحذر الدكتور محمود من التكرار دون فهم، ويقول: إن التجارب أوضحت أن تحصيل معلومة يفهم مضمونها أسهل بكثير من تكرار معلومة غير مفهومة، حيث ثبت أن حفظ 36 كلمة لا رابطة بينها أي غير مفهومة يحتاج إلى تكرارها 55 مرة في المتوسط بينما لا يحتاج تحصيل عبارة لها معنى وتتكون من نفس عدد الكلمات إلا لتكرارها ست مرات فقط كما أثبتت الدراسات أن الطالب قد ينسى 50٪ من كم التحصيل في الحالة الأولى بعد 8 ساعات، بينما لا ينسى كم التحصيل كله في الحالة الثانية إلا بعد ثلاثة أشهر أي أن الحفظ دون فهم يحتاج إلى وقت ومجهود وتكرار ثم ينسى ذلك بسرعة.

ويضيف الدكتور محمود: أنه إذا كان إدراك المعنى شرطا أساسيا للحفظ والتحصيل فهو بالتالي يحتاج إلى تمحيص المعلومة وترتيبها، فعند الانتهاء من مذاكرة موضوع على الطالب أن يغلق الكتاب ويحاول أن ينظم ما خرج به من معلومات على هيئة نقاط عريضة تتفرع منها نقاط أخرى أصغر، أي يلخص الموضوع إلى عناصر مترابطة، وذلك يضمن تذكرها فترة طويلة، أيضا ربط المعلومة بصورة أو قصة يجعل من السهل تحصيلها أو حفظها، فالطالب قد يعجز عن حفظ قصيدة من الشعر في المقرر الدراسي في الوقت الذي يمكن له فيه تذكر الأغاني التي أحبها ورددها، كما أنه لا ينسى بعض التفاصيل الدقيقة في القصص والأفلام.

ويؤكد الدكتور محمود على أن أهم أساسيات النجاح هي الثقة بالنفس، وهذا يأتي بتحديد هدف أمام الطالب يسعى إلى تحقيقه بحب.

ويركز الدكتور محمود عبدالرحمن حمودة على نقطة هامة لا بد للأم أن تلحظها فيقول: إن الغذاء يلعب دورا هاما في مساعدة الطالب على سرعة التحصيل وقوة التركيز ومن الأغذية المفيدة البيض واللبن والأسماك والكبد، وعلى الأم الاهتمام بأن يكون الغذاء محتويا على فيتامين (أ) الموجود في الخضراوات الطازجة خاصة الجزر وفيتامين (ب) الموجود في زيت كبد الحوت، كما يجب الإكثار من السكريات خاصة في وجبة الإفطار: لأنها تمنح الطالب الطاقة اللازمة له مع الأخذ في الاعتبار تقليل نسبة الدهون.

ودليل النجاح لا يشمل فقط طريقة المذاكرة، إنما أيضا الاضاءة المناسبة وطريقة الجلوس السليمة لأنها تمنع الطالب من الشعور السريع بالإرهاق وتساعد على التركيز لعدم انشغاله بأشياء أخرى، فيجب أن يكون الكرسي مريحا وتكون جلسة الطالب بحيث يكون ظهره مستويا والبعد عن الاسترخاء كالمذاكرة على السرير أو جلسة غير مريحة على الأرض.

ولن تكون الاضاءة موضوعة من الخلف على اليسار وتكون واضحة وكافية، حتى لا ترهق العين، ويجب أن تكون المسافة بين الرأس والكتاب حوالي 25 سم مع عدم الانحناء كثيرا إلى الأمام: لأن ذلك يسبب ألما بالرقبة والكتفين، مما يؤدي إلى الشعور بالصداع والإرهاق.

وعن شكوى الطلبة من عدم القدرة على الفهم والتوتر والخوف يقول الدكتور عبدالحليم محمود ـ أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة: السرحان في أثناء المذاكرة يجعل الفهم غير ممكن ويؤدي إلى ضياع الوقت والمجهود، لذا من الضروري معرفة سبب السرحان لتحديد طريقة علاجه، فإذا كان السبب هو عدم رضا الطالب عن نفسه فيعوض ذلك بالسرحان في أحلام اليقظة، وهذه الطريقة إذا أراد علاجها يجب أن يعلم أنه في هذه الحالة كالمدمن الذي يتناول الحبوب المخدرة ليغيب عن الوعي ويهرب من واقعه، لذا على الطالب أن يكون شجاعا ويواجه مشاكله ويعمل على حلها بمساعدة الأهل وأن يرضى بنفسه على ما هي عليه مع محاولة التحسين الدائمة وذلك بتحديد هدف يسعى إلى أن ينجح في تحقيقه بالواقع لا بالخيال.

ويضيف الدكتور عبدالحليم محمود: ان حالة التوتر التي تنتاب بعض الطلبة في قرب نهاية العام الدراسي يرجع معظمها إلى اليأس والإحباط الذي يستشعره الطالب بسبب نقص الانجاز طوال العام الدراسي، لذا لا بد أن يبدأ ولا يضيع ما بقي من الوقت، وأن يعمل بجد ليعوض ما فاته، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

ويؤكد الدكتور عبدالحليم على أن الاستعداد النفسي للطالب يتساوى إن لم يكن أكثر أهمية من المذاكرة نفسها وعلى الطالب أن يكون صادقا مع نفسه، فإذا كان من الذين يذاكرون المادة للمرة الأولى فعليه أن يبدأ من بداية المنهج لأن المعلومات تترتب على بعضها بعضا وعلى الطالب أن يبدأ بمذاكرة المواد الصعبة عليه: لأن في بداية المذاكرة يكون الذهن متفتحا والعقل يعمل بكامل طاقته فيساعد ذلك على التركيز والاستيعاب.

ويشير الدكتور عبدالحليم محمود ـ أستاذ الطب النفسي ـ إلى أن فترة المذاكرة تختلف من شخص إلى آخر تبعا لقدرته على سرعة التحصيل، فالبعض يستطيع التحصيل خلال ساعتين والبعض لا يستطيع أن يحصل على نفس الكمية إلا بعد 4 ساعات لذا على الطالب أن يهيئ لنفسه فترة قصيرة من الراحة تتراوح بين ساعة، وساعة ونصف الساعة لا تمنعه فيها الأسرة من الاستمتاع بما يهوى إن كان سماعا للموسيقى أو قراءة أو ممارسة لعبة يحبها... المهم أن يستمتع بفترة الراحة حتى يتمكن من المواصلة دون أرهاق.

وينصح الدكتور حسن شحاتة ـ أستاذ المناهج بكلية التربية بجامعة عين شمس ـ بأن يجعل الطالب فترة الصباح المبكر أو المساء لمذاكرة مادة الرياضيات حيث يكون الذهن صافيا ولديه قدرة على الاستيعاب، ويحذر من المذاكرة الجماعية ومن خلال التليفون لأنها ضارة وغير مجدية ومهدرة للوقت والمجهود.

ويقول: إنه على الطالب أن يختار الوقت الذي يلائمه للمذاكرة، فالبعض يفضل الصباح الباكر وآخرون يزداد تركيزهم في المساء.

وينصح أستاذ التربية الطالب بأن يلخص كل جزء يذاكره كتابة وتسميعا بحيث يشرك أكثر قدر من الحواس في استيعاب المعلومة، والكتابة من أول الاشياء التي تركز المعلومة في الذهن، فاليد تكتب واللسان يردد ما تكتبه اليد والعين ترى والأذن تسمع ما يردده اللسان، وأن يتخيل الطالب أساليب مختلفة للسؤال.

وعلى الطالب ألا يذاكر مادتين متشابهتين في وقت واحد حتى لا يحدث له تشتيت في المعلومات، كما يمكنه في أثناء تسميع المعلومة شفهيا أن يسجلها إذا أمكن على كاسيت ليستمع إليها بعد ذلك وتصحيح أو اضافة ما نقص منها.

ويؤكد الدكتور حسن شحاتة ـ أستاذ التربية ـ على أنه من الضروري بعد الانتهاء من مذاكرة المنهج ومراجعته التدريب على حل نماذج الامتحانات في الأعوام السابقة فهي تؤدي إلى نتائج باهرة.

كما يؤكد على أن المناخ الأسري له أهمية كبيرة في التأثير على الحالة النفسية والعلمية للطالب، فعلى الأسرة تشجيع أبنائها ورفع روحهم المعنوية وتخفيف حدة القلق والتوتر وعلى الأم أن تقترب من أبنائها وتساعدهم في حل مشاكلهم مع ملاحظة عدم المبالغة، كذلك عدم مقارنة الطالب بزملائه المتفوقين وعدم التحقير من شأنه والاقلال من جهده، لأنه كلما ازداد شعور الطالب بقيمته زادت ثقته بنفسه واقبل بحماس على المذاكرة.

كما ينصح الأسرة بعدم فرض قائمة الممنوعات بل جعلها مسموحا بها في فترة الراحة والاستجمام لأنها تجدد نشاط الطالب وتزيد حيويته، فالجسم في حاجة دائمة إلى تجديد النشاط والذهن.■

عيون تبحث عن النوم !

جدة ـ سوسن عويس

□ مع كل ليل عيون لا تنام من الأرق، فتجدين راحتك وأحلامك المؤجلة في النوم البعيد وقد سرقت منك، وتمر عليك ساعات الليل ثقيلة، وأنت على فراشك باحثة عن لحظات نوم عميق، إلا أنك تجدين نفسك مستيقظة دون جدوى!

الدراسات العلمية تؤكد أن 30٪ من سكان المجتمعات المتحضرة يعانون من الأرق، مما يجعلهم أكثر معاناة بسبب النوم المتقطع والشعور بالتعب في الصباح، حيث يظل الشخص طوال اليوم التالي يعاني من عدم القدرة على التركيز، لذلك نقدم إليك بعض النصائح التي تساعدك على النوم الهادئ، ولتنعمي بأحلام سعيدة، مما يجعلك تستيقظين في كامل لياقتك ونشاطك:

ـ تأكدي من أن الغرفة التي تنامين فيها ليست شديدة الحرارة أو البرودة، وحاولي التخلص من مصادر الضوء والضوضاء في أثناء النوم.

ـ إذا كان فراشك لينا أكثر من اللازم، فسوف تظلين تتقلبين طوال الليل، لذلك ينصحك الخبراء بضرورة شراء فراش جديد كل عشر سنوات.

ـ شرب الشاي أو القهوة في وقت متأخر من الليل يجعلك لا تنامين بسهولة، فـ «الكافيين» الموجودة فيهما قوي.

ـ ممارسة التمرينات الرياضية في أثناء النهار تساعدك على النوم ليلا، ولكن احذري التمرينات العنيفة ليلا، لأنها تجعلك تعانين من المجهود الزائد فتمنع عنك النوم.

إن الضغوط العصبية هي السبب الأول في عدم النوم، فحاولي الاسترخاء ونسيان هذه الهموم والاستعانة عليها بقراءة القرآن الكريم، والكتب الدينية.■

ينكرها زوجها ويرفض أبوته لأبنائها

القانون لا يعترف بحالة «عائشة» !

الرباط ـ مريم التيجي

□ حكاية «عائشة» المغربية ليست حكاية فردية، إنها تتكرر مرة ومرات. أم وزوجة وسنوات طويلة من الزواج.. ثم فجأة يتنكر الزوج لها، وتبدأ رحلة طويلة من الاجراءات القانونية لتثبت بنوة الأبناء له.. ولكن هذه الرحلة قد تنتهي إلى لا شيء. لأن القانون لا يعترف بحالة عائشة ومثيلاتها!

أما توصيف الحالة، ففي بعض البوادي المغربية يتم الزواج بحضور شهود دون توثيق.. وإذا جاء يوم واحتاجت المرأة إلى عقد الزواج، فإنها قد تواجه بتنكر الزوج.. وهنا تبدأ المشكلة..

المحامي عبدالرحمن العاصمي يتناول «مدونة» الأحوال الشخصية في هذا الجانب ويستدل بما جاء فيها إذ تشير إلى أن «الزواج ميثاق ترابط وتماسك شرعي بين رجل وامرأة على وجه البقاء غايته الاحصان والعفاف مع تكثير سواد الأمة بإنشاء أسرة تحت رعاية الزوج على أسس مستقرة تكفل للمتعاقدين تحمل أعبائها في طمأنينة وسلام وود واحترام» وفي فصول أخرى حدد القانون المغربي شروط الزواج التي لا يصح إلا بها وهي الإيجاب والقبول، وحضور شاهدين عدلين سامعين في مجلس واحد، مع تسمية المهر، وإذا انتفت هذه الشروط وثبت وجود علاقة بين رجل وامرأة، فإن النيابة العامة تتابعهما بتهمة الفساد والعلاقة غير الشرعية، وإذا أنجبا من هذه العلاقة فإن الابن يلحق بأمه ولا ينتسب إلى الأب حتى إن اعترف ببنوته، وتصل العقوبة في هذه الحالة إلى الحكم بسنة سجنا موقوفة التنفيذ وغرامة مالية تتراوح ما بين 300 إلى 500 درهم، وخلاصة القول ان الزواج العرفي أو أي زواج لا يتم وفق شروط الزواج الصحيح لا يعترف به خاصة إذا تعلق الأمر بسكان المدن حيث يسهل القيام بعقد الزواج، عكس بعض البوادي النائية التي لا يزال الزواج العرفي منتشرا فيها لصعوبة الوصول إلى مكاتب العدول، أحيانا حيث جاء في الفصل الخامس من قانون مدونة الأحوال الشخصية «يجوز للقاضي ـ بصفة استثنائية ـ سماع دعوى الزوجية واعتماد البينة الشرعية في اثباتها»، وبالتالي أعطى الحق لمدعي الزوجية أن يثبت بشهادة الشهود التي يقصد بها شهادة اللفيف المكون من اثني عشر شاهدا يستمع إليهم العدلان المتصبان للشهادة ويشهدون أمامهما بذلك، وسبب وضع هذا الاستثناء ـ كما أشرت سابقا ـ هو ما كانت عليه البوادي المغربية ومناطق العرف البربرية التي فرضت عليها الحماية الفرنسية قانونها العرفي فكانت تتزوج بالفاتحة بحضور جماعة من السكان يشهدون حفل الزواج وخطبة ولي الزوج للزوجة من وليها، وتحديد الصداق دون إقامة عقد زواج يرجع إليه في حالة انكار الزوجية من أحد الزوجين وغالبا ما يكون الزوج. لكن بعد التطور الذي حصل بمرور الزمن على البوادي وانتفاء الأسباب التي تمنع اقامة عقد الزواج أصبح القانون يقيد ما أمكن ما يسمى بإثبات الزوجية وفرض على المحاكم أن تبين حالة الاستثناء التي دعت إلى عدم إقامة عقد الزواج، وقد نص المجلس الأعلى في عدد من القرارات الصادرة عنه على أنه لا تسمع دعوى الزوجية اعتمادا على البينة إلا بصفة استثنائية.

ولكن على المستوى الواقعي هناك ضحايا هذا الزواج الذي لا يعترف به القانون، سواء من الأبناء أو من الزوجات، مثل «كن» التي لجأت إلى المحكمة لتثبت زواجها من رجل أقامت معه مدة سنة وأنجبت منه طفلا، إلا أنه أنكر علاقته بها، وأنكر نسبة الطفل إليه، إلا أن المحكمة تابعتهما معا بتهمة الفساد بينما سيحرم الابن من صفة الابن الشرعي، ولا يحمل اسم والده ومن المتوقع كما أكد لنا عبدالرحمن العاصمي أن يصدر في حق كل من المرأة والرجل حكما بسنة سجنا وحوالي 400 درهم كغرامة مالية. بينما ما زالت عائشة تنتظر حكم المحكمة في قضيتها، وهي أم لسبعة أبناء أصغرهم في سنته الأولى، عمرها ناهز الأربعين، نزحت مع أسرتها من إحدى البوادي إلى مدينة الرباط هربا من الجفاف الذي عرفه المغرب، وبعد مرور وقت قصير تأكد لها ضرورة الحصول على بطاقة الهوية، وضرورة الحصول على الدفتر العائلي لتسجيل الأبناء وضبط أعمارهم لأن ذلك من مقتضيات العيش في المدينة، ومن الضروري ليستطيع من هم في سن الدراسة الدخول إلى المدرسة، وأهم وثيقة يجب أن تتوفر عليها هي عقد الزواج، ولكن كل ذلك لم يكن متوفرا، فقد تزوجت عائشة على طريقة الزواج في البوادي، بحضور «الجماعة» وهم أعيان القرية، والاتفاق على كل شيء مشافهة، وعند مطالبتها بتوثيق زواجها كان اعتراف الزوج بهذا الزواج ضروريا، لكنه استغل هذه المسألة ليرفض الاعتراف بزواجه، وبالتالي الاعتراف بأبنائه السبعة ليتملص من المسؤولية كاملة، فلم يبق لعائشة إلا التوجه للمحكمة التي لما تبت في قضيتها بعد.

ويقول كوكب محمد ـ وهو عدل (موثق) في إحدى البوادي المغربية ـ مؤكدا أن هذا الزواج الذي يسود في البادية، زواج شرعي «مائة في المائة»، لأنه يتم بحضور الزوج والولي أمام أعيان البلد، وعادة في البوادي تحل النزاعات والخصومات ويتم بيع الأرض أو شراؤها تحت إشراف أعيان البلد، والفرق بين هذا الزواج والزواج السائد في المدن هو أن هذا الأخير يكتب ويوثق، بينما الآخر يتم مشافهة أمام الشهود فقط وقد يأتي الزوجان بعد مدة من زواجهما، وعند حاجتهما إلى بعض الوثائق أو لتسجيل الأبناء في الدفتر العائلي ليوثقا هذا الزواج وتوثيقه في حينه نجد عامل البعد، حيث إن العدلين المكلفين بتوثيق الزواج يوجدان في الأسواق الأسبوعية، وقد يتم الاتفاق على الزواج في يوم لا يصادف السوق الأسبوعي، فيتم الزواج دون كتابة العقد، لأن ذلك يتطلب في هذه الحالة الذهاب إلى المركز القروي الذي قد يبعد عن البادية.

وكما أن الجهل عامل أساسي في استمرارية هذه الظاهرة، فأحيانا يأتي الراغبون في الزواج دون أدنى وثيقة لجهلهم بمتطلبات كتاب عقد الزواج، كما أن طغيان البداوة وعدم انسجام سكان البوادي مع الاجراءات المعمول بها في المدن لعدم شعورهم بأهميتها، سبب رئيسي في رفضهم أحيانا القيام بمثل هذه الاجراءات التي يستثقلونها، والمشكلة أنهم لما يتقبلوا بعد الاجراءات التي كان معمولا بها من قبل، فكيف سيستقبلون قرارات جديدة، وقوانين جديدة إضافية. وهذه المشكلة توجد في المدن بسبب الهجرة، حيث نجد أسرا هاجرت من البادية إلى المدينة وبعد الاستقرار بها جاء التفكير في توثيق الزواج وتسجيل الأبناء، أما ما بين سكان المدن الآخرين فإن هذا الزواج غير موجود، وإن وجد ففي حالات نادرة وخاصة جدا والقانون لا يعترض عليها، ويعترف بها ما دامت البينة أمام القاضي.

وعن حالة عائشة يقول كوكب: مثل هذه الحالة تقع في الواقع، لكن تبقى السلطة التقديرية بيد القاضي، وللأسف أمام إصرار الزوج على رفض هذه البينة قد يحكم على هؤلاء الأطفال بالضياع، ولا حل بيد الزوجة، وأتمنى أن يصل نداء هذه الزوجة إلى المسؤولين عن القانون ليجتهدوا ويجدوا حلولا لهذه الحالات لتفادي تشرد الأبناء نتيجة تعنت الزوج.

أما في حالة وفاة الزوج قبل كتابة عقد الزواج، فيستدعي اللفيف (12 شاهدا) وتستدعي الزوجة وينجز عقد الزواج، ويسجل الأبناء، عن طريق المحكمة، وفي حالة غياب الزوج تقيم الزوجة البينة لثبوت الزوجية من جهة، ثم تطالب بعد ذلك بالطلاق من الزوج الغائب.

وعن مدى تساهل القانون المغربي وقبوله بهذا الزواج، يقول كوكب: تأتينا تعليمات تطلب منا مطالبة الناس بتوثيق الزواج في حينه، وتنبهنا إلى ضرورة عدم توثيق هذا النوع من الزواج بسهولة، بل علينا أن نحسس المعنيين بالأمر بأنهم أخطأوا عند تخليهم عن توثيق عقد الزواج، ونطلب منهم إننا من القاضي قبل التوثيق، والقاضي بدوره يحاول توعيتهم قبل إعطائهم هذا الإذن، لكن المشكلة تظل دائما قائمة، لأن سببها الرئيسي هو الجهل والأمية والتربية وطغيان البداوة، وعدم الاحساس بأهمية القانون أصلا، ومن الطرائف التي تقع أن الزوجين يحصلان على الوثائق اللازمة لإنجاز عقد الزواج ولا يقومان بذلك، وعند الوضع سيكون هناك فارق بين تاريخ الوضع وتاريخ عقد الزواج فيلزمهما إقامة البينة على ثبوت الزوجية لتسجيل المولود.■

هكذا من الأصل

في أمريكا:

مراكز استشارات اجتماعية للأسر المسلمة خط ساخن لحل الأزمات.. ومركز لمشاكل المرأة

واشنطن ـ «المسلمات»

□ انتشرت في الولايات المتحدة مراكز متخصصة للاستشارات النفسية والاجتماعية للتعامل مع مشاكل الأسر المسلمة. المتخصصون في تلك المراكز لديهم إلمام بالقيم والعادات والتقاليد التي تحكم هذه الأسر..

الدكتور بشير أحمد أسس عيادة متخصصة في هذا المجال، يشرح ذلك قائلا: «إن الأسلوب الذي يتعامل به أطباء علم النفس في الولايات المتحدة متأثر إلى حد كبير بالأفكار والعادات والمعتقدات الغربية. غير ان الإسلام له منظور مختلف بالنسبة إلى هذه الموضوعات، ولهذا فإن عالم النفس المسلم يكون أكثر دراية بعقيدة الأسر المسلمة والقواعد التي تحكم تصرفاتها والاختلاف في العادات والتقاليد بينها وبين الأسر غير المسلمة».

وقد تفرغ الآن الدكتور بشير احمد للعمل في العيادة التي أسسها في مدينة «فورت ويرث» بولاية تكساس. وهو مهاجر من الهند درس الطب في جامعة باكستان ودرس علم النفس في جامعة اسكوتلندا وكان أستاذا في جامعة ولاية اوهايو.

ويقول الدكتور احمد: إن أبرز المشاكل التي تواجه الأسر المسلمة المهاجرة إلى الولايات المتحدة تتمثل في الضغوط التي تتعرض لها مع الأبناء الذين ولدوا في المهجر بسبب الفوارق بين القيم السائدة في الأسرة والسلوك السائد في المجتمع.

ويضيف: «في كثير من الأحيان تعاني الأسرة المسلمة من الضغوط وتزداد الخلافات فيما بين أفرادها بسبب سلوك الأبناء».

ويعطي الدكتور بشير أحمد مثالا فيما لو أن أسرة لجأت إلى متخصص في علم النفس يكون على غير دراية بقواعد السلوك الإسلامي، فإنه قد يدهش من أن الأسرة تعاني لأن احدى بناتها قد أصبح لها صديق من الجنس الآخر، بل إنه يرى أنها مسألة طبيعية وان عكسها قد يكون المشكلة.

أما الطبيب النفساني المسلم فإنه يكون أقدر على مساعدة الأسرة المسلمة في حل المشكلة وايجاد نوع من الاحترام المتبادل بين الآباء والأبناء، والتقريب بين وجهات النظر.

ويرى الدكتور أحمد ان الأسرة المسلمة المهاجرة إلى الولايات المتحدة تعاني بسبب البعد عن الأهل والأصدقاء في الوطن الأم وتشعر بالعزلة في المجتمع الأمريكي، هذا بالاضافة إلى الصدمة الثقافية أو الحضارية التي تفاجئها بعد الانتقال إلى المهجر.

ويقول: إنه فكر مع زملائه من المسلمين في تكوين مركز الخدمات الاجتماعية والنفسية للأسر المسلمة ليكون بديلا للمؤسسات التي يوفرها المجتمع الأمريكي لتقديم النصح في حالة وجود مشاكل أسرية.

وقد أصبح المركز يقدم خدمة مجانية عبر خط هاتفي ساخن لتقديم المساعدة في حالات الأزمات، كما انه يخطط لانشاء مركز آخر لحل مشاكل المرأة التي تتعرض للاضطهاد أو الأذى، ومركز ثالث لعلاج مشاكل المسنين.

ويؤكد الدكتور بشير أحمد على أهمية التركيز على توعية أبناء الأسر المسلمة في الولايات المتحدة أو في أي بلد غربي آخر بهويتهم المسلمة، وتربيتهم على الافتخار بكونهم مسلمين، وتبصيرهم بأن القيم التي تحكم تصرفاتهم كمسلمين أمريكيين هي خير ضمان لأن يكون لهم تأثير ايجابي على المجتمع الأمريكي■

أفواه جائعة.. وأمهات تركهن الأزواج!

الرباط ـ بشرى البهيجي

□ احد الزوجين قد يجد نفسه مضطرا لقيادة سفينة الاسرة دون مساندة الثاني وسط الاعاصير والامواج، وبالتالي عليه ايصالها الى بر الامان، فهل يستطيع ذلك؟ سؤال وجهناه لنساء تعرضن لهذه الظروف، فجاء الجواب من افواه اختزلت مسيرة السنين، فأخرجت تكريات اختلطت فيها الدموع بالتنهدات على شباب مضى في معركة الحياة، لكن شهد لهن الزمن فيها بالكفاءة والنجاح.

فالى أي شيء يمكن ارجاع ذلك؟ هل لشخصيتهن القوية، أو لأمومتهن المفرطة؟ أو لقسوة الحياة التي جعلت منهن نساء لسن كالأخريات؟

تقول فاطمة نصوحي من مدينة مراكش، تزوجت وأنا في الرابعة عشرة من عمري، ولم أتم السابعة والعشرين حتى انجبت ستة اولاد، اربع بنات، وولدين وعندما وضعت طفلتي الاخيرة سنة 1971م وتركني زوجي في اليوم السابع من ولادتها، وسافر الى بلد آخر، متعذرا بأن ظروف عمله تقتضي منه ذلك، ومن ثم لم يعد، سألت عنه في كل مكان، سألت اصحابه، اهله، اصدقاءه في العمل، لم اسمع عنه أي خبر، انتظرت ثم انتظرت، واضطرت اخيرا الى استئجار غرفة صغيرة في احد الاحياء القديمة، بعد ان بعت كل اثاثي، وتركت المنزل الذي كنت فيه مستقلة مع اولادي، لانني لا استطيع دفع ايجاره، وجدت نفسي امام مخالب الزمن، فأنا لست موظفة ولا اعرف اية صناعة يدوية، ولا اعرف القراءة ولا الكتابة، وليس لي مورد مالي اعتمد عليه، وليس لي الوقت كذلك للتفكير، فأمامي ستة افواه على اطعامها من الحلال، فخرجت للعمل من شركة الى شركة، ومن مطعم الى مطعم، ومن منزل الى آخر، اخرج في الصباح الباكر ولا اعود الا في ساعة متأخرة من الليل، قضيت احلى سنين شبابي في الجري وراء كسب قوتهم، ووراء متابعتهم لدراستهم، والله اعلم بأنهار من الدموع الصامتة، التي كانت تسكبها عيناي وأنا اتألم من المرض، لكن لا استطيع ان امرض، فالجوع لا يعرف المرض، ولا الانتظار، وعيون اطفالي المتطلعة التي تجعلني اقوى من كل شيء، تابعت معهم مسيرة حياتهم الى ان حصل اثنان منهم على شهادة الاجازة وحصل الثالث على دبلوم الدراسات العليا، وزوجت احدى البنات الاربع، والاثنتان الباقيتان تعملان.

فاطمة تقول بكل تواضع: انا لست بطلة، انا مكرهة، كان امامي خياران، اما الشارع والتشرد لاطفالي، اما المرور بهم الى شاطئ الامان، فاخترت الاصعب والأمر ـ لكن الى الآن، فالذين حصلوا منهم على شهادات لم يحصلوا بعد على وظائف ومازلت اعمل من اجلهم، لكني مطمئنة لأنهم اجتازوا مراحل الخطر.

وتروي لنا «أم العبيد بنت العربي السوسي» من مدينة سلا حكايتها قائلة: عمري الآن يناهز الستين، تزوجت من رجل يكبرني بكثير، وكان يعاني من ضيق مالي، وعندما اتضايق من شدة الفقر، وما يصاحب هذه الظروف من مشاكل تصل في بعض الاحيان الى ضربي ضربا مبرحا، اترك له الابناء وافر الى بيت والدي، لكن هذا التصرف من طرفه ومن طرفي لم يزد الوضع الا تعقيدا. فقدت ستة من اطفالي، كلهم ماتوا امامي، كما فقدت والدي، وبدأت اقتنع شيئا فشيئا بواقعي. كما بدأت ابحث وبجدية عن مخرج لانقاذ ما تبقى من اطفالي، خاصة ان زوجي لم يعد بامكانه توفير تلك القدر اليسير من المال نتيجة العجز والمرض، فشمرت عن ساعدي وذهبت اعمل في البيوت، وابيع الخضر والملابس البالية في الاسواق، وارعى الابقار للناس خارج المدينة، فبدأت بذلك رحلة عذاب اخرى في حياتي اسمع السب من هنا، والشتم من هناك، لكن علمتني ظروفي كيف احول «القطران» الى عسل، وكيف اتلقى عبوس الوجوه بوجه بشوش، وكأني لا ارى ولا اسمع ولا افهم.. وكل ذلك من اجل توفير لقمة عيش لاطفالي وشراء دواء لزوجي وسكن يأوينا ويجمعنا. وهكذا بقيت الى ان كبر اولادي، اشتغل احدهم في الخارج، وفتحت للآخر دكانا صغيرا لاصلاح الاحذية، وتزوجت احدى بناتي بينما اشتغلت اخرى في احد المصانع، ومازال لدي بنت وابن في المدرسة.

لا اقول انني ارتحت، لكني لم اعد اتحمل وحدي مصاريف البيت برغم انني مازلت اتحمل همومه، فالاولاد يكبرون وتكبر مشاكلهم معهم، لكن احمد الله عندما اجدهم يحيطون بي ويلبيهم المسن في الاعياد والمناسبات، واستطيع ان اعتمد عليهم في قضاء الكثير من الحاجيات. والاهم من هذا كله، ذلك الاحساس الذي يغمرني ويؤكد لي انني اشبه الناس الآخرين، وهذا شيء لم اكن اشعر به من قبل واحمد الله عليه.

وتقول مليكة خالد من مدينة الرباط: عشت مدللة في عائلتي، درست الى ان حصلت على شهادة الابتدائية في زمن لم يكن يسمح للفتاة ان تدخل المدارس وخاصة في البادية.

ولما جئت الى منزل زوجي وهو اكبر تجار الصوف بمدينة الرباط، زاد من تدليلي، وعرفت معه حياة هنية، وعزالا يضاهي، فهو من اطيب خلق الله وأحسنهم معاشرة وكان منزلنا يستقبل الاهل والاصدقاء والمحتاجين، لم اكن اعير للزمن اية التفاتة، فكل ما اريد أجده. انتقل زوجي الى جوار ربه، فوجدت نفسي وكأنني كنت احلم، واستيقظت على حياة اخرى لم اكن مهيأة لها. هل ابيع ما تركه زوجي، وأبحث عن مورد للعيش لي ولأطفالي العشرة، أو أتابع ما بدأه زوجي وكأنني اغامر في المجهول، لم اكن اعرف شيئا عن عمله. وبعد ايام من الحيرة، استقر رأيي على الحل الاخير، وهنا بدأت معركتي مع الحياة، حاولت دفع ابني الاكبر الى اخذ المسؤولية وبعده ابنتي الكبرى، لكن وجدت انهما في حاجة الى مران وتمرس، وان يستطيعا مواجهة تلك السيول من المشاكل الآتية من كل ناحية، وبقي لدي هاجس واحد، هو كيف أحافظ على اموال اليتامى واستثمرها لصالحهم؟ كيف أحافظ على مستوى عيشي؟ الفوه في حياة ابيهم، كيف سأواجه الضرائب التي تفاجئني في كل حين، خاصة ان تجارة الصوف تعرف رواجا خلال ستة اشهر فقط، بينما لا يمكن الاعتماد عليها في الشهور المتبقية من السنة؟ كيف أواجه اطماع المحيطين بي؟ لكن، وجود ابنائي ومسؤولياتي تجاههم، والرغبة في المحافظة على ما تركه زوجي، جعلني اتحول من امرأة تستيقظ من الفراش وقت ما تشاء الى امرأة تستقل حافلة السفر قبل طلوع الفجر للانتقال الى مدينة اخرى والحصول على البضاعة ودفعها الى البيع، ثم الذهاب الى السوق وشراء كل الحاجيات للعائلة، والرجوع الى المنزل لتفقد الابناء وتلبية حاجياتهم.

وتضيف مليكة خالد قائلة: لا استطيع ان احدثك عن كل العراقيل التي واجهتني، لكن اتذكر واحدة كانت اكثر تأثيرا في نفسي، فقد وضعت كل ما لدي في بضاعة اشتريتها، ولم يبق لي الا ثمن حافلة السفر وشيئا من النقود اشتريت بهم علبا من الشاي تلزمني، لكن حدث ما لم اكن انتظره فقد تعرضنا في الحافلة الى حادثة سير، ذهب الركاب بعدها الى المستشفى، وفي تلك الاثناء بالضبط تملكني احساس متناقض، بين الرغبة في الحياة لانني اريد ان أرى اطفالي، وفي الموت لانني احمل عبئا ثقيلا علي، وفجأة قفزت من فراشي وبي رغبة لرؤية ابنائي وكأن شيئا لم يحدث، وليس لدي حتى ثمن ركوبي اليهم، فاضطررت لبيع علب الشاي لكي اصل الى المنزل. الآن مازالت عدة مشاكل تواجهني، لكن رؤيتي أبنائي واحفادي امامي تزيل كل الامي، وتعطيني نشوة الاستمرارية، كما ان محافظتي على تركة زوجي، فتح بيتي للزائرين كما كان يثلج صدري ويجعلني امرأة تتجدد كل يوم■

يشق على المرأة عندما تجد نفسها مسؤولة بمفردها عن إطعام أطفالها

اكتئاب ما بعد الولادة

عمان ـ «المسلمات»

□ نشرت مجلة «shape» الامريكية مؤخرا خبرا مفاده انه من الطبيعي ان تشعر المرأة بالاكتئاب بعد ان تلد، فـ70٪ من الامهات الجدد يشعرن ببعض الاكتئاب، وتستمر هذه الاعراض من بضعة ايام الى عدة اسابيع.. وفي 10٪ من الحالات يشعرن باكتئاب تام.

اكتشفت الابحاث تفسيرا بيولوجيا معقولا لهذه الظاهرة. وهذه الابحاث صدرت من المعهد الوطني للصحة وتشير الى انه في اثناء الحمل تنتج المشيمة مادة تسمى «هيبوثالاميك» وهو هرمون يزيد مستوى «الكورتزون» مما يوفر دفعة قوية لمعنويات المرأة كما يقول الباحث «جورج كروسوس» رئيس قسم طب الاطفال والغدد الصماء في المعهد الوطني.

ولكن بعد الولادة واختفاء المشيمة، فإن مستوى هذا الهرمون يهبط مما يفقد الجسم توازنه، وقد يستغرق ثمانية اسابيع لكي يستعيد الجسم توازنه.

ويضيف ان الابحاث تدل على ان التمارين الرياضية تؤثر بشكل فعال على الاكتئاب المعتدل: لذا فهو ينصح الامهات الجدد بالبدء برياضة المشي في اسرع وقت كما ينصحهم بتثقيف عائلاتهم وافهامهم عن اكتئاب ما بعد الولادة لكي يدعموهن فيما بعد.

اما بالنسبة للحالات الحادة أي حالات الاكتئاب العميق، فالعلاج هو أدوية مضادة للاكتئاب كما يقول والتي تؤثر بشكل فعال على كيميائية الجسم■

أمهات يشكون كثرة الواجبات على أطفالهن

بيتي مدرسة خاصة!

جدة ـ منيرة العتيبي

□ مما لا شك فيه أن سنوات الدراسة هي من أهم وأجمل مراحل او سنوات الحياة، ولا يقدر الشخص جمال العلم ويقدر قيمة المدرسة إلا عندما يخرج للحياة العملية فيما بعد.

فماذا عن تدريس الأمهات لأبنائهن الطلبة والطالبات وما يواجهنه من مشاكل؟ سنلقي بعض الضوء على آراء بعضهن وذلك للفت النظر إلى بعض المشاكل وإيجاد الحلول لها:

● أم محمد (ربة بيت) تقول: «اشفقت على أبنائي من كثرة الواجبات المدرسية فبيتي يتحول إلى مدرسة خاصة، تتناثر في كل جنباته الدفاتر والكتب والوسائل والألوان. لدي 4 أبناء في مرحلة الدراسة المتوسطة والثانوية، ويسهرون لوقت متأخر من الليل لحل الواجبات، كما أن كثرة الدفاتر تشكل عبئا ثقيلا على الطلاب، كما أن هناك مسألة هامة جدا وهي كثرة الطلبات المدرسية التي لا تنتهي، فيجب عليهم أن يراعوا حالة الناس المادية فبعض الناس قادرين وبعضهم لا، وبعضهم لديه 7 طلاب أو اكثر في المنزل فرحمة بأولياء الأمور يا مدرسين ومدرسات».

● نوره الحربي (أم عامله) لديها 3 ابناء في المرحلة الابتدائية تقول: «بما أنني واحدة من الأمهات العاملات، فإن انشغال الأسرة والظروف الاقتصادية التي فرضت على المرأة أن تشارك الزوج في الحياة، تجعل عبئها ثقيلا ووقتها قليلا، فمن غير المعقول أن يذهب أبنائي للمدرسة ويرجعون محملين بالواجبات، وأجلس لأساعدهم على الأقل من 3-4 ساعات فأين دور المدرسة؟!.. يجب أن يراعوا ظروف الأطفال الصغار خاصة ثقل الحقائب، والتي تنوء كواهلهم الصغيرة بحملها، وتسبب انحناء ظهورهم وأوجاعا بأجسادهم.. وأعتقد أن دور المنزل مكمل لدور المدرسة، وليس بديلا وإلا فمن الأحسن أن أفتح مدرسة في بيتي!!

● سوسن. ج (مدرسة) تقول: كثرة الحصص المدرسية التي تعطى للمدرسات والمدرسين، وأحيانا تزيد عن 24 حصة اسبوعيا تجعل من المستحيل أن يدرس المدرس أو المدرسة بالشكل الصحيح، ويعطي الاهتمام الخاص لكل طالب أو طالبة، ونرى بأن مستوى التحصيل الدراسي للطلاب والطالبات أخذ في الانحدار، مع العلم أن المستويات التعليمية للمدرسين والمدرسات آخذة في الارتفاع، ففي السابق كان المدرس خريج معهد أو ما في مستوى ذلك، أما الآن فمعظم المدرسين والمدرسات جامعيون وجامعيات.

● جوهره. م (مدرسة) تقول: بصراحة شديدة المناهج الجامدة هي السبب، فنحن بحاجة لنقلة نوعية في المناهج وطرق التدريس بما يتناسب مع تطورات العصر، وأن نجعل مدارسنا «ورشات» عمل ومعامل وتجريب وتدريس لمواد نافعة: وذلك لتجاوز سلبيات التدريس الحالي والارتقاء بالتعليم نحو الأفضل.

● غزوه العتيبي (مدرسة) تقول: مستوى المدرسين والمدرسات في بعض المدارس غير مناسب، فليس لديهم إعداد تربوي. المناهج وكثرة الواجبات المدرسية وكثرة الحصص للمدرسين والمدرسات من الأسباب الهامة لانحدار مستوى الطلبة والطالبات التعليمي.

● أم تركي (ربة بيت) ـ أم لخمسة ابناء، في المراحل الثانوية والمتوسطة ـ تقول: في الماضي كان التعليم افضل والاهتمام بالطالب اكثر حتى احترام المعلم أو المعلمة ملاحظ بشكل واضح، أما الآن فإن هيبة المدرس أو المدرسة قد ذهب بل أصبح المدرس بحاجة لحماية من الطلبة!

● أم أنور. م (ربة بيت) ـ لديها طفل صغير في الروضة ـ تقول: «أشفق عليه من كثرة الواجبات الكتابية.. إنه يكتب قليلا ثم يقول تعبت. وعندما استشرت طبيبا للأطفال اوضح لي بأن تركيبه البدني ونمو عضلات رؤوس أصابعه لم يكتمل بعد ولا زالت ضعيفة، فلذلك يصاب بالارهاق والتعب، فليس المفروض على طالب الروضة أن يكتب ويحل واجبات».

● زكية. ف (ربة بيت) ـ لديها 3 أبناء، وبنت واحدة في المدارس الخاصة ـ تقول: «وضعناهم في مدارس خاصة من أجل أن يكونوا من المتفوقين، وعقدت ووالدهم عليهم الآمال العريضة، وفي النهاية إنفاق بالآلاف وطلبات ليس لها أول ولا آخر، وتحصيل مدرسي متدن بالرغم من المتابعة والدروس الخصوصية، والغريب أن شهاداتهم تقول إنهم من العشرة الأوائل...!! فإذا كان هذا حال الأوائل فما حال الأواخر؟!

● نوره. ع (ربة بيت) تقول: لدي ابن في المرحلة الابتدائية يكره المدرسة ويذهب إليها متثاقلا، ويعلن بصراحة أنه يكره (الأستاذ) حاولنا مرارا التفاهم مع المدرسة، ولكن دون فائدة وأخاف أن يؤثر ذلك على مستقبله العلمي فيما بعد■

احذري الانفعالات في أثناء الحمل

كتبت ـ ليلى [illegible]

□ اكدت الدكتورة [illegible] أبو سويلم [illegible] قسم علم النفس بكلية الدراسات الانسانية [illegible] بالازهر ـ على [illegible] بالحالة النفسية [illegible] دراسة اعدتها [illegible] نمو الجنين في [illegible] الكريم والعوامل [illegible] اكدت ان [illegible] الانفعالية للام [illegible] في نشاط الجنين [illegible] الى ان المشـ[illegible] الهرمونات مما [illegible] عرضة للتأثر بالحالة الانفعالية للام.

كما تؤكد الشواهد على أهمية التقلبات الانفعالية للام من دراسة العوامل المرتبطة بصعوبة الولادة وقلة المواليد. فلقد وجد ان مجموعة من الامهات اللاتي يتميزن بدرجة عالية من القلق قد تعرضن لصعوبات اكثر تعقيدا في ولادتهن واطفالهن اكثر بالنسبة لمواليدهن [illegible] فصحة الام وحالتها الانفعالية خلال الحمل [illegible] دورا هاما في تحديد سهولة او صعوبة الولادة. كذلك تؤثر الحالة النفسية للام بطريقة غير مباشرة على نمو الجنين. فالخوف والغضب والقلق عند الام تثير الجهاز العصبي الذاتي وينعكس اثر ذلك في النواحي الفسيولوجية مما يؤدي الى اضطراب افراز الغدد وتغيير التركيب الكيميائي للدم مما يؤثر بدوره على نمو الجنين■

أحيانا.. الآباء سبب عقوق الابناء!

القاهرة ـ مفيدة شديد

□ هناك حكمة تقول: «لكي تربي ابنك وتؤدبه استعن بحيائه» وهي قاعدة إسلامية تتخذ الهدوء والاقناع والفهم مسلكا وهدفا في التربية، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، فقد كان يوزع حبه وعطفه وبره على ابنائه السبعة دون تفرقة وكان يعدل بينهم حتى في المداعبة ومن هديه صلى الله عليه وسلم أن قال: «ان الله يحب ان تعدلوا بين اولادكم حتى في القبلة» وكان عليه الصلاة والسلام يتبارى بالمساواة في التربية والحب بين البنت والولد بل انه صلى الله عليه وسلم خص البنات بالذكر وطالب بالعناية بهن في كثير من توجيهاته وكان يقول دوما: «رفقا بالقوارير» والقارورة هي الزجاج الرقيق اي انه يعتبر البنت كالزجاج الرقيق الذي يحتاج إلى معاملة فنية رقيقة.

وعلى الآباء الذين يشكون كثيرا من عقوق الابناء ان يتذكروا قول المربي الاول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: «اعينوا اولادكم على بركم، فمن شاء استخرج العقوق من ولده» وقوله صلى الله عليه وسلم: «رحم الله والدا اعان ولده على بره» فهو صلوات الله وسلامه عليه ينبهنا إلى ان عقوق الابناء قد يكون سببه الآباء إذا ما فرطوا في تربيتهم على النهج الإسلامي الصحيح أو لم يكونوا لهم النموذج الذي يحتذى وقد قسم صلوات الله وسلامه عليه المراحل العمرية للطفل ووضع منهاجا تعليميا وتأديبيا لكل مرحلة فيقول: «داعبوا اولادكم لسبع وأدبوهم لسبع وعلموهم لسبع ثم اتركوا لهم الحبل على الغارب» فالآباء يحصدون مايزرعون ويغرسون في اولادهم منذ الصغر قيما ومبادئ وآدابا، فإما أن يشب الطفل على الطاعة والحب والنقاء وإما أن يشب على العقوق والعدوان والعنف ويحذر معلم الإنسانية الاول صلى الله عليه وسلم من الكذب أمام الأبناء أو الكذب عليهم، روي أن ليلى بنت أبي خثيمة نادت أخاها الصغير ليأتي إليها فقالت له ياعبدالله تعال هاك ـ اي خذ ـ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وماتعطيه» قالت: تمرا فقال: «اما إنك لو لم تعطه كتبت عليك كذبة».

وكثيرا ما يعد الاب او الام طفله انه مثلا إذا نجح أو كان مؤدب السلوك فسوف يحضر له هدية فيمتثل الطفل للطاعة ويخلف الآباء وعدهم، وهذا المسلك يعلم الأبناء الكذب ويعلمهم عدم الوفاء بالوعد والإسلام حث الآباء على مراقبة ابنائهم ومعرفة من يصادقون وارشدهم إلى أن يساعدوا ابناءهم على اختيار الرفيق الصالح والبعد عن صديق السوء ليكتسب من الرفيق الصالح السلوكيات والآداب والفضائل ويقول صلى الله عليه وسلم في ذلك «اياك وقرين السوء فانك به تعرف».

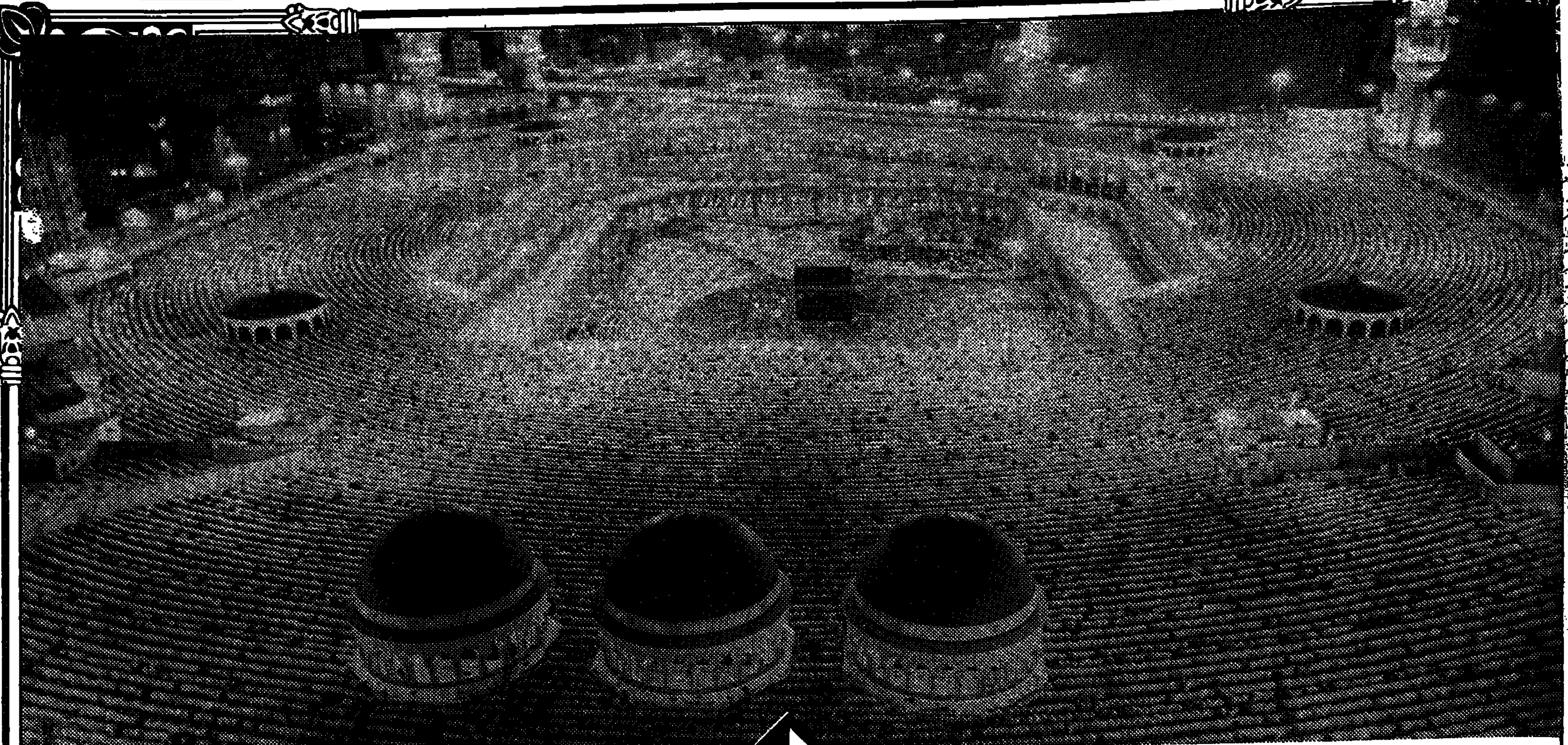
وقد كان السلف الصالح يتأسون بمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في التربية فنجد عبدالملك بن مروان يطلب من المعلم الذي احضره لأبنائه ان يعلمهم الصدق كما يعلمهم القرآن ويجالس بهم أشراف الناس وأهل العلم والحكمة وأن يجنبهم مصادقة الجهلة والسفلة وقد شدد رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصح على تأديب الابن وتعليمه فقال: «أكرموا اولادكم وأحسنوا ادبهم فانهم هدية الله إليكم» وقال ايضا: «لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع تمراء».

كما أرسى صلوات الله وسلامه عليه قواعد الثواب والعقاب للطفل فأوجزها في قوله «وقرهم في العلانية» اي اجعل مديحهم على الملأ «وانبهم في السر» اي إذا اخطأ الابن فلا تعاتبه امام الجميع «واضربهم على الكذب» ان الكذب يدعو إلى الفجور وإن الفجور يدعو إلى النار.

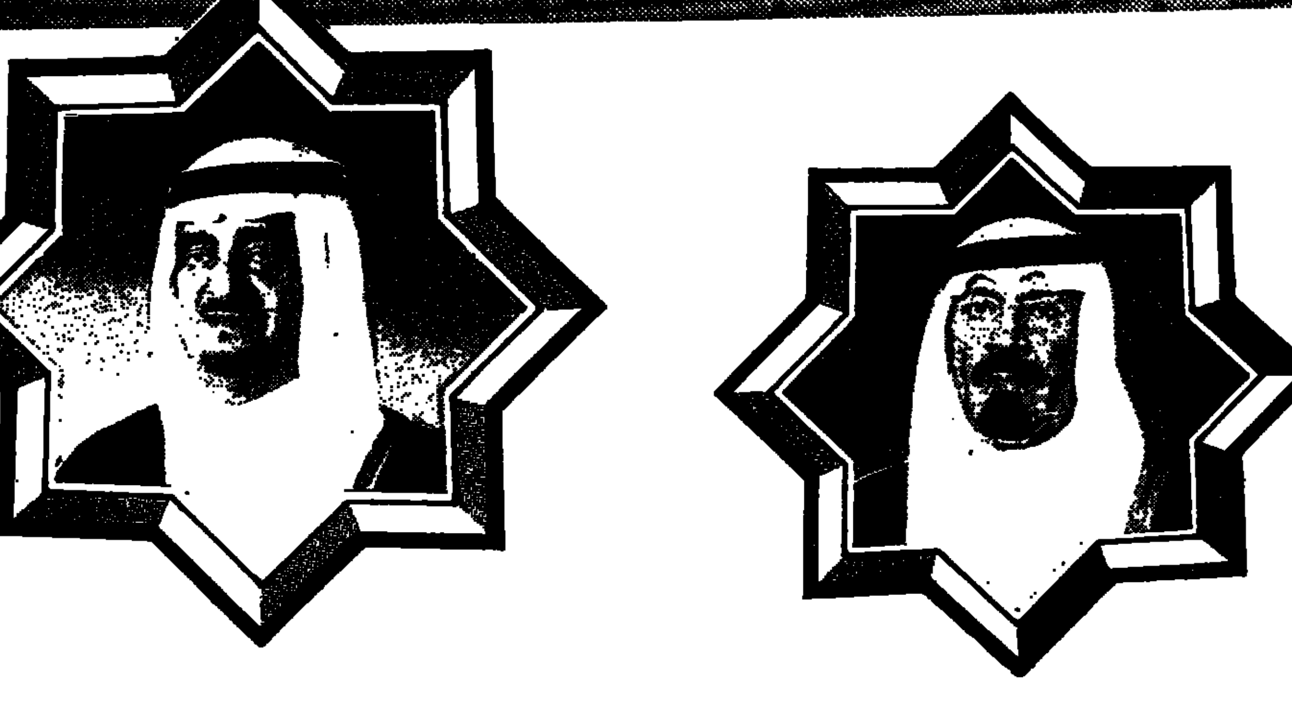
الطفل امانة عند والديه وهو جوهرة نفيسة يستقبلها في الصغر اي تنقش في عقله وقلبه فإن تربى على الخير نشأ عليه وإن تربى على الشر نشأ عليه فهو غرس وحصاد الابوين■



المعاملة الأسرية السلبية تضر بالطفل







د. سعد البازعي في حوار شامل مع «المسلمون»

أسوأ من تبعيتنا للغرب عدم شعورنا بها !!!

□ يعرف متابعو الساحة الثقافية في السعودية ناقدا كبيرا ومتميزا وله خصوصيته الفكرية والاكاديمية، وآراؤه في ظواهر وتفاصيل حياتنا الثقافية، وقد فرض علينا هذا ان نلتقي معه ونطرح عليه ما في جعبتنا من قضايا.

الدكتور سعد البازعي - أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الملك سعود بالرياض - تحدث في هذا الحوار حول: واقع القصيدة الحديثة وابعادها الشكلية والمضمونية ومستقبلها.. وتحدث عن الحركة الثقافية في العالم العربي بين الاستقلال والتبعية للغرب، وعن كيفية التعامل الإيجابي معه.. ثم أشار إلى تعدد القراءات النقدية وضوابط قبولها.

● القصيدة الحديثة سارت في عدة ابعاد مختلفة منها البعد الشكلي (صوتيا او دلاليا) والبعد المضموني. فما رأيكم في هذه القصيدة وفي تقويمها في سيرها في هذه الابعاد؟ ووجهة نظركم تجاه مستقبلها؟

- هذا موضوع كبير والحديث حوله سيكون بالتأكيد عاماً لا تنتظمه قواعد واضحة:

القصيدة الحديثة في العالم العربي متعددة ولكل نوع خصائصه ومشكلاته والذي يحزن في بعض الأحيان هو ان اصحاب احد هذه الاتجاهات يجهلون أو يتجاهلون الاتجاهات الأخرى وكأنهم هم سادة الساحة، بينما المطلوب هو ان تكون هناك صيغة للتعايش والقدرة على ان يتفهم كل جانب الآخر وأن يستمتع بما لدى الآخر من ابداع.

انا أعتقد أنك لو قرأت مثلاً شعر تفعيلة باستمرار لشعرت أنه ليس هناك إلا شعر تفعيلة في العالم العربي ولو قرأت القصيدة التناظرية أو العمودية وكنت من اصحاب هذا الاتجاه لشعرت ان هذه القصيدة هي الشعر الحقيقي، والباقون ليس لديهم شيء، وهذا ما يمكن قوله ايضاً عن أصحاب التوجه الآخر الذي هو موجود الآن وهو «قصيدة النثر» فانا أعتقد أن هذه كلها تنصب في نهاية الأمر فيما يمكن ان نسميه شعراً، وهذا هو المقياس الحقيقي في نهاية الأمر للقصيدة وليس الخصائص الأخرى كالوزن والقافية.

فالقصيدة التناظرية في تصوري هي شكل ابداعي يسعى الي الشعرية مثل ما تسعى اليه قصيدة التفعيلة بأسلوبها الخاص بكسر تواتر التفعيلة ومثل ما تسعى اليه قصيدة النثر بالتكثيف الصوري وبإلغاء بعض الخصائص المعتادة في الأشكال العربية الأخرى.

لا شك أن هناك اختلافات كبيرة بين هذه الأنواع في كيفية تذوقها والإفادة منها، لكن الثابت ان كل واحد من هذه الاشكال قادر على البقاء والاستمرار فمازال بيننا من يكتب القصيدة التناظرية بإبداع وبشكل يهز الوجدان، وفي الوقت نفسه يمكن ان نقرأ قصائد النثر ونجد في بعضها كثيراً ايضاً مما يهزنا ويثيرنا.

● معنى هذا انك ترى المستقبل مشرقاً نوعاً ما لقصيدة النثر..؟!

- لا اقول هذا بالضبط ولكني اعتقد انها قد تطغى على الساحة دون أن تلغي الانواع الأخرى.

والشاعر الذي يكتب قصيدة النثر عليه أن يسلم بأن الشعر ليس له شكل واحد وإنما له أشكال متعددة .

● لكن ربما خصوصية العربي الموسيقية تجعل هناك فجوة بين قصيدة النثر فهو قد يتقبلها على انها نص ابداعي لكن لن يتقبلها شعراً، وأنه اعتادت على ذلك قرونا عديدة ومتوالية من الصعب هذا..

- نعم انا معك في هذا لكن ربما العادات تتغير ايضاً واعتقد انها عادة وليست سمة فسيولوجية في العربي انها ليست شيئاً ثابتاً لا يتغير في العربي تجعله يختلف عن بقية الامم، لا اعطي حكماً للمستقبل لكني اعتقد ان الموسيقى وحدها لا تستطيع ان تصنع الشعر بدليل أن منظومات كثيرة يمكن ان تنتظم ولكن لا تصنع قصيدة، أنا معك في أهمية للموسيقى الشعرية ولكن اعتقد أنها عنصر متغير وليس ثابتاً.

● ما تقويمك للغموض الحاصل في القصيدة الحديثة؟

- بالنسبة للغموض أولاً ينبغي ان نقول إن الغموض مسألة نسبية فما هو غامض بالنسبة لشخص قد لا يكون غامضاً بالنسبة لشخص آخر، لكن هناك نوعاً من الغموض سيظل مستعصياً حتى في احسن الحالات او حتى في حالة أن يكون القارئ ذا خبرة ومدرباً وعنده ثقافة نقدية جيدة، وفي حالات كهذه لا شك ان للشكلة في النص، وفعلاً هناك نصوص كثيرة مغلقة.

ومن الامثلة على هذا ما يحدث في بعض القصائد الحديثة حيث تجد الصورة متداخلة في ثلاث أو اربع دلالات مجازية مبنية الواحدة منها على الأخرى مما يزيد من صعوبة الاستيعاب او الاستمتاع بالصورة في نهاية الامر، ويؤدي ذلك الى محدودية هذا الشعر وانغلاقه في أطر ضيقة من التداول ومع ذلك فإننا في الوقت نفسه نجد شعراً يصل الي كثير من الناس لا يتكلف كل هذا التعقيد دون أن يتنازل عن المطلب الجمالي واضرب مثالاً من الشعر الحديث في هذا السياق بشعر امل دنقل، اعتقد ان «أمل دنقل» من النماذج للتميزة جداً في مسألة السهل الممتنع من الشعر الذي لا يتنازل عن المطلب الابداعي لكي يصل ولكنه في الوقت نفسه يصل الى عدد اكبر من الناس.

● لكن هل نتفق مع نخبة المثقفين الذين يتعاملون مع النص الغامض على مفاتيح هذا النص عندما يقرأونه؟.. هل هذا النص يقبل هذه المفاتيح وهذه القراءات التي تقال عنه؟

- أحياناً تتفق وأحياناً لا تتفق في بعض الأحيان يكون هناك اسقاط كثير من قبل القارئ، او الناقد الذي نسميه مختصاً أو نخبويا بحيث إنه يخلق نصاً آخر قد لا يكون موجوداً في الأساس ويمكن ان يقال هذا عن كثير من القراءات لأنه عندما يكون النص مغلقاً في الاساس بالنسبة لي كمتلق مثلاً وسهلاً أو قابلاً للقراءة بالنسبة لشخص آخر فإن الاختلاف او الاتفاق معه سيكون صعباً لأن لساسيات الاحتكام وأولها الفهم لن تكون موجودة بمعنى أنه سيكون من الصعب القبول بالقراءة النقدية إلا إذا استطاع هذا الناقد أو القارئ، ان يكون دقيقاً في تفكيك النص وإبراز مبررات قراءته اى لماذا وكيف قرأه بهذا الشكل وما الدليل على هذا من النص ذاته.

● المحور الآخر الذي نريد ان نتطرق اليه هو علاقة الحركة النقدية والأدبية في العالم العربي بالحركة عند الغربيين كيف هي بين الاستقلال والتبعية في الوقت الراهن في العالم العربي؟

- الابداع العربي يعيش مشكلة لا تختلف في جذورها عن الثقافة العربية عموماً وهو جزء من هذه الحركة بشكل عام والفكر العربي والأمة العربية والاسلامية عموماً تواجه بهيمنة حضارية طاغية قادمة من الغرب يصعب التعامل معها بنفس الطريقة التي اتبعت في العصور السابقة عندما كانت حضارة الآخر حضارة ميتة لم يبق منها الا الكتب الآن، نحن نواجه بالكتب وبالبشر وبالقوة الهائلة التي تفرض هذه الأشياء، فالأدب العربي ونقده عموماً متصل اتصالاً يومياً بالآداب الغربية وهناك أخذ كثير وهناك تبعية لا شك والأسوأ من التبعية هي عدم الوعي بها أي عدم الوعي بوجودها أساساً فيأخذ الواحد منا شيئاً ليس في حاجة اليه بل لمجرد الانبهار به فقط ويظن ان هذا هو الصحيح هذه هي المشكلة الكبرى، فتجد أناساً يدعون الى الانفتاح على الحضارة الغربية وأنه قد انتهى زمن التقوقع وأننا نعيش في قرية صغيرة وما الى تلك من الكلام الذي قد يكون صحيحاً إعلامياً لكنه غالباً ما يستخدم لتبرير التهالك على نتاج الحضارة الغربية والسؤال المطروح في هذا السياق هو إذا كان العالم بهذا الصغر فلماذا لا يهتم الآخرون بما لدينا؟ أم ان ما لديهم ايجابي وما لدينا سلبي؟..

وبتعبير آخر اذا كان العالم قرية صغيرة، فلماذا لا يهتم الغرب بتراث الأمم الأخرى لكن أليس الواقع هو ان هذا الكلام يقال لتبرير اننا في حاجة الى ما لدى الغرب وهو تبرير لانهزامي من الداخل، ومع ذلك فالغرب نفسه يعيش مرحلة ربما لا يعيها بعض للثقفين العرب الذين يحبون الأخذ بتهم من الغرب فالثقافة الغربية كما يرى كثير من المثقفين تعيش مرحلة ما يسمى بما بعد الحداثة وهذه المرحلة من اهم سماتها بالنسبة لأولئك للمفكرين تعددية الافكار والمذاهب والقول بتعايشها بمعنى أن الغرب ينظر الى احترام الآخر واحترام الخصوصية بينما في الجانب الآخر وفي العالم الثالث وليس في العالم العربي وحده. هناك من يحاول ليجاد المبرر الى الاقتراب اكثر من الغرب بإلغاء الخصوصية المحلية.

إنني أؤيد وبشدة من يقول نأخذ ما نحتاج إليه ونترك ما لا نحتاج إليه لكن هذا شعار وليس بمنهج حقيقي، هذه امنية ولكن كيف ستتحقق ليس من السهل ذلك كما أنه من المؤكد أننا لم ننجح في تحقيقها بدليل كثرة المشاكل لدينا ومع ذلك ينبغي ألا يؤدي بنا هذا الى الاستسلام ينبغي ان نتعامل مع الغرب لكن بتفاعل مبدع واع بخصوصياتنا عندما نأخذ شكلاً ابداعياً معيناً فلابد لنا ان نتساءل.. لماذا نريد هذا الشكل وهل هذا ضروري؟ هذه من الأسئلة الحضارية التي ينبغي أن نتساءل عنها بشكل مكثف دفعاً لهذا الغرق بالمعطى الغربي، ان من مشكلاتنا الأساسية في الواقع هي لننا نتعلم في الغرب ومنه، اكثر مما ندرس الغرب نفسه وهذا هو التفريق بين التعلم والتتلمذ نحن متتلمذون الى حد كبير دون ان ندرس الحضارة .

● ما تصوركم للضوابط التي نتعامل من خلالها مع الحضارة الغربية؟ هل هناك تصور مبدئي في ذهنك للتعامل مع المعطى الغربي؟

- للبادئ العامة ينبغي ان تنطلق اساساً من اقتناع بالشخصية الحضارية للأمة العربية الاسلامية لأن لها سماتها المميزة وللحضارة الغربية سماتها وأن لكل حضارة في نهاية الامر سماتها المميزة فهذه القناعة والثقة بالنفس أعتقد بأنها مبدأ للانطلاق، من ناحية ثانية ينبغي القناعة بأن الحضارة الغربية لها مشكلات كبيرة وهي قد مرت وتمر بأزمات كثيرة يمكننا ان نتفاداها دون أن نقع في نفس المشكلات وهذا اتضح في المذاهب وفي المناهج الغربية نحن نستوردها بمشكلاتها دون ان نعي هذه المشكلات، ينبغي ان نعي أزمات ومشكلات الحضارة الغربية جيداً ثم نتعامل معها، وكم اتمنى لو كان في جامعتنا العربية مراكز لدراسة الحضارة الغربية أو مراكز لدراسة الثقافة الامريكية مثلاً لكن الترجمة في العالم العربي جهد مشتت والبحث والدراسة التحليلية ضعيفة طلابنا يذهبون الى الغرب ليدرسوا العالم العربي وليس ليدرسوا الغرب ولو استطعنا أن نستفيد أو نستثمر الطاقات الفكرية الانسانية الكبيرة الموجودة لدينا للتوصل الى ضوابط نتعامل من خلالها مع الغرب بشكل دقيق وواضح لاستطعنا أن نسهم اسهاماً اكثر فاعلية في هذا التفاعل الحضاري.

المحور الثالث.. هو قضية المذاهب النقدية والأدبية الحديثة.. بعض النقاد يفرق بين المذهب والمنهج ولدى مقولتان تتعلقان بهذه القضية أحب ان اعرف وجهة نظركم فيها.. المقولة الاولى تقول: «إن النقد العربي لا يأخذ مذهباً من المذاهب الغربية إلا بعد أن يهجر في الغرب»، والمقولة الثانية: وهي مترتبة على الأخرى، تقول: «إن نقل المذاهب الغربية الى النقد الأدبي العربي يتم بصفة فردية او شبه فردية حينما يعجب شخص او اشخاص محدودون بمذهب من المذاهب فيترجم فيه كتاباً او اكثر وينشره بالعربية فيثير الضجة هنا وهناك ويكون له انصار ومعتنقون».. ماذا تقول في هاتين المقولتين؟

- المذهب - في تصوري - ذو تكوين فلسفي مهم ولا يمكن تجاهله ولذلك لو استخدمنا كلمة مذهب للنقد أيضاً لما جانبنا الصواب، ومن هنا بدا لي ان التفاعل مع للناهج او المذاهب الغربية تعترضه الكثير من المشكلات حاولت في كتابات سابقة أن أقارب بعضها ومن ذلك ورقة نشرت منذ خمس سنوات تقريباً حول ما يسمى بتحيز المنهج قدمت فيها لبعض المذاهب النقدية الغربية لتبيان خلفيتها الفكرية ثم قاربت الموضوع مرة أخرى فيما يتصل بالبنيوية تحديداً وانشغال بعض الدارسين العرب بها وقارنت بين نموذجين طبقا البنيوية في النقد العربي ووجدت أن هناك كثيراً من اللبس وكثيراً من التناقض في بعض التطبيق العربي ولكني الاحظ تزايداً لدى النقاد العرب باشكاليات المثاقفة النقدية لأن عملية الأخذ من الغرب لم تعد بالسهولة التي كنا نظنها من قبل وربما يكون من أمثلة هذا التغير السريع بعض المنظرين العرب الذين تبنوا مذهباً ثم عادوا بسرعة وتغيروا بعد سنة ليتخذوا مذهباً آخر في مسعى محموم للمواكبة.

وأعود الى النقطة التي ذكرتها الآن وهي مسألة المقولتين.. الأولى: من يرى أنه لا يأتي مذهب إلا بعد أن يهجر في الغرب أود أن أشير في هذا الصدد الى أن معيار الأخذ من الغرب أو التفاعل معه ينبغي الا تكون حداثة المذهب اقدمه، وإنما ينبغي أن يكون المعيار صلاحية هذا المذهب واتساقه مع معطياتنا الفكرية والحضارية فالانشغال بإنتهاء المذهب أو عدم ذلك سيؤدي الى تبعية أخرى بمعنى الارتباط عجلة لا تتوقف لكن الأخذ من الغرب اساساً وفي المقام الأول ينبغي ان يتم فعلاً بوعي نقدي واضح بمعنى أنني عندما آتي الى مذهب كالبنيوية ينبغي أن أتساءل: لماذا ولدت البنيوية في الغرب؟ ما الرسالة التي تقدمها أو تؤديها؟ وما مضمونها الفكري؟ وهل تطرح على العمل الأدبي الأسئلة التي أود طرحها..

بعض النقاد العرب الذين تبنوا هذا المنهج شعروا بهذه الإشكالية فأسرع بعضهم الى الإعلان بأن البنيوية مجرد مجموعة أدوات نقدية وليست ذات مضمون فلسفي، من هؤلاء «كمال ابو ديب» فهو في تطبيقه هذا المنهج حاول ان يفرغه من مضمونه الفلسفي، ويبدو أن هذا الاسلوب قد اتبعه الكثير من النقاد العرب في تطبيق مذاهب أخرى اتبعوه مع ما عرف بالتفكيكية والعبارة الأدق هي «التقويضية» ومع الماركسية كذلك حين اسموها النقد الواقعي أو النقد الاشتراكي، في محاولة لتسهيل قبول مثل هذه المذاهب او تخليصها من العنصر الذي لا يصلح للموروثات الفكرية.

أما بالنسبة للبنيوية ينبغي ان يكون السؤال ما حاجتي الى اكتشاف بنية النص على افتراض ان هناك بنية للنص والمعروف أن التقويضيين جاءوا ليقولوا ليس هناك بنية للنص. البنية هي مجرد وهم في أذهان النقاد ويمكن تقويضها بسهولة لكن الناقد العربي لم يطرح هذا السؤال اساساً لماذا ابحث عن البنية في النص ولو سأل هذا السؤال لربما كان تفاعله اكثر ابداعاً ولكان اكثر اصالة في تناول النص لأن البحث عن البنية جاء نتيجة مشكلات فلسفية معينة تتغير وقد تغيرت طبعاً يعني الآن يصعب ان تجد نقداً بنيوياً جاداً في الغرب، النقد البنيوي الآن ضعيف والانتقال الى ما بعد البنيوية والاتجاهات التي اعقبت هذا جاءت ايضاً نتيجة معطيات فكرية معينة نحن لا نعيشها ولذلك لا نستطيع نقلها بكاملها فضلاً عن تفريغ محتواها الفكري وإنما نطلع عليها مثل الذي يقف خارج البناية ويطل من احد الشبابيك ويرى حفلة أو يرى احداثاً تقع ولكنه كلما تطلع عبر شباك اغلق عليه فاتجه الى شباك آخر ليرى أو يتابع الاحداث فهو يرى أجزاء من الأحداث ويذهب ليخبر الناس بها فيخبرهم في نهاية الامر عن احداث مجزأة وليست من صميم الاحداث وليست جزءاً مستقلاً من الأحداث وليس بينها ترابط لأنه في كل مرة ينظر من جانب محاولاً الدخول بشكل أو بآخر لكنه لا يستطيع. ولا اعتقد ان هناك مخرجاً من هذه للشكلة في نهاية الأمر إلا عن طريق أحد هذه الطرق أو جميعها:

أ- استيعاب الموروث الحضاري النقدي.

2 - استيعاب للمعطيات الأدبية المعاصرة للنص الابداعي نفسه ومعايشته فعلاً كما هو بغض النظر عن أي أدوات نقدية مسقطة ومسبقة.

3 - التفاعل مع الحضارة الغربية تفاعلاً جاداً واعياً نقدياً لمشكلات هذه الحضارة الحدث بمعنى انه يمكنني أن استفيد بثقة مدركاً أن بعض ما لدى الغرب هو لدينا أساساً.

● من النقاد من يقول كلاماً يصادر به الجهد العربي في فهم الفكر العربي ذاته كقول بعضهم إننا لم نستطع أن نفهم «ابن جني» أو سيبويه او الجرجاني إلا بعد الاستعانة بالنظريات الغربية. فما مدى مصداقية هذا القول في نظركم؟

- الحقيقة انني لم اواجه هذه الاشكالية تحديداً.. وأقول إن سبب المشكلة يعود الى الانقطاع الثقافي العربي عن الموروث وفي الوقت نفسه تبني كثيرا من معطيات الغرب كموروث بديل بحيث انه أصبح من السهل على من يتقن اللغة الانجليزية أو الفرنسية أن يفهم بعض النصوص العربية فعلاً من خلال هذه الكتابات الأجنبية فالنسبة لي شخصياً عندما أعود الى «لامية الشنفرى» بحكم انها من النصوص العربية الصعبة واطلعت عليها مترجمة باللغة الانجليزية اجد سهولة كبرى في فهمها دون أن أعود الى شرح من الشروحات واعتقد ان القارئ العربي باستثناء المتخصص في الشعر الجاهلي لابد له ان يعتمد على شروحات في الهامش. طبعاً أن اضرب مثالا للنص الابداعي لكن النص النقدي العربي كتب ايضاً بأسلوب منسجم مع فترة تاريخية معينة انقطعنا عنها وبالتالي أصبحت العودة اليها ومعايشتها صعبة جداً وهذا ينطبق على كثير من التراث اعتقد فعلاً أننا نواجه صعوبة. ونحن نعترف بأن هناك صعوبة لكن ينبغي ايضاً ان نعترف بالمشكلة التي ادت اليها وهي تحديداً ما اسميته بالانقطاع عن هذه، وحتى طلابنا لا يعرفون هذه النصوص إلا في مراحل متقدمة من الدراسة الجامعية وبالتالي فهي - بالنسبة لهم - جزء من اللغة العربية القديمة المليئة بألفاظ لم تعد تستعمل الآن فحتى الصيغ والتراكيب لم يعد البعض منها مألوفاً لدينا. فالمهم الآن هو إزالة هذه الفجوة بإعادة صياغة بعض هذه النصوص العربية. وأعتقد ان هذا لن يكون سهلاً، لكن على الاقل لتقريب الفكر النقدي بمعنى انه يجب الا يشغلني. كيف قال «ابن جني» أو كيف قاله الجرجاني، ولكن ينبغي ان اشغل بالفكرة نفسها، الفكر ينبغي الا يضيع في زحمة الصعوبات الابداعية والاسلوبية التي كانت لدى هؤلاء الكتاب.

● لكن هل نحن لم نكن نفهم إلا بعد أن استعنا بالغرب..

- لا . هذه مبالغة دون شك. فقد فهم الموروث النقدي الكثير دون اتصال بالغرب، بل إن اكثر دارسي ذلك الموروث لم يتصلوا بالغرب غير أن للمسألة وجهاً آخر يتمثل في أن الاتصال بالثقافات الأخرى يؤدي في بعض الأحيان إلى اكتشاف زوايا نظر لم يألفها الذين بقوا ضمن ثقافاتهم الخاصة وهذا لا يصدق على النقد الأدبي فحسب وإنما على مختلف حقول الثقافة، وقد تبينت لي مصداقية هذا الكلام في الدراسات الأدبية المقارنة. ومع ذلك فثمة خطر هنا وينبغي الاحتراز منه، وهو اعتساف قراءة النص المحلي، نقدياً كان أو غيره، لجعله مطابقاً لنص اجنبي، وهذه من آفات المثاقفة المتعجلة.

● لكن الا ترى اننا إذا قرأنا الفكر العربي من خلال المنظور الغربي ستكون قراءتنا معرفة لوجهة نظر الغرب في فكرنا وليست لمعرفة فكرنا الأصلي..؟

- نعم اتفق معك وأرى أن الادوات الأدبية الغربية في مجملها متحيزة أو هي على الأقل ذات حمولة معرفية تجعلها تحيد في قراءتها عن النص الذي نريد ان نقرأه تحيد به الى توجه مختلف ولنأخذ البنيوية كمثال .

بعض النقاد العرب لما عرفوا البنيوية التكوينية عادوا الى التراث العربي ليقرأوه من جديد لا ليكتشفوا هذا التراث، كما هو بقدر ما عادوا ليكتشفوا البنيوية كما هي فصارت القراءة محاولة لبعث هذا التراث بسمات جديدة ليست في الواقع بسماته الحقيقة وإنما هي سمات مفتعلة الى حد كبير، هذا النوع من القراءات يؤدي الى مشكلات كثيرة ولكن في الوقت نفسه أعود وأقول قد تكون له مميزات بمعنى أنه يلفت نظرنا لأشياء لم نكن لنتنبه اليها لو استمررنا نقرأ التراث كما اعتدنا أن نقرأه. الحضور المختلف غربياً كان أو شرقياً قد يلفت نظرنا فعلاً الى أشياء لم نكن ملتفتين اليها وهذه ميزة للمقارنة عموماً فحضور المنهج الغربي ربما يلفت نظرنا في الجرجاني وابن جني إلى ما كنا سننساه لو قرأنا لابن جني مقارنة بالجرجاني فقط لكن لو قارنا هذا او ذاك بفلان من النقاد الغربيين لاتضح ما لم يكن قد خطر في البال اساساً وهذه ميزة المقارنة حتى في النصوص الابداعية لكني أرى ايضاً خطورة مثل هذا الاتجاه لأنه قد يحيد بنا كثيراً فننسى النص تماماً ونصوغه صياغة جديدة لا عربية ولا غربية لأنه سيكون في مكان خارج السياق لا هو في سياقه الأصلي ولا في سياق جديد.

● بما ان الحديث عن البنيوية.. كيف تقوم البنيوية؟ هل انت من الذين يتعاملون مع البنيوية؟ ثم هل هي فعلاً أقرب المناهج الى التوصل الى درجة اعمق في النص ؟

- الحق أن البنيوية ليست هي الأداة الأفضل أو الأقرب.. البنيوية اجتهاد فكري ونقدي في الأساس وعلمي وفلسفي نشأ في علم اللغة أساساً ثم اتجه الى النقد الأدبي وهي لجتهاد له ايجابياته وله عطاؤه، وما من شك ان البنيويين في الغرب لستطاعوا ان يقدموا قراءات مثرية وان يلفتوا النظر الى سمات متشابهة بين الثقافات أوبين النصوص الابداعية لكن في الوقت نفسه هناك مشكلات كثيرة في البنيوية تؤكد انه من غير الممكن الاعتماد كلياً على مثل هذا المنهج في القراءة النقدية.

بالنسبة لي شخصياً لم لكن في يوم من الأيام من المتبنين لمنهج واحد وحتى الآن لست مقتنعاً بضرورة المنهج الواحد ولكن اعتقد ان قراءاتي النقدية تتأثر بعدد من المناهج وأن الحيادية التامة غير ممكنة فلابد من التأثر.

● في تعدد القراءات للنص الواحد ما ضابط قبول القراءة او لأى درجة أو مدى يمكن اعطاء الحرية للقارئ أن يقرأ؟

- للناس أن يقرأوا وللآخرين ان يتحققوا من صحة هذه القراءة بمعنى أن القراءة الصحيحة تفرض نفسها بما تقوم عليه من مبررات نصية ومن استنتاجات يمكن اثباتها وتبريرها، /

● وأحياناً بعض هذه القراءات تكون في واد والنص في واد آخر..

- طبعاً هذا يحدث كثيراً وفي بعض الحالات المتميزة يكون الناتج نصاً ابداعياً آخر ليس له علاقة بالنص الأصلي وهذا قد ظهر فيما يسمى المدرسة الانطباعية التي تبناها الفرنسيون والانجليز في نهاية القرن التاسع عشر، فمهمة الناقد فيها ليست هي قراءة العمل وإنما هي التأثر به وبالتالي ابداع نص آخر مقابل.■



د. سعد البازعي

حاوره في الرياض:
عبدالله المفلح



لا يمكن الاعتماد على «البنوية» في القراءة النقدية

„ أستطيع فهم «الشنفرى» أكثر باللغة الإنجليزية “

„ لابد في القراءة النقدية من دليل عليها من النص ذاته “

نشاطات المبشرين في الخليج العربي في ندوة كبرى

دبي - «المسلمون»

□ ذكر مؤرخون غربيون ومسلمون في دبي ان الحملات الاستعمارية التي شهدتها سواحل الخليج في الفترة الواقعة بين عام 1600م (نهاية الالف الهجري الاول) وحتى قبل اواسط القرن الميلادي الحالي (1370 هـ) كانت تستهدف الوصول الى قلب الجزيرة العربية واحتلال مكة «بدعوى مسؤولية الغربي النصراني عن تنوير المسلمين واقتلاعهم من جهالتهم الدينية»!!

وأكد المؤرخون ان الحركات الدينية التي نشأت في الجزيرة العربية متمثلة في الشيخ محمد بن عبدالوهاب واتباعه وانتشارها في بقاع عديدة من الجزيرة العربية والشعور الديني العربي المستمسك بالثوابت المستندة الى التوحيد ضيع على المستعمرين اهدافهم مما اجبرهم على الانسحاب وقالوا ان المنصرين الامريكيين الذين بدأوا حملاتهم في اواسط القرن الماضي انسحبوا تماما من المنطقة في العام 1975م وقرروا في مؤتمر عقدوه في امريكا في ذلك العام وقف نشاطاتهم جميعها في المنطقة كونها لم تؤت الثمار المرجوة منها، وقالوا انه على الرغم من فقر المنطقة وحاجتها الماسة الى التعليم والطباعة واعتماد المنصرين على تقديم خدمات يحتاج إليها المجتمع الخليجي الا ان هؤلاء المنصرين لم ينجحوا في اقناع الناس في تغيير دينهم.

وذكر د. فؤاد شعبان (استاذ اللغة الانجليزية في عدد من الجامعات العربية ومؤلف كتاب «الاسلام والعرب في الفكر الامريكي القديم وجذور الاستشراق في أمريكا») ان الرحالة والمبشرين وصفوا اتباع الحركات الإسلامية في المنطقة بأوصاف ترد في الاعلام اليوم وهي المتطرفون والسلفيون والارهابيون، وكل ذلك في وصفهم لاتباع الحركة الوهابية، ومن ساندهم على اطراف الخليج من القواسم في الشارقة ورأس الخيمة.

وكانت دبي قد شهدت انعقاد ندوة علمية (في الفترة بين 20 - 23 ذى القعدة 1416هـ الموافق 8 - 11 ابريل)، تناولت «كتابات الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي»، بهدف القاء الضوء على كتابات الرحالة والمبعوثين الذين زاروا المنطقة منذ العصور الاسلامية الاولى حتى عام 1960م، من خلال كتبهم وتقاريرهم ومشاهداتهم ووثائقهم. ومعاينة واقع المنطقة الاجتماعي والاقتصادي والديني والسياسي، كما ناقشت الندوة القيمة العلمية لهذه الكتابات والتقارير والوثائق بوصفها مصدرا تاريخيا للمنطقة وقدمت بعض الابحاث رؤية نقدية شاملة لهذه الكتابات وبيان اثرها لدى القارئ العربي والاوروبي ونتائجها السلبية، وكانت الندوة بتنظيم مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي بالتعاون مع جامعة الامارات العربية المتحدة بالعين والمجمع الثقافي بـ«أبو ظبي».

وقد ناقش المنتدون بحوثهم وتقاريرهم من خلال 5 محاور ساسية مثّل في كل واحد منها مرحلة تميزت بها هذه الرحلات.

1 - مرحلة العصور الاسلامية حتى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي حيث ناقشت الدراستان المقدمتان في هذا المحور الكتابات الجغرافية للرحالة المسلمين في العصر الوسيط عن الجزيرة العربية ومشاهدات «بنيامين التطيلي» في منطقة الخليج كمؤرخ يهودي زار بلدان المنطقة وشكلت كتبه ومشاهداته اهم مصادر المعلومات عن المنطقة في المكتبة الغربية.

2 - مرحلة السيطرة البرتغالية التي امتدت على مدى 150 عاما في الفترة الواقعة بين 1500م و1650م تمت مناقشتها في كتابات الرهبان الاوغسطينيين والرحالة البرتغاليين.

3 - مرحلة التنافس الأوروبي في الفترة بين 1650م - 1800م.

4 - مرحلة التفرد البريطاني بمنطقة الخليج في الفترة بين 1800م الى 1918م، حيث ناقشت الاوراق المقدمة للندوة تعريفا بالرحالة والمبعوثين الغربيين والنبتات التبشيرية والتحديات الحقيقية للوجود البريطاني في الخليج من خلال كتابات الرحالة والمبعوثين الالمان.

5 - مرحلة البحث عن النفط في الفترة بين 1918م - 1960م.

توصيات الندوة

اوصت اللجنة التي انبثقت عن الندوة بما يلي:

1 - العمل على نشر جميع اعمال الندوة بعد مراجعتها من قبل اصحابها، وكذلك نشر دليل تعريفي بما ضمه معرض مقتنيات الرحالة واعمالهم وكتاب عن التطور التاريخي و تقني لرسم الخرائط المتعلقة بالمنطقة.

2 - تحث اللجنة القطاع الخاص في الخليج على القيام بعدة ملتقيات ثقافية تعالج موضوعات حيوية، تفيد البحث العلمي في المنطقة.

3 - توصي اللجنة بالعمل على صنع قاعدة معلومات عن ادب الرحلات وعن اعمال الرحالة الذين زاروا الجزيرة والخليج ونشرها في كتاب توثيقي. ■

كشكول

□ صدر حديثا كتاب بعنوان «طاعة ولي الأمر في الإسلام» لمؤلفه عبد الرحمن بن عبد الله التركي المحاضر بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض والذي قسم الكتاب (يتكون من 120صفحة من الحجم المتوسط) الى فصلين، يضم الاول منهما 4 مباحث، بينما يضم الثاني 3 مباحث.

● توفي مؤخرا واحد من اكبر علماء اللغة العربية في العالم العربي وهو العلامة محمد بهجت الأثري المولود عام 1902م في بغداد.

وقد أسهم العلامة الأثري - عضو المجمع العلمي العراقي - في إحياء عدد من امهات المراجع في العربية وله ابحاث عديدة في شتى العلوم اللسانية، وكان إلى جانب تضلعه في اللغة والعلوم الإنسانية شاعرا يقف مع الصفوة من شعراء جيله.

● صدر العدد الثامن من مجلة «الأدب الإسلامي» الصادرة عن رابطة الأدب الإسلامية العالمية بمدينة لكهنو بالهند حيث يتضمن العديد من الدراسات والإبداعات في مجالات المسرح الشعري والقصة والقصيدة.

وتحدث رئيس تحرير المجلة د. عبد القدوس ابو صالح عن مصطلح «الأدب الإسلامي» الذي لقي معارضة عندما طرح في الساحة الأدبية وتراوحت المعارضة بين رفض المصطلح ووضع بدائل عنه.

وناقش مقالات المعارضين ليصل إلى اعتماد مصطلح الأدب الإسلامي بوصفه مصطلحا دالا وشاملا.

ونشرت المجلة دراسة عن الناقد الراحل محمد محمد حسين حيث أبرزت جهوده في الدفاع عن الهوية الإسلامية وخدمة الأدب الإسلامي.

وقدمت المجلة لأول مرة شاعرا ماليزيا عرفت بشخصيته وشعره من خلال مقالة للدكتور محمد مصطفى بدوي عن الشاعر الماليزي المسلم احمد كمال عبد الله، وخصصت المجلة جزءا لدراسة عن الشاعر علي محمود طه بوصفه شاعر العروبة والإسلام كتبها د. حسن فتح الباب، كما ضم العدد عروضا للكتب الجديدة ومقابلات أدبية ومختارات من ثمرات المطابع والأقلام الواعدة.

● صدر العدد 49 من «كتاب الأمة» وهي سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بقطر يحمل عنوان «الإسلام وهموم الناس» لأحمد العبادي أستاذ الدراسات الإسلامية بمراكش بالمغرب.

● انتجت شركة سفير قاموس سفير المصور (عربي- انجليزي/ انجليزي- عربي) على أسطوانات الليزر CD. ROM وهو اول برنامج يستخدم هذه التقنية في تعليم اللغتين العربية والانجليزية.

ويحتوي هذا البرنامج على 4000 صورة بعضها متحرك و3000 جملة و8000 كلمة تم تصنيفها في 44 موضوعا وتوزيعها على ثلاثة مستويات تعليمية الاول مبتدئ والثاني متوسط والثالث متقدم بالاضافة الى تصريفات الافعال باللغتين العربية والانجليزية لعدد 1000 فعل ويتيح البرنامج للمستخدم سهولة التعرف على معنى الكلمة باللغة الاخرى فبمجرد كتابتها تظهر على الشاشة الكلمة والمقابل من اللغة الاخرى مع الصورة المعبرة وسماع الاداء الصوتي لها ■

هل يمكن زيادة «الذكاء»؟

الرياض ـ عقيل العقيل

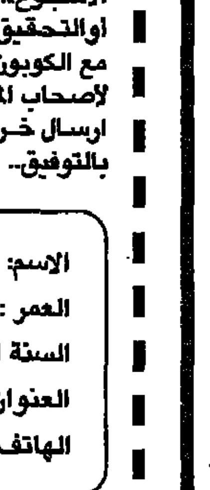
□ «الذكاء» حلم الكثيرين في أبنائهم، ولو سألت عددا كبيرا من الناس عن السبب الأساسي الذي يساعد الإنسان على النجاح في الحياة والصعود الاجتماعي لحدثك عدد كبير منهم عن الذكاء.

والأذكياء هم حظ كل أمة وكل مجتمع وكل أسرة، وهم محل غبطة أو حسد دائما!

إلا أن للذكاء أسراره وخلفياته العلمية..

يقول د. منذر محمود البدري (أخصائي الصحة النفسية بالرياض وعضو الاتحاد العالمي للصحة النفسية) إنه من الصعوبة تحديد تعريف معين للذكاء، ويمكن القول إنه «الاستفادة من الخبرات السابقة في مواجهة المشاكل الحاضرة»، وهذا يعني أن الذكاء يعتمد على الذاكرة وتخزين المعلومات وتجميعها والاستفادة منها علما أن الذكاء لايظهر جليا إلا في المواقف والمشكلات.

ما الأسباب التي تؤدي الى الذكاء؟



تحسين الظروف الاجتماعية والتعليمية لا يزيد الذكاء إلا بنسبة 15٪ فقط

يجيب د. البدري أن الذكاء يأتي من مصدرين على اختلاف النظريات، من الوراثة، وهذا يمثل كما يقول بعض العلماء حوالي 85٪ من الذكاء، والمصدر الثاني البيئة وتمثل 15٪، وهذا يعني أن ذكاء أي إنسان لايتقدم ولايتأخر بالعوامل البيئية والاجتماعية فقط ولا يمكن الادعاء أن الظروف الاجتماعية سبب في ذكاء شخص ما، فالنسبة العالية من الذكاء وراثية، أي موهبة من الله سبحانه وتعالى.

ويضيف د. البدري أنه لو كان لدينا شخص بذكاء قليل جدا يمكننا بالتدريب والتربية الخاصة وتحسين الظروف الاجتماعية والمادية زيادة هذا الذكاء بدرجة لاتزيد في كل حال على 15٪، كما لو تعرض شخص لضغوط اجتماعية رهيبة فلن ينقص ذكاؤه أكثر من 15٪، وهذه حجة على من يعتقد تأثير الظروف الصعبة، كأن تكون أسرته متفككة، أو كان فقيرا أو غير ذلك، وبالمقابل فإن الظروف الاجتماعية الممتازة لاتصنع الأذكياء، فتجد أن والد شاب ما قد وفر له كل الظروف الجيدة فيضع له مدرسين لكل مادة، ويخصص له «كمبيوتر شخصي» ونادٍ للألعاب وأجهزة علمية وربما مختبر خاص وربما ابتعثه للدراسة في أرقى الجامعات في الخارج إلا أن هذا كله لايزيد الذكاء.

ويمثل د. البدري برئيس جنوب أفريقيا «نلسون مانديلا» الذي سجن 27 عاما إلا أن السجن والذل والضرب والتعذيب لم يضعف ذكاءه على الرغم من أنه يبلغ من العمر أكثر من 70 عاما، ومثل هذا المثال كثير.

ويؤكد د. البدري بأن الأمراض النفسية لاتؤثر على الذكاء، فالاكتئاب مثلا ليس له أي تأثير على ذكاء الإنسان. ■

مسابقة في الشخصيات الكرتونية

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد:

□ اعلن المجلس القومي للطفولة والتنمية بمصر بدء تلقي الرسوم من الراغبين في المشاركة في المسابقة العربية التي ينظمها المجلس ـ للمرة الاولى ـ حول ابتكار شخصية «كرتونية» للطفل العربي المسلم تتميز بجاذبيتها، وقدرتها على مساعدة الطفل في ابراز قدراته الابداعية والفكرية والخيالية، وكذلك قدرتها على اشباع حاجاته النفسية حتى لا يبقى محصورا بين الاعمال التي تشكلها الرموز الاجنبية بما لها من اثار ومضار على تكوينه الثقافي والنفسي والوجداني.

وحدد المجلس نهاية شهر يونيو المقبل موعدا لانتهاء تلقي الطلبات من المبدعين الراغبين في الاشتراك في المسابقة التي سيتم اعلان نتيجتها في اواخر شهر سبتمبر المقبل في ضوء النتائج التي تقررها لجنة التحكيم.

وسيتم تسليم الجوائز للفائزين الثلاثة وقيمتها 22 الف جنيه مصري في يوم الطفل العربي الذي قررت جامعة الدول العربية أن يكون يوم 7 اكتوبر 1996م.

من جهة اخرى ناقش المجلس في ندوة علمية متخصصة عقدها مؤخرا بالقاهرة ابعاد الشخصية «الكرتونية» العربية المأمولة وكيفية الاستفادة منها في الاعمال الأدبية والمسرحية والسينمائية وذلك في اطار مهرجان القاهرة الدولي السادس لسينما الاطفال الذي يقام تحت رعاية المجلس.

وشارك في الندوة نخبة من الأساتذة والخبراء والمتخصصين في مجالات الفنون بأشكالها وأدب الطفل والنقاد والاعلاميين إلى جانب مسؤولي مكاتب انتاج الرسوم المتحركة في مصر والعالم العربي. ■

أعمال يجيدها الصغار أكثر من الكبار!

عمان ـ «المسلمون»

□ هناك أمور يجيدها الصغار اكثر من الكبار، كتعلم امور جديدة أو تكوين الصداقات وامور أخرى كثيرة وذلك لعدة أسباب.

يقول البروفيسور «ميشال هاو» (من جامعة اكستر): إن عقل الصغار يضاهي في جودته عقل الكبار، ولكن الكبار يملكون بنكا من المعلومات في عقولهم اكثر من الأطفال، وهذه الكمية من المعلومات قد تصبح عائقا يمنع الكبار من التجربة، أما الطفل فهو عفوي بطبيعته ينفذ ما يريد دون تخطيط وقد ينجح، فعلى سبيل المثال رياضة التزحلق على الجليد يجيدها الصغار اكثر، وذلك لأنهم لا يدركون مدى جدية الخطورة الكامنة في الوقوع، فيجربون وينجحون، أما الكبار فيمنعهم خوفهم من التجربة، ومن لا يجرب لا يتعلم.

ويضيف البروفيسور: الأطفال ليسوا على درجة وعي كالتي يملكها الكبار، فالكبار يخافون الفشل أما الصغار فيتعلمون من الفشل.

وبالنسبة للخيال فالأطفال بارعون في هذا المجال، وذلك لأن اي شيء بالنسبة لهم ممكن بعكس الكبار الذين تمنعهم معرفتهم بالحياة في اطلاق العنان لمخيلتهم.

وسبب آخر يجعل الصغار يجيدون أعمالا كثيرة أكثر من الكبار، هو أنهم لا يفكرون إلا بما يفعلونه بعكس الكبار الذين تشغلهم أمور الدنيا من التركيز فيما يفعلون، وهذا يجعل الطفل يجيد ما يقوم به، كما تقول عالمة النفس «مارجريت ماكاليستر». ومن الأشياء الأخرى التي يجيدها الصغار اكثر من الكبار تعلم العاب جديدة، فهم التكنولوجيا، قول الصدق، تكوين الصداقات، تعلم رياضة جديدة، اللعب، العاب الذاكرة، استعمال خيالهم. ■

هل إحجام الشباب عن المراجع الأصيلة سببه الكتيبات والأشرطة

الكويت ـ محمد الصوفي

□ انتشار الكتيبات والاشرطة التي تحوي موضوعات اسلامية وعظية سريعة اعدت في الاصل لتلقى ككلمة سريعة على الناس بهذا الانتشار البعض يراه مفيدا والبعض الآخر يرى فيه سلبيات من ابرزها احجام للمشتغلين بالكتيبات والاشرطة عن المراجع الاصلية.

يقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين (داعية كويتي بارز) في تعليق حول هذه القضية: للكتيبات الصغيرة والاشرطة دور كبير في خدمة الفكرة التي تحملها وتتحدث عنها وتنشرها بين الناس وتأتي الاشرطة في ذلك قبل الكتيبات، لسهولة حملها وسماعها في أي وقت في البيت أو في السيارة أو في غيرها من الاماكن، مع عدم تفرغ الانسان للسماع، فمن يقرأ كتابا أو صحيفة أو مجلة أو غير ذلك مما يقرأ هو مشغول بقراءته، مستغرق فيها، متفرغ لها لا يستطيع ان يقوم بعمل آخر غيرها، وأما من يسمع شريطا فليس بلازم ان يكون متفرغا فقد يقود سيارته وهو يسمع وقد يعمل اي عمل آخر في أثناء السماع.

فهناك فرق اذن بين الاشرطة وبين الكتيبات من هذه الناحية.. وتبقى الكتيبات تتميز بخاصية الرجوع اليها عند الحاجة، ورخص ثمنها، وسهولة قراءتها في وقت قريب معلوم، والاحاطة بمحتواها في وقت محدود، دون عناء كبير أو جهد طويل.

واذا كان للاشرطة والكتيبات دورها في خدمة الناس عموما، فإن دورها في خدمة طلبة العلم على وجه الخصوص مشهود معروف، وبخاص حين يحمل الشريط محاضرة من المحاضرات أو ندوة من الندوات، أو يحمل الكتيب فكرة جديدة عميقة تتصل بأصول البحث في علم معين، أو تكشف بعض جوانبه باختصار أو تدل على بعض طرق البحث فيه من زوايا جديدة، لكن كثيرا من الاشرطة والكتيبات لا تهتم بتسجيل المراجع أو المصادر التي يمكن ان يستفيد منها طلبة العلم، وليس هذا عيبا في الاشرطة والكتيبات، لأن لهذه الاشرطة وتلك الكتيبات مهمة محددة، وغاية معلومة تحملها للقارئ أو السامع وهي تؤدي غايتها خير قيام.

وعلى طلبة العلم ان يلتمسوا المصادر والمراجع من اماكنها في المكتبات العامة. ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم
د. عبدالمنان ملا معمور بار
استاذ الإرشاد النفسي المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

أشعر بعدم الرغبة في العمل

□ انا شاب عمري 25 سنة، اعمل موظفا في احدى الدوائر الحكومية، كثيرا ما اشعر بالاجهاد والتعب وعدم الرغبة في العمل، احب النوم وعدم الرغبة في مغادرة فراشي في الصباح، اشعر بالتعب والارق الجسدي طبعا لا انام الا عند الفجر، مما اجد نفسي متعبا في الجسد، وهكذا اقضي يومي في ارهاق جسدي وعدم الرغبة في مواصلة أي عمل يحتاج الى تفكير في موضوع معين، ارجو ارشادي في كيفية الخلاص من هذه المتاعب؟

م. توفيق ـ جدة ـ السعودية

ـ يظهر لي ان حالتك يا اخ توفيق تصنف ضمن حالات مرض الهيستيريا ضمن نوع يسمى «النيوراستنيا» حيث يتبين لي ان جميع الاعراض التي ذكرتها توضح حالات القلق النفسي التي تعيشها، والحقيقة انك لا تشعر بالتعب والاجهاد الجسدي فقط كما ذكرت. ولكن أؤكد لك ان هناك احساسا بالتعب النفسي العقلي ايضا بجانب التعب الجسدي. فأنت تتوهم ان اصابتك فقط في الجسد لا في النفس، وقد ظهر لي من خلال وصفك لحالتك ان هناك ضيقا وتبرما من القيام بالعمل. ان حالتك هي حالة مرض نفسي هيستيري، فأنت تعيش في حالة توتر انفعالي نظرا لتعرضك لبعض التجارب النفسية المؤلمة في حياتك الماضية مما أدى بها الى تكوين مجموعة من الذكريات الاليمة في حياتك في شكل عقد نفسية واخذت تظهر الآن في شكل صراع نفسي في صورة التعب والارهاق والضيق والاجهاد التي تتوهم انها عائدة الى اسباب جسدية ولكنها في الحقيقة ليس كذلك!!

طبعا انا أوافقك انك تشعر بالتعب والارق الجسدي في جميع اعضاء جسمك، ولكن في نفس الوقت هناك ارتباط بين مجموعة هذه الاعراض الجسدية والانفعالات النفسية التي تولد منها حالة القلق والضيق النفسي، واذا ما استمرت الحالة، أدى بك حتى الى التهيج وينشأ عندها صراع جديد. يلزمك مراجعة الطبيب النفسي ملتمسا علاجا لمعاناتك.

ان حالتك في وضعك الراهن تحتم عليك ان تتخلص من الصراع النفسي ولا تستسلم الى الاعذار والتبريرات اللاشعورية، وهروبك من اداء عملك اليومي، ان علاجك بيدك اولا واخيرا، وعليك مواجهة مشكلاتك بصراحة وان تفهم حقيقة نفسك وتتجنب المواقف السلبية وخلق الاعذار لسلوكك وعدم احساس نفسك انك غير قادر على مواصلة واجباتك اليومية، انك بهذه الطريقة تهرب من ذاتك، وتبحث عن علاج خارجي. كن على اتصال بأصدقائك واخرج من دائرة الروتين الممل، عليك ان تمارس الرياضة البدنية لنفسك لتنشط جسدك، واستعن بالله في سائر امورك، ولا تنقطع عن أداء الصلوات مع الجماعة في المسجد ففي ذلك ارتياح جسدي ونفسي وعقلي والتخلص من متاعب شكاوى جسدك، انها تزيدك يقينا انك بخير وصحة وعافية سليمة ان شاء الله. ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411»، كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

كلمات متقاطعة



افقيا:
1 ـ صاحب تفسير «فتح القدير».
2 ـ أعلم الامة بالحلال والحرام: كما قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ـ صحابي: شهد العقبة وبدرا، وكان مبعوث الرسول صلى الله عليه وسلم الى اليمن.
3 ـ أول الرسل بلا خلاف ـ أباء أبائي.
4 ـ مدينة عراقية قديمة كانت عاصمة (حمورابي) واشتهرت بحدائقها المعلقة ـ ظلم (معكوسة).
5 ـ متشابهان ـ مُتعب.
6 ـ قائد فرنسي مشهور بهجمته على مصر في العصر الحديث.
7 ـ روائي وفيلسوف روسي عالمي، صاحب رواية (الحرب والسلام) الشهيرة، (ت 1910م).
8 ـ أين ـ ذهب.
9 ـ نجيب ـ ابن.
10 ـ عاصمة الأرجنتين.

عموديا:
1 ـ أم النبي صلى الله عليه وسلم.
2 ـ علو (مبعثرة) ـ وبال (مبعثرة).
3 ـ باهت ـ مدينة.
4 ـ اسم من الاسماء الخمسة بمعنى صاحب (معكوسة) ـ ناعم ـ متشابهان.
5 ـ من أنواع المأكولات التي تشوى على الفحم (بدون ال) ـ يتدرب ويتعود.
6 ـ أعلى شلالات العالم، وتقع في فنزويلا ـ متشابهان ـ اعط (معكوسة).
7 ـ الاسم الذي تشتهر به اراضي وسط الجزيرة العربية منذ القدم ـ حصين.
8 ـ يباعد ـ حائط يلتف حول المنزل.
9 ـ عضة الثعبان ـ اقعد.
10 ـ كتبي (مبعثرة) ـ متشابهان.

الحل السابق

ى	إ	ا	س	ن	ل	ا	ن	ن	س
ء	ا	ط	ع	ن	ب	ل	ص	ا	و
■	■	ى	ى	■	ر	■	ر	ر	ر
هـ	ر	ب	د	■	ا	ل	■	■	ة
و	و	■	ب	و	ل	ط	م	ل	ا
ل	م	■	ن	و	ى	م	■	ن	ل
ا	ا	ب	ج	■	هـ	هـ	■	د	ك
ك	ن	ر	ب	هـ	■	■	ن	ن	و
و	ى	■	ى	د	ا	و	م	■	ث
■	ا	■	ر	م	ا	■	ل	س	ر

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فرحبا بانتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

عسى أن يكون خيرا

□ كان رجل بالبادية له كلب، وحمار، وديك. فالديك يوقظ للصلاة، والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل خباءهم وأمتعتهم، والكلب يحرسهم، فجاء الثعلب فأخذ الديك فحزنوا فقال الرجل: عسى أن يكون خيرا، ثم جاء فخرق بطن الحمار فحزنوا، فقال الرجل: عسى أن يكون خيرا، ثم أصيب الكلب فحزنوا فقال الرجل عسى أن يكون خيرا.

ثم أصبحوا ذات يوم فنظروا فإذا قد سبي من حولهم وبقوا هم، وإنما أخذ أولئك بما كان عندهم من الصوت والجلبة ولم يكن عند أولئك شيء يجلب الأعداء من الأصوات ويدل عليهم فقد ذهب كلبهم وحمارهم وديكهم! ■

كرم سليمان عكاشة (19 عاما)
الصف الثالث متوسط
سوهاج ـ مصر

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة باسم

عروستي والطفلة اليتيمة

□ انا طفلة عمري 9 سنوات وكنت أصوم في شهر رمضان وفي المساء أذهب مع أمي لصلاة التراويح وفي المسجد تعرفت أمي بسيدات فاعلات خير منهن من تجمع تبرعات لعمل افطار للمسجد يضم الفقراء والأغنياء ومنهم من تجمع تبرعات لمرضى الفشل الكلوي ومنهم من تجمع تبرعات لأطفال ايتام ومن هنا بدأت القصة سأقولها لأصدقائي وصديقاتي: لفت نظر امي اطفال صغار أيتام يأتون مع أمهم للصلاة ويبدو عليهم الفقر وشدة الحاجة فتكلمت أمي مع أم هؤلاء الأطفال لكي تعرف ظروفها ولكن السيدة كانت تخفي فقرها وشدة حاجتها في عزة نفس، ولكن أمي سألت بعض السيدات ممن يقمن بأعمال الخير عن هذه السيدة وعرفت منهن أنه توفي زوجها وترك لها 3 اطفال في مثل عمر الزهور تاركا لهم معاشا لا يكفي حتى للقمة الخبز وعدنا إلى منزلنا بعد صلاة التراويح وجئت أسأل أمي لأنني تعودت أن أتناقش معها في الموضوعات الهامة، فقالت لي هذه السيدة في حاجة إلى المساعدة فاقترحت على أمي ان أعطي ابنة هذه السيدة بعض الملابس وحذاء لأنني لدي اثنان وفعلا قمت مسرعة إلى خزانة ملابسي واخرجت بعض الملابس الخاصة بي وعرضتها على أمي فقالت: بارك الله فيك وفعلا اعددنا هذه الملابس وقمنا بإصلاحها ووضعها في كيس لأن الطفلة اليتيمة مثل عمري وتسبقني في الدراسة بعام واحد فكانت لي عروستان ألعب بهما بعد انتهاء اليوم الدراسي وعمل واجباتي المدرسية وكنت أحبهما جدا فقلت في نفسي كم تتمنى هذه الطفلة اليتيمة أن يكون لها ولو عروسة واحدة مثل عرائسي فقررت أن أعطيها عروسة من الاثنتين وقلت لأمي اسمحي لي أن أعطيها عروسة مع الملابس والحذاء ولم تتردد امي ووافقت على الفور وقالت لي: وأنا سوف أعمل لك عروسة أخرى لأنك تفكرين في إسعاد الآخرين وفي اليوم التالي حملت انا وأمي الشنطة فيها الملابس والعروسة والحذاء وذهبنا إلى المسجد وجاءت السيدة ومعها اطفالها الثلاثة (ولدان والبنت) واسمها سميرة وقدمت أمي ملابسي إلى والدتها وقالت لها وهي تربت على كتفها بكل حنان أرجو أن تقبلي هذه الملابس هدية من ابنتي لأختها في الله سميرة فنادت السيدة ابنتها وقد بدت السعادة في عينيها وجاءت الطفلة وقربت من الشنطة فأسرعت بإخراج العروسة وأعطيتها صديقتي الصغيرة وهي تنظر إلي والسعادة تملأ عينيها وقلبها الصغير وتقول هذه عروستي فقلت لها نعم عروستك، أما بالنسبة لي فكانت سعادة هذه الطفلة التي رأيتها في عينيها هي أغلى ما شعرت لأن أمي عودتنا على حب الخير ومساعدة الغير وعرفت أن الحياة عطاء وسعادة الآخرين هي سعادتنا. ■

لمياء علي الميهي (9 سنوات)
الصف الثالث الابتدائي
القاهرة ـ مصر

حكايات الحسون

يرويها: أبو عبدالجليل

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروي لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..



□□ فياض رجل طماع، كان يعيش في قرية كل اهلها من المزارعين وكان يملك مالا كثيرا، لكنه لم يكن ينفق من ذلك المال، ولا يتصدق منه على احد من الفقراء والمساكين، بل كان يطمع في ما عندهم من مال، وأرض.. فكان اذا جاءه أحد المزارعين محتاجا الى مال يرهن منه ارضه ثم يعطيه مالا قليلا ويحدد له موعدا لسداده، فإذا عجز المسكين عن سداد المبلغ في الموعد المحدد أخذ فياض الطماع أرضه وضمها الى اراضيه الكثيرة حتى اصبح يمتلك اكثر من نصف الارض الزراعية.

وفي ذات يوم زار فياض الطماع صديق له، وجلسا يتسامران، وسأل الصديق فياضا قائلا:

ـ بكم تشتري ـ يا فياض ـ فدان الارض في قريتك هذه..؟

ولما ذكر فياض لصاحبه ثمن الفدان سخر منه صاحبه وقال له:

ـ هناك قرية بعيدة جئت منها الآن.. هناك يبيعون الفدان بربع هذا الثمن.. وهي ارض طيبة خصبة.

ازداد طمع فياض وهو يسمع حديث صاحبه، فقرر ان يسافر الى تلك القرية حتى يشتري مساحات كبيرة من الأرض.

باع فياض كل ارضه بسرعة شديدة، وحمل ثمنها ومضى الى تلك الارض البعيدة.. وحينما وصل اليها توجه الى دار شيخ القبيلة، فرحب به.. واكرمه، وسأله عن الغرض الذي جاء من اجله.

قال فياض:

جئت لاشتري منكم أرضا.. فبكم تبيعونني الفدان؟

ضحك شيخ القبيلة.. وضحك الرجال الذين كانوا حوله..

تعجب فياض، وسألهم: لماذا تضحكون؟!!

قال شيخ القبيلة:

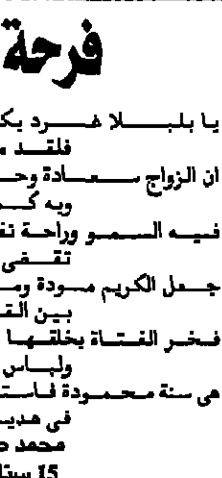
ـ نحن لا نبيع الأرض بالفدان.

قال فياض: فكيف تبيعونها؟!!

قال شيخ القبيلة: نخرج الى ذلك التل عند الصباح.. فتضع كل اموالك عندنا.. ثم تركض لتحيط بأكبر مساحة من الأرض ثم تعود الينا قبل غروب الشمس.. فكل الأرض التي تحيط بها تصبح ملكا لك مقابل هذا المال.. أما اذا غابت الشمس، ولم تعد الى التل يصبح المال من حقنا.

فرح فياض الطماع.. ونام ليلته تلك وهو يحلم بالأرض الواسعة الشاسعة التي سوف يمتلكها في يوم غد.

عند الصباح وصل شيخ القبيلة الى التل ومعه جماعة من رجال القرية ثم جاء فياض.. فوضع المال عندهم.. وأخذ يركض بأقصى سرعته حتى يحيط بأكبر مساحة من الأرض.. وانتصف النهار.. وكان ينبغي على فياض ان يبدأ في الرجوع الى التل.. ولكنه كان كلما اعتزم الرجوع يغلب عليه طمعه فيقول في نفسه: ينبغي أن اركض الى تلك الارض حتى اضمها الى ارضي.. وهكذا مضى فياض الطماع يركض ويركض حتى يكسب أكبر مساحة من الأرض.. فلما فكر في العودة الى التل.. والى شيخ القبيلة وجماعته أحس بتعب شديد.. وحاول أن يركض.. ولكن قدميه كانتا قد تورمتا.. وأصاب جسمه كله ألم شديد.. فكان يركض تارة.. ويمشي تارة.. ويجلس تارة أخرى حتى سقط على الأرض وقد أصابه اعياء شديد.. وتصبب كل جسمه عرقا وأخذ ينظر الى الشمس.. وهي تختفي وراء الأفق.. وكان يسمع ضحكات شيخ القرية ورجاله.. وهم يبتعدون عائدين وهم يحملون أمواله معهم. ■



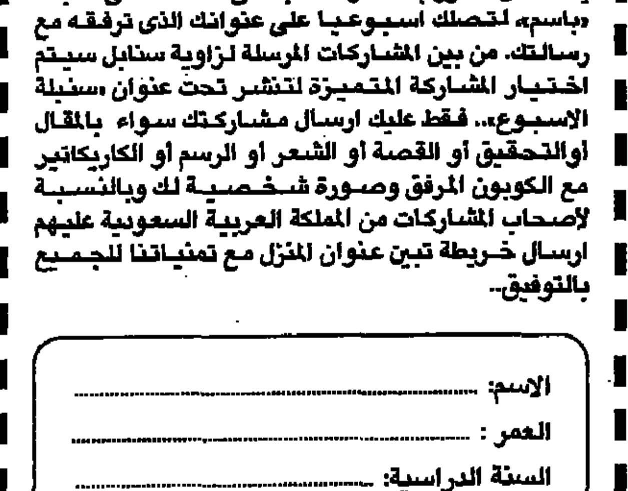
□ هذه الرسمة أرسلتها لنا سماح إبراهيم الشقيبي (7 سنوات) والتي تدرس بالصف الأول الابتدائي بتبوك بالسعودية وتعبر عن شروق الشمس الجميل فوق البحر. ■

فرحة الزواج

يا بلبلا غرد بكل مطاف
فلقد ملكت من الغناء شفاف
ان الزواج سعادة وحصانة
وبه كمال الدين والاعفاف
فيه السمو وراحة نفسية
تقفي الليالي الحلوة الالطاف
جعل الكريم مودة ومحبة
بين القلوب لحكمة الايلاف
فخر الفتاة بخلقها وبدينها
ولباس ثوب فضيلة وعفاف
هي سنة محمودة فاستمسكوا
في هديه ذاك الدواء الشافي

محمد صالح احمد شمح الغامدي
15 سنة ـ الصف الثالث المتوسط
مكة المكرمة ـ السعودية

سنبلة الاسبوع



اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

عزيزي الطفل
يمكنك أن تفوز باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذي ترفقه مع رسالتك. من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان «سنبلة الاسبوع».. فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال اوالتحقيق أو القصة او الشعر او الرسم أو الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لأصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق..

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (586) الجمعة 8 ذى الحجة 1416 ـ 26 ابريل 1996

ندوة عن الحج

مكة المكرمة ـ «المسلمون»

□ قال وزير الحج السعودى الدكتور محمود محمد سفر ان وزارة الحج ستنظم هذا العام بمنى اثناء الحج ندوة فكرية كبرى حول «الحج منطلق لواقع إسلامي افضل». وسيشارك فى هذه الندوة عدد من العلماء ورجال الفكر الإسلامي بالسعودية وعدد من علماء المسلمين القادمين لأداء فريضة الحج هذا العام.■

مليون دولار للبنان

«المسلمون» ـ خاص

□ صرح الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية بتخصيص مليون دولار لدعم جهود الإغاثة والمساعدات الإنسانية الضرورية فى لبنان فى ظل الوضع المأساوى والمعاناة التى يعيشها السكان جراء العدوان الصهيونى والعمليات العسكرية المتواصلة التى راح ضحيتها حتى الآن عدد كبير من القتلى والجرحى، بجانب تهجير مئات الآلاف من سكان الجنوب اللبنانى فضلا عن الخسائر الهائلة فى الممتلكات والبنية التحتية للبنان.■

الخادمات يؤدين الحج

الدوحة ـ نهى صيام

□ «فاطمة» فلبينية مسلمة عمرها 30 عاما عملت فى بيت قطرى فترة طويلة متينة مؤثية، مربية مثالية مؤدية واجبها على اكمل وجه وفرضت احترامها على جميع من تعمل فى خدمتهم فاعتبروها واحدة من الاسرة.

لم تجد الاسرة مكافأة لها اعظم من دفع مصروفات رحلة اداء فريضة الحج هذا العام وسافرت مع مجموعة من الفلبينيات العاملات فى البيوت القطرية.

لم تكن فاطمة هى الوحيدة التى تحج على حساب كفيلها، لكنهن اكثر من 30 شغالة اجنبية سافرن على نفقة كفلائهن القطريين هذا العام لأداء الفريضة. خديجة 40 عاما، تعمل منذ 7 سنوات فى احد البيوت ابدت رغبتها فى الحج فكافأها كفيلها بتحمل نفقاتها. كظاهرة متميزة فى حسن التعامل مع الخادمات المسلمات.■

دورة للدعاة

جدة ـ «المسلمون»

□ اقيمت بالمكتب التعاونى للدعوة والإرشاد ودعوة الجاليات بالحمراء (أحد أرقى أحياء جدة) دورة تأهيلية فى تنمية قدرات الدعاة فى مجال الاتصال بالناس شارك فيها دعاة من 4 مكاتب لدعوة الجاليات. واعتبر خالد الرميح مدير مكتب الحمراء الدورة نتيجة أولى لثمار الجهد المشترك لمكاتب دعوة الجاليات بمدينة جدة تحت إشراف مركز الدعوة والإرشاد الجديد بالذكر أن هذه المكاتب متخصصة فى دعوة غير المسلمين المقيمين بالسعودية■

القاديانيون يتغلغلون فى قازاقستان

الماآتا ـ أينا

□ افتتح القاديانيون مكتبا لهم فى العاصمة القازاقستانية الما ـ اتا يعمل بالتعاون مع مكتبهم الرئيسى بلندن، ووصل عدد من الدعاة القاديانيين لكازخستان أبعد البلدان الإسلامية فى الشرق.

إلا انه فى اجتماع لأكاديمية العلوم فى قازاقستان ألقى عدد من الأعضاء كلمات أكدوا فيها على تمسك الشعب القازاقستانى بدينه وهويته الإسلامية واستنكروا تغلغل الدعوات الضالة، وعبرت الصحف القازاقستانية عن استيائها ومعارضتها للنشاطات القاديانية.

وكتب الشيخ خليفة آل طائى (من علماء قازاقستان ويعيش فى تركيا منذ زمن طويل) رسائل للمنظمات الإسلامية وللسلطات القازقية مطالبا بحظر نشاطات القاديانيين فى كازخستان. وقد وصلت كازخستان أيضا بعثات من الجماعات التنصيرية.■

453 شابا يحاولون حل مشاكلهم بـ«الانتحار»!

عمان ـ «المسلمون»

□ دلت إحصاءات رسمية فى الأردن على ارتفاع ملحوظ فى معدل قضايا الانتحار فى السنوات الماضية، فقد بلغت قضايا الانتحار العام الماضى 453 قضية أصحابها أكثرهم من الإناث (232 حالة) والباقون ذكور (221 حالة)، وقد نتج عن هذه القضايا وفاة 58 شخصا وإصابة 395 شخصا، ومعظم هؤلاء كانوا من الشباب الذين ينتمون للفئة العمرية من (18ـ27).

وتشير الإحصاءات إلى أن الانتحار معدلاته العالمية وصلت إلى مابين 25 إلى 40 حالة لكل 100 ألف نسمة، بينما محاولات الانتحار وصلت من 200 إلى 300 لكل 100 ألف نسمة فى السنة.

وتقترن العديد من الظروف بالانتحار منها الخلافات العائلية والأمراض النفسية والجسدية، وكثيرا ماتحصل محاولات للانتحار نتيجة الرسوب بالدراسة، او لأسباب عاطفية، ونسبة ضئيلة من القضايا تكون مجهولة الأسباب.

واحتلت فئة الأشخاص الذين ليس لديهم عمل المرتبة الأولى فى معظم السنوات، وأعلى نسبة لمرتكبى الانتحار هم فئة العزاب، ويستخدم مرتكبو قضايا الانتحار عدة وسائل منها الحبوب الطبية والحرق والشنق والسلاح النارى والأدوات الحادة واستنشاق غاز سام.

وتروى «م. ح. د.» والتى كانت لها محاولة انتحار قصتها، فتقول: حاولت الانتحار لأسباب عديدة أهمها أن اهلى قبل سنتين غصبونى على الزواج من رجل يكبرنى بـ35 عاما وأنا عمرى 20 عاما، بينما تقدم لخطبتى حينها شاب يناسبنى كثيرا، ولم أستطع العيش أبدا مع هذا الرجل، فحاولت الانتحار عن طريق شم غاز سام، ثم حاولت ثانية عن طريق تناول الحبوب، إلا أنى لن أعود لمثل هذه الحالة أبدا وخاصة بعد أن أصبح لدى ولد أريد القيام برعايته وتربيته.



الانتحار اشكال وأساليب عديدة

ويستغرب «ع. م.» (عمره 20 سنة) من محاولته الانتحار بتناول الحبوب بعد رسوبه فى امتحان الثانوية العامة، وهو نادم كثيرا على فعلته بعد أن كتب له النجاة وأعاد السنة ونجح ليدخل الجامعة، ويستغفر الله كثيرا من فعلته.

ويقول د. موسى جبريل (أستاذ الصحة النفسية بالجامعة الأردنية) ان الانتحار شكل من أشكال العدوان وعندما يعجز الفرد عن توجيه العدوان إلى مصدر الضغط النفسي والقلق يوجهه إلى ذاته، وهو أعلى أشكال العدوان.

ويضيف بان المنتحر يتصف دائما برفض الذات، وفقدان السيطرة على الذات (وهى العامل الأهم) وفقدان التوازن النفسى، ويضع بعض العلماء عوامل «فسيولوجية» للانتحار حيث يفقد المريض الصلة مع الواقع ويتعطل الإدراك لديه، ولا تتحقق هذه الشروط فيمن يقومون بعمل انتحارى أو يضربون عن الطعام خدمة لقضية ما.

ويشير د. حمدى المراد (أستاذ الحديث الشريف وعلومه بكلية الدعوة وأصول الدين بالأردن) لتحريم الله تعالى قتل المسلم نفسه فى قوله تعالى «ولا تقتلوا انفسكم إن الله كان بكم رحيما» وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «من قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يتوجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى فى نار جهنم خالدا فيها أبدا» (رواه مسلم) إلا أن د. المراد يفسر النص بأن من قتل نفسه معتبرا أن الانتحار حلال مع علمه بالتحريم فهو خالد فى النار، ومن قتل نفسه بأية وسيلة ومات على الشهادتين مسلما «تكرم الله سبحانه وتعالى فلايخلد فى النار».

ويفرق د. محمد عويضة بين الاستشهاد والانتحار، فالذى اتكأ على السيف ليتخلص من ألم الجراح التى اصابته فى أحد قال عنه النبى صلى الله عليه وسلم «هو فى النار»، اما ماقام به أبو دجانة رضى الله عنه فى أحد حيث جعل نفسه درعا يحمى الرسول من ضربات المشركين فليس انتحارا بل أثنى عليه الرسول صلى الله عليه وسلم.■

بوضوح

الموقف العظيم

□□ الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا.. عبارات يتلذذ بترديدها كل مسلم مع ملايين الحجيج.. عرفة الحج الاكبر.. ذروة سنام الحج عرفة ولهذا ذروة اجتهاد الحاج تكون يوم عرفة.. ذكر وتلبية.. سكينة ووقار.. عدل ومساواة... اللهم لا تحرمنا من هذا المشهد العظيم.

كم أحب أن أرى أمة الإسلام فى عرفات الله.. وحدة وتلاحما.. رحمة وتعاطفا ذابت الفوارق والحواجز... الجميع اجناد مجندة فى حب الخير... أكثر من مليونى حاج يمثلون جميع شرائح الأمة بأجناسهم وجنسياتهم ومختلف ألوانهم ولغاتهم.. فى مكان واحد.. وحركة واحدة... لم يضق بهم المكان برغم محدوديته، فالقلوب متسعة... متحابة رأيتها الايثار... ان جموع المسلمين فى عرفات الله تؤكد عاما بعد آخر إمكانية الاتحاد والتآلف بين أفراد الأمة... وهو ما نرجو أن يتحقق فى سائر أيامنا... إمكانية الاجتماع متوفرة فلماذا يسود التنافر أحوالنا...؟ ويضيق بعضنا بالآخر... فلماذا يحدث هذا...؟ من المسؤول عن الانفصام الملحوظ بين عباداتنا وسلوكنا.. يقول الله عز وجل «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون». فلماذا كثير منا لا ينتهى؟ ويقول سبحانه «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم»، ويقول سبحانه «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج».

كيف وصلنا الى هذه الحال..؟ مجرد تطلع للأفضل وعجز شبه تام عن الوصول له.. بل تخبط فى معرفة طرق الوصول السليمة.. مصدرا التدين القرآن والسنة يقينيان لاشك فيهما ولا عوج.. فهم السلف الصالح لهما أثمر عن سلوك وقول يوافق مراد الشرع لم يبق سوى فهمنا للنصوص الشرعية.. كثير منا فهمه غير سوى لأنه بدون جذور.. يأنف من الرجوع للسلف... ولذا لا يلبث أن ينهار فهمه.. ولأن العزة تأخذه بالاثم.. يكرر المحاولة.. ويتكرر السقوط.. وهذه الفئة للأسف سيطرت على مساحات واسعة من مقدرات فكر الأمة.. ولهذا تعثرت ولا تزال تتعثر ما بقى الخطأ.. فهو خطأ فى المنهج والقاعدة.. وهو لهذا جزء من المعتقد.■

عبدالله الرفاعى

أول موسوعة عربية عالمية فى 30 مجلدا

الرياض ـ عبدالله المفلح

□ صدرت حديثا بالرياض اول موسوعة عربية عالمية فى 30 مجلدا بها اكثر من 16 الف صفحة بما فى ذلك معجم الموسوعة «عربى ـ انجليزى ـ وانجليزى عربى» وقد خصص له المجلد 28. وقد اشتملت الموسوعة على اكثر من 20.800 مدخلا رئيسيا ورتبت المداخل مرة حسب الترتيب المعجمى العربى واخرى حسب الانجليزى، كما اشتملت على نحو 120.000 موضوع ومصطلح واسم موقع وشخص وعمل علمى وفنى وادبى ورتبت حسب الالفبائية المعجمية العربية.

شارك فى انتاج الموسوعة نحو 1000 عالم ومؤلف ومترجم ومحرر ومراجع علمى ولغوى اضافة الى المخرجين الفنيين ومنسقى الصور والمستشارين، واشرف على انتاج الموسوعة عدد من اللجان منها: لجنة المراجعة والتنقيح، واللجنة الاستشارية للمواد الدينية ومثلها للغة العربية وآدابها وللجغرافيا. وتضم اللجان فى عضويتها اساتذة متخصصين ومؤهلين للتدقيق فى المعلومات وتمحيصها تجنبا للاخطاء المعلوماتية او الشكلية والاخراجية.

بداية الفكرة كانت من مكتب د. احمد الشويخات الذى كان ينوى ترجمة الطبعة الدولية لدائرة المعارف العالمية (موسوعة الكتاب العالمى)، وشعورا منه بالواجب طلب تحقيق هذا الهدف من الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء بالسعودية، وقد رحب الامير بالفكرة ودعمها معنويا.

والطبعة الدولية لدائرة المعارف العالمية لها مزايا وعيوب، ومن مزاياها سعة الانتشار وسهولة الاسلوب ووضوح المضمون والعمق والشمول، واهم عيوبها انها ممزوجة بمعتقدات من وضعها، وقد كانت الخطوة الاولى بذل الجهد للحصول على موافقة من مصدر الموسوعة الاصلى على الحق فى الاضافة والحذف والتصويب والبسط والاختصار، وهذا ما عبر عنه بالمواءمة. فليس هذا العمل اذن نقلا اليا لهيكل بناه آخرون، ولكنه انشاء جديد اتخذت كل الوسائل الملائمة للوسط الذى اقيم فيه وتعبيره عنه، وقد وافق الأمير سلطان على طريقة المواءمة هذه وتبرع بجميع التكاليف المالية لهذا المشروع الرائد.

الجدير بالذكر ان المؤسسة التى قامت بهذا المشروع مؤسسة سعودية خاصة هى مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع مقرها الرئيسى فى الرياض وقد تعاونت مع مئات الاساتذة العرب والهيئات والجامعات والمراكز العلمية فى جميع الوطن العربى. واستغرق العمل فيها ست سنوات ونصف السنة، منها سنتان قبل تنفيذ العمل والباقى عمل مكثف وتواصل جاد حتى توج ذلك الجهد بالصدور، وستنزل الموسوعة الى الاسواق فى يونية 1996م.■

بطل المبارزة العالمى يعتنق الإسلام بسبب «بولندا»

لندن ـ ناصر موسى

□ استعاد الشاب البريطانى «سايمون اوستن» الذى اعتنق الاسلام موقعه مؤخرا على قمة المبارزة فى بريطانيا، وهو يجرى تدريباته حاليا استعدادا للمشاركة فى «اولمبياد اطلانطا» لهذا العام.

وعن قصة اعتناقه الاسلام قال «سايمون اوستن» لـ«المسلمون»: «لقد تم اختيارى ضمن الفريق الوطنى لدويلز» للمشاركة فى دورة العاب الكومنولث. وعنى ذلك ذهابى الى بولندا للتدريب. ولم يكن لدى الكثير لأعمله لأملأ وقت فراغى. لذا انصرفت لقراءة كل الكتب التى اخذتها معى ومنها القرآن والانجيل واخرى عن نظرة الاسلام الى النصرانية».

واضاف «بعد قراءتى للكثير من هذه الكتب، توصلت الى القناعة ان الاسلام هو الصحيح. وهنا يبدأ المرء بالشعور بالصدمة من ان الكثير من تقاليد الانسان خلال معظم حياته كانت خاطئة». مشيرا الى ان «النقطة الاخرى التى على المرء تجاوزها هى الانفصال الموجود بين الصورة التى يعرضها اعلامنا عن الاسلام وحقيقة الاسلام كما هو».

اضافة الى «سايمون» فقد دخل الاسلام مؤخرا العريف «ريتشارد فارلى» من شرطة منطقة «هامستيد» نتيجة قراءته للقرآن ايضا. وعلق على ذلك بقوله «انطلاقا من اهتمام مهنى ومرضى، وجدت ان الاسلام يتفق مع معظم الاشياء التى أؤمن بها».

ووجدت معظم الابحاث التى اجريت على البريطانيين والبريطانيات الذين اعتنقوا الاسلام ان اكثرهم تحول اليه نتيجة الزواج من مسلمين.

ورفضت بريطانية اعتنقت الاسلام عام 1971م وتدعى «حرفية بيل» الانتقادات التى يوجهها الغرب الى الاسلام على انه «دين يضطهد المرأة». وقالت «لو نظرنا الى الامور من منظار الاسلام، نجد ان المرأة فى الغرب تعانى من الاستغلال».

واضافت ان «المرأة هنا مضطرة لأن تكون جميلة ونحيفة وترتدى ملابس فاضحة وكاشفة للمفاتن، وان تنجب وتعتنى بالاطفال، وان يكون لها عمل ووظيفة». مشيرة الى ان «كل ذلك ينهك المرأة لأنه ليس بمقدور المرء ان يفعل كل شىء».■

مسلمو سريلانكا يحتفلون بجامعتهم

كولومبو ـ انعام الله النظيمى

□ احتفلت الجامعة النظيمية الإسلامية الأحد الماضى بتخريج الدفعة الخامسة من طلابها بحضور د. حسان حامد عميد الجامعة الإسلامية بإسلام اباد بباكستان، ود. محمد على شكرى مدير الجامعة النظيمية والحاج محمد اسماعيل محمد نظيم مؤسس الجامعة وراعيها.

وتعد الجامعة منارة إسلامية هامة فى جنوب شرق اسيا وكان لها دور دعوى وعلمى كبير فى سريلانكا (نسبة المسلمين لاتتجاوز 7 ٪).

وتأسست الجامعة النظيمية فى رجب 1393هـ على يد قاضى الصلح الثرى محمد نظيم محمد إسماعيل، وسعى حينها لتزويد الجامعة بكل الوسائل العلمية الحديثة، وتقديم التسهيلات اللازمة لمتطلبات العيش الكريم للطلاب.

والأقلية الإسلامية فى سريلانكا تعيش وضعا نموذجيا حيث تشارك بدور حيوى فى الحياة العامة، وخطوا خطوات واسعة فى التعليم، ويشغلون الآن الكثير من الوظائف الإدارية.■

خطة تنفيذية لتعريب الطب فى كل العالم العربى

الكويت ـ محمد الصوفى

□ انهى مؤتمر تعريب التعليم الطبى الذى انعقد فى الكويت اعماله الاسبوع الماضى، وقد طرح باحثون من السعودية والامارات والكويت ومصر وسورية عددا من الابحاث والدراسات المتصلة بتعريب تعليم الطب على مدى 3 ايام، كما استعرض المشاركون فى المؤتمر الذى نظمه «المركز العربى للوثائق والمطبوعات الصحية» عددا من التجارب فى الدول العربية الخاصة بتدريس مادة الطب باللغة العربية. واصدر المؤتمر مجموعة من القرارات والتوصيات تؤكد اهمية تعليم الطب باللغة العربية لكونه مطلبا حضاريا وضرورة تربوية وطبية وتنموية. واكد المؤتمر تقديره لكل الجهود التى بذلت لعقد المؤتمرات والندوات الداعية الى تعريب التعليم الطبى وغيره من العلوم، وما تمخضت عنه من توصيات لم يتحقق منها الا القليل. وسجل المؤتمر ـ بتقدير ـ تجاوب بعض كليات الطب مع هذه التوصيات وبدئها بتعريب كل أو بعض المواد الدراسية. وقرر المؤتمر تفويض الامين العام للمركز العربى للوثائق والمطبوعات بتشكيل فريق عمل لاعداد الخطة التنفيذية لتعريب التعليم الطبى فى جميع مراحله فى كل العالم العربى تمهيدا لاعتمادها من قبل مجلس امناء المركز.■

تفاهم

الكعبة المشرفة

□□ تعلمت البشرية القدرة على ابتداع الاسماء واطلاق المسميات عندما علم الله سبحانه أبو البشر «آدم» عليه السلام ومنحه هذه القدرة «وعلم آدم الأسماء كلها».. وقد تنامت وترسخت تلك القدرة ـ على التسمية ـ لدى البشر حتى بلغت بهم ما بلغت من العلوم والفنون.

ومثلما حدث فى مهارة الكلام جرى فى مهارة البناء، حيث لم يكن الانسان الاول يعرف سكنا له سوى ظلال الاشجار والكهوف.. فجاء التعليم السماوى له ببناء اربعة جدران من احجار تتقاطع فى شكل مربع، ثم يتم تظليله بسقف، وكان هذا البيت هو الكعبة المشرفة.. «إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا».. حيث تولت الملائكة بناء هذا البيت الخالد واعطت بذلك الدرس الاول فى البناء، وقد تنامت مهارة البناء وتتابعت فنونها لدى البشرية حتى صاروا «تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا».

لقد كان أول بيت وضع للناس «مثابة وأمنا» لهم، ففى البيت ـ أى بيت ـ معنى السكن والسكينة، فكيف بالبيت الحرام الذى صار مصدرا لوحدة الصف يلتفون حوله مستذكرين بدايات البشرية الاولى عندما «كان الناس امة واحدة».

ان هذه الأيام هى أيام الكعبة المشرفة التى تحاوطتها افئدة المؤمنين لاحياء معانى الاسلام العظيمة فى المساواة، وفى احترام الانسان الذى كرمه الله، والذى قال عنه عمر بن الخطاب وهو ينظر الى الكعبة المشرفة: «إنك لعظيمة، ولعبد مؤمن، أعظم حرمة عند الله منك».. وهذا القياس الذى ذهب اليه الفاروق مستمد من ربط القرآن الكريم بين التكذيب بالدين والعقيدة.. كجناية عظيمة، مع جناية أخرى جعلها القرآن الكريم بحجم جناية الكفر، وهى اهمال اليتيم وصد الناس عن اطعام الفقراء واغاثة المحوجين من الضعفة.. اقرأ ان شئت قوله تعالى: «أرأيت الذى يكذب بالدين» ـ كم هو منحرف ـ «فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين».. بل قرن القرآن بصراحة بين الرياء والصد عن عمل الخير «الذين هم يراءون ويمنعون الماعون».

ان الكعبة المشرفة تحوى من الدروس الشىء الكثير، فقد اصابها سيل جارف واجتمعت قريش لاعادة بنائها، وقدم الميسورون منهم مالا للبناء.. فاشترط حكماؤهم ألا يكون مصدر ذلك التبرع مالا مغصوبا أو من ناتج المراباة، فلما استبعد مالم ينطبق عليه هذا الشرط نقص المال عن حاجة البناء.. وعندئذ قرروا أن يعاد بناء الكعبة التى تهدمت ولكن بأقل من حجمها السابق، وأن يبنى سور منخفض لاستكمال النقص فيما يسمى الآن حجر اسماعيل.. وفضل اهل مكة ان تبنى الكعبة ناقصة على ان تبنى بمال مصدره.. الربا.

تمر القرون، ويصل الينا درس ارسله لنا حكماء قريش، انه درس مكتوب بالحجارة فى اطهر بيت وضع للناس.■

فيصل الزامل

قس ألمانى يقوم بتحويل 150 كنيسة إلى مساجد

فرانكفورت ـ «المسلمون»

□ اثار قس المانى ضجة كبرى فى مدينة فرانكفورت حين قام بتحويل إحدى الكنائس الى مكتبة اسلامية عامة. وقالت اوساط مطلعة أن هذا العمل ليس غريبا على القس «هانس فوكينج» الذى قام بإخلاء ما يزيد على 150 كنيسة فى الجزائر بعد الاستقلال وسلمها للجهات الحكومية. وتضيف هذه الأوساط ان بعض هذه الكنائس تحول الى مساجد، ويرأس فوكينج منظمة «سيبيدو» التى تشرف على المكتبة الاسلامية الجديدة التى قام «فوكينج» بتشييدها.

ويشير «فوكينج» الى ان «المركز المسيحى ـ الاسلامى» يهدف الى المساهمة فى عملية التوعية التى تساعد على ان يعيش المسلمون والنصارى معا فى سلام، ولهذا السبب يريد «فوكينج» مد جسور التفاهم بين المسلمين والنصارى فى ألمانيا، كما يقوم عدد من مساعديه بزيارة المدارس النصرانية والحكومية لإلقاء محاضرات عن الاسلام

وينفى القس «فوكينج» اى نشاط تنصيرى عن منظمته.■

تقسيم العالم الإسلامى إلى 6 أقاليم

القاهرة ـ أنس فودة

□ تنظم جامعة عين شمس المصرية بالتعاون مع رابطة الجامعات الاسلامية ندوة موسعة حول موضوع «العالم الاسلامى والتحدى الحضارى» خلال شهر سبتمبر المقبل وقد تم توجيه الدعوة لجميع الجامعات الاسلامية والعربية لمناقشة أوضاع العالم الاسلامى من النواحى السياسية والاقتصادية والحضارية ودراسة مقومات النهضة الحضارية فى داخله لمواجهة التطور الهائل الذى حول العالم الى قرية صغيرة.

ويرى منظمو الندوة ان العالم لن يستمر كثيرا فى حالة الاحادية القطبية بل انه سيتجه الى الثنائية من جديد وستبرز على الساحة امم ودول جديدة ولذلك فان على العالم الاسلامى ان يعد نفسه للقيام بدوره الحضارى فى عالم الغد.

وتناقش الندوة عددا من التجارب التنموية الجيدة فى عدد من الاقطار الاسلامية مثل تجربة ماليزيا واندونيسيا وباكستان وعدد من الدول التى كانت تدخل فى الاتحاد السوفيتى كما تدرس كذلك عددا من عوامل الضعف التى تعانى منها بلدان اسلامية كثيرة كازدياد الفجوة الاقتصادية والاجتماعية بين الدول الاسلامية فيما بينها، واندلاع الحروب العرقية داخل عدد من الاقطار الاسلامية كافغانستان والصومال، واستمرار تعرض عدد من الشعوب الاسلامية لهجمات شرسة من قبل قوى خارجية محيطة او بعيدة مثل فلسطين والبوسنة والهرسك والشيشان، اضافة الى أزمة التعددية الفكرية والسياسية التى تعصف بالسلام الداخلى فى بلدان اسلامية كثيرة نتيجة عدم الايمان بها كالجزائر وافغانستان.

ويؤكد منظمو الندوة ان العوامل الداخلية هى المؤثر الاكبر على حركة النهضة الاسلامية ولايجب ان نعزو تخلفنا الى عوامل خارجية، ولذلك فان ما يثار فى الغرب عن «العدو الاسلامى» ليس مأخوذا مأخذ الجد من قبل القوى الاساسية المتخذة للقرار او المؤثرة عليه فى العالم الغربى.

اخيرا فان المشاركين فى الندوة سيدرسون امكانية تحويل العالم الاسلامى الذى يشكل وحدة روحية تدعمها روابط الدين والتاريخ الى اقليم سياسى واقتصادى كبير بداخله اقاليمه الجزئية الخاصة وهى 6 اقاليم مقترحة هى الاقليم العربى، والتركى والايرانى، والهندوستانى، والاسيوى الجنوبى، والافريقى، بشرط ان تميل هذه الاقاليم الجزئية الى التكامل بدلا من الانفصال ولن يتم ذلك الا اذا اتخذت الدول الاسلامية عددا من الخطوات تتمثل فى زيادة الانفتاح الاقتصادى والحضارى بين بلدان العالم الاسلامى عن درجة انفتاح كل دولة على العالم من حولها ولذا فلابد من ازالة الحواجز على حركة السلع ورؤوس الاموال والقوى العاملة والمعلومات من بين بلدان العالم الاسلامى، كما تتمثل فى تنمية اتجاهات شراكة الاعمال بين القوى الاقتصادية فى الاقطار الاسلامية، وتدعيم مؤسسات العمل الاسلامى المشترك القائم بالفعل.

جدير بالذكر ان الندوة كان مقررا عقدها خلال شهر ابريل من هذا العام الا انها اجلت الى شهر سبتمبر بناء على طلب الجامعات لتفادى موسم الامتحانات.■



أحد المجازر الآلية التابعة للمشروع

نصف مليون أضحية مجانا لـ26 دولة إسلامية

جدة ـ عمر الانصارى

□ تولى الحكومة السعودية عناية خاصة لمشروع الافادة من لحوم الهدى والاضاحى، حيث امر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، بعد دراسات متعددة قامت بها الجهات المعنية بالسعودية فيما يخص الافادة المثلى من هذه اللحوم بتكوين لجنة خاصة للاشراف على تنفيذ المشروع.

وقد بدأت التجربة الموسعة الاولى فى موسم حج عام 1403هـ وتمت الافادة من نحو 63000 رأس من الغنم وشحن معظمها بواسطة الطائرات الى اللاجئين فى السودان وجيبوتى والمهاجرين الافغان فى باكستان.

وفى ضوء التجربة الأولى فى مجزرة المعيصم النموذجية التى خصصتها الحكومة السعودية وجهزتها تجهيزا حديثا كاملا لتنفيذ المشروع، رئى التوسع فى التجربة عام 1404هـ والاعوام التى تليه، وقد بلغ مجموع ما تمت الافادة منه حتى موسم الحج الماضى نحو 5.164.731 رأسا من الغنم يوزع منه سنويا على حجاج بيت الله الحرام فى منى وفقراء الحرم وينقل ما يفيض عن حاجتهم للتوزيع خارج السعودية، وقد شمل التوزيع الخارجى فى موسم حج العام الماضى 26 دولة. أما خطة المشروع فى موسم حج هذا العام 1416هـ فإنها تهدف الى الافادة من نحو 500000 رأس من الغنم ستذبح وتجهز فى مجازر المشروع الثلاث الخاصة بالاغنام وفى مجزرة الابل والابقار وتبلغ طاقة الاشراف والعمالة فى هذه المجازر لعام 1416هـ اكثر من 25 الفا من المشرفين الشرعيين والاطباء والبيطريين والاداريين والجزارين ومساعدى الجزارين والعمالة المساعدة وغيرهم.

بالاضافة الى 132 من طلبة العلم من كليات الشريعة بجامعات السعودية ودار الحديث بمكة المكرمة.

وتشرف هذه اللجان على اداء النسك فى المجازر الاربع كما وضعت الاسس للمراقبة على الاغنام والابل والابقار قبل ذبحها للتأكد من توافر جميع الشروط الشرعية كما يقوم الاطباء البيطريون بالكشف البيطرى للتأكد من توافر الشروط الصحية.

ويتولى البنك الاسلامى للتنمية عمليات نقل اللحوم عن طريق البحر والبر والجو حسبما تقتضى الحالة الى نحو 26 دولة خارج السعودية كما يقوم البنك سنويا بتغطية العجز فى تكلفة تشغيل المشروع مساهمة منه فى خدمة الفقراء والمحتاجين فى الدول الاسلامية.■

وجوه

□ د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر اتفق مع عبدالرحمن وسيم سفير ماليزيا بالقاهرة على الانتهاء قريبا من مشروع اقامة فرع لجامعة الأزهر بماليزيا هدية من مصر وتبلغ تكاليف المشروع 50 مليون جنيه مصرى.

● الشيخ طارق العيسى رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامى بالكويت استقبل وفدا يمثل إدارة التنمية الاجتماعية والنفع العام بوزارات الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون الخليجى.

● لحسن الداودى رئيس الجمعية المغربية للاقتصاد الإسلامى رعى افتتاح الندوة التدريبية حول التعريف بالاقتصاد الإسلامى والبنوك الإسلامية التى عقدت بمراكش الاسبوع الماضى.

● د. ترحيب بن ربيعان الدوسرى الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة صدر قرار وزير التعليم العالى بالسعودية بتعيينه عميدا لخدمة المجتمع لمدة سنتين.

● الجمعية الإسلامية فى «لوس أنجلوس» ومجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية قدما احتجاجا على إعلان نصبته شركة أمريكية لصناعة الأحذية الرياضية بما يسىء لاسم الله عزوجل وقد اعتذرت الشركة عن الإعلان وأزالته فورا.

● معهد المبادرات التعليمية بمدينة احمد اباد بالهند نظم مؤتمرا حول الأقلية المسلمة ومشاكلها بالهند.■